كتاب الازكيلة

ادخرت من منقولات
الاولياء جلا منها
لكن احمر بنظائرها
في بعض مواردها
واستفاد في كاشان
بلدة زنجان في
١٣٥١
الى
محمد حسين الحزين
العزوه

كتاب الأذكياء لابن الجوزي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الفقيه الامام العالم جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي ابن محمد الجوزي رحمه الله وعفر له عنه وكرمه الحمد لله الذي
احلنا محلة الفهم وحلانا حلية العلم وملكنا عقال العقل وزيننا
بنطاق النطق ونفو ذباالله من كدر صفاء الفكر وعكر ذهن الدهر
وصلى الله على المبعوث بجوامع الكلم الى اعقل الامم وعلى جميع اتباعه
والسايرين في منهاج اتباعه وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فان اجل الاشياء موهبة العقل فانه الالة في تحصيل معرفة الاله
وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب وتدرك الغوامض وتجمع الفضايل
ولما كان العقلاء يتفاوتون في موهبة العقل ويتباينون في
تحصيل ما ينفقون منه من التجارب والعلم احببت ان اجمع كتابا
في اخبار الاذكياء الذين قويت فطنهم وتوقد ذكاؤهم بقوة جوهرية
عقولهم وفي ذلك ثلاثة اعراض احدها معرفة اقدارهم وتذكر احوالهم
والثاني تلقيح الباب السامعين ان كان فيهم نوع استعداد لمثل
تلك الرتبة وقد ثبت ان رؤيته ومخالطته تفيد ذا اللب فسماع اخباره
يقوم مقام رؤيته كما قال الرضى ٥ ٥ ٥ فاتني ان ارى الديار بطرفي
فلعلي ارى الديار بسمعي ٥ ٥ وقد انبانا جماعة من اشياخنا عن عبد المحسن

ابن محمد

١

ابن محمد يرفعه الى يحيى بن اكثم يقول سمعت المأمون يقول لا نزهة اطيب
من النظر في عقول الرجال والثاني نادبت المعجب برأيه اذا سمع اخبار
من يعسر عليه لخافه

باب في ذكر تراجم ابواب الكتاب

على السنة الحيوان البهيم مما يدل على الذكاء العظيم

باب الأول في ذكر فضل العقل

عن عطاء عن ابن عباس انه دخل على عايشة فقال يا ام المؤمنين ارايت رجلا يقل قيامه ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال الثاني افضل في الدنيا والاخرة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا باسلام امرءٍ حتى تعلموا عقدة عقله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شئ خلقه الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي دواة ثم قال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما يكون وما هو كاين ثم خلق الله العقل فقال وعزتي وجلالي لاكملنّك بمن احببت ولانقصنّك ممن ابغضت عن ابن عباس قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا احسن منك فبك أعطي وبك آخذ وبك اعاقب عن وهب بن منبه قال اني وجدت في بعض ما انزل الله على انبيائه ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد عليه من مومن عاقل لانه يكابد ماية جاهل ويستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المومن العاقل فيصعب

عليه حتى لا ينال منه شيئًا من حاجته وقال وهب لا زالة الجبل صخرةً صخرةً وحجرًا حجرًا ايسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل لانه اذا كان مؤمنا عاقلا ذا بصيرة فلهو اثقل على الشيطان من الجبال واصعب من الحديد وانه ليزاوله بكل حيلة فاذا لم يقدر ان يستزله قال ياويله ماله ولهذا لا طاقة لي بهذا ويرفضه ويتحول الى الجاهل فيستاسره ويستمكن من قياده حتى يسلمه الى الفضايح التي يتعجلها في عاجل الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم الوجوه والقطع والرجم والصلب وان الرجلين ليستويان في اعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب او ابعد اذا كان احدهما اعقل من الاخر وعن وهب ابن منبه ان لقمان قال لابنه يا بني تعقل عن الله عز وجل فان اعقل الناس عن الله عز وجل احسنهم عملا وان الشيطان ليفر من العاقل وما يستطيع ان يكابده يا بني ما عبد الله عز وجل بأفضل من العقل عن مطرف انه قال ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من العقل عن ابن دعلج قال سمعت معاويه بن قرة يقول ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيامة الا على قدر عقولهم عن ابي زكريا قال ان الرجل يتلذذ في الجنة بقدر عقله

الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله

نقل ابراهيم

نقل ابراهيم الحربي عن احمد ابن حنبل قال العقل غريزة وروى عن المحاسبي
ايضًا انه قال هو نور وقال اخرون هو قوة يفصل بها بين حقايق
المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز الجا
يزات واستحالة المستحيلات وقال اخرون هو جوهر بسيط وقال
قوم جسم شفاف وسئل اعرابي عن العقل فقال لب اعانه تجريب
وقال المصنف اعلم ان التحقيق في هذا ان يقال هذا
الاسم اعني العقل ينطلق بالاشتراك على اربعة معان احدها
الوصف الذي يفارق الانسان به البهائم وهو الذي به استعد
لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو ارادة
من قال هو غريزة وكأنه نور يقذف في القلب يستعد به لادراك
الاشياء والثاني ما وضع في الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة
المستحيلات والثالث علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلا
والرابع ان تنتهي قوة الغريزة الى ان تقمع الشهوة الداعية الى اللذة العا
جلة والناس يتفاوتون في هذه الاحوال الا في القسم الثاني الذي هو
العلم الضروري فصل واما اشتقاق هذا الاسم اعني العقل
فقال ثعلب اصله الامتناع يقال عقلت الناقة اى منعتها من السير
وعقل بطن الرجل اذا احبس فصل فاما محله فنقل الفضل
ابن زياد عن احمد انه قال محل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفه

وذهب جماعة من اصحابنا الى انه في القلب كما يروى عن الشا
فعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها
وقوله عز وجل لمن كان له قلب اى عقل فعبر بالقلب عنه لانه محله

الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم و

الذكاء قال المصنف قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب
الاراء حد الفهم جودة تهيؤ بهذه القوة حد الذكاء جودة
حدس من هذه القوة يقع في زمان قصير غير ممهل فيعلم الذ
كي معنى القول عند سماعه وبهذا حدوا الفهم فانهم
قالوا حد الفهم العلم بمعنى القول عند سماعه وقال
بعضهم حد الذكاء سرعة الفهم وحدته والبلادة جمود
الفهم وقال الزجاج الذكاء في اللغة تمام الشيء ومنه
الذكاء في الفهم وهو ان يكون فهما تاما سريع القبول وذ
كيت النار اي تممت اشعالها قال ابو بكر الانباري قولهم
فلان ذكي معناه كامل الفطنة تامها من قول العرب قد ذكت
النار تذكوا [illegible] اذا تم وقودها ويقال ذكيتها اذا تممت وقودها
ويقال مسك ذكي اذا كان تام الطيب كامل نفاذ الريح قال
جميل شعر صادت فؤادي بعينيها ومبتسم كانه حين
ابدته لنا برد عذب ذكي كان المسك خالطه والزنجبيل وماء المزن

والشهد

والشهد ويقال قد ذكيت الشاة اذا تممت نحرها وبلغت الحد
الواجب فيه **قال الشاعر**
نعم هو ذكاها وانت اضعتها والهالك عنها حرفة وفطيم
والعرب تقول جري المذكيات غلاب اي جري اللسان
مغالبة وذلك ان المذكيه من الخيل وهي التي تمت قوتها وشبابها
تحمل على الحس من الارض للثقة بقوتها وصلابتها وانها ليست
كالجذاع والصغار التي تطلب لها الرخاوة من الارض لضعفها
وصغرها فانه لايثبت ثبات المذكيات وبعضهم يقول
جري المذكيات غلاء فالغلا جمع غلوة وهي مدي الرميه
قال الشاعر
في الذكاء الذي معناه تمام الفطنه
يسهم الفواد ذكاء ما مثله عند العزيمه في الانام ذكاء
وقال زهير في الذكاء الذي معناه تمام السن شعرا
ويفضلها اذا اجتهدت عليه تمام السن منه والذكاء
والذكاء في هاذين المعنيين ممدود والذكا تمام اتقاد النار
مقصور تكتب بالالف **قال الشاعر**
ويضرم في القلب اضطراما كانه ذكا النار ترقيه الرياح اللواقح ويقال
مسك ذكي ومسك ذكية والذي يذكر المسك مذكر والذي

شعراً

يؤنث بقوله ذهبت الى الرايحة انشد ابو العباس عن سلمة الفراء لقد علا
جلنّي بالشباب وثوبها جديد ومن اثوابها المسك تنفح وقال
اراد به رايحة المسك قال ابن الانبارى اخبرنى ابى قال يا ابو
هفان المهدى قال المسك والعنبر يذكران ويؤنثان

الباب الرابع في ذكر العلامات

التى يستدل بها على عقل العاقل وذكاء الذكى قال المصنف
هذه العلامات تنقسم قسمين احدهما من حيث الصورة و
الثانى من حيث الافعال والاحوال **ذكر القسم الاول**
قال الحكماء الخلق المعتدل والبنية المتناسبه دليل على قوة
العقل وجودة الفطنه واذا غلظت الرقبه دلت على قوة الدماغ ووقوده
ومن كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص
واحمد العيون الشهل واذا لم تكن الشهلا شديدة البريق ولا
يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على الطبع الجيد واذا كانت
العين صغيرة غايرة فصاحبها مكار حسود ومن كان خفيف الوجه
فهو فهم مهتم بالامور واللطف فى النحاف القصار اظهر والمعتد
لون فى الطول صالحو الحال **قال الشعبى**
حدثنى عجلان قال قال لى زياد ادخل على رجلا عاقلا فقلت
لا اعرف من تعنى قال لا يخفى العاقل فى وجهه وقد خرجت

فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامه فصيح اللسان قلت ادخل فدخل فقال
زياد يا هذا انى اردت مشاورتك فى امر فما عندك قال انا حاقن قال يا
عجلان ادخله المتوضا فلما خرج قال انى جايع ولا راى لجايع قال يا عجلان
ايت بطعام فاتى به فطعم فقال سل عن ما بدا لك فما ساله عن شى الا
وجد عنده بعض ما يريد **قال يوسف ابن الحسين**
سمعت ذا النون يقول من وجدت فيه خمس خصال رجوت له السعادة
ولو قبل موته بساعتين قيل وما هى الخصال قال استوا الخلق وخفة الروح
وغزارة العقل وصفا التوحيد وطيب المولد **القسم الثانى**
وهو الاستدلال على عقل العاقل بالافعال والاحوال يستدل على عقل
العاقل بسكونه وسكوته وخفض بصره وحركاته فى اماكنها اللايقة
بها ومراقبته للعواقب فلا تستفزه شهوة ما جلة عقباها ضرر وتراه
ينظر فى الفضايل فيتخير الاعلا والاحمد عاقبة من مطعم ومشرب وقول
وفعل ويترك ما يخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه **عن شهر بن**
حوشب قال قال ابو الدرداء الا انبيكم بعلامة العاقل
يتواضع لمن فوقه ولا يزدرى بمن دونه ويمسك الفضل من منطقه
يخالق الناس بخلق حسن وبأخلاقهم ويحتجز الايمان فى ما بينه وبين الله
عز وجل فهو يمشى فى الدنيا بالتقيه والكتمان **عن وهب**
ابن منبه ان لقمان عليه السلام قال لابنه يا بنى ما يتم عقل امرى

حتى يكون فيه عشر خصال الكبر منه مامون والرشد فيه مامول
يصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول لتواضع احب اليه من
الشرف والذل احب اليه من العز لا يسئم من طلب العلم طول دهره
ولا يتبرم من طلب الحوائج من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره
ويستقل كثير المعروف من نفسه والخصلة الذي شاد بها
مجده وعلا ذكره ان يرى جميع اهل الدنيا خيرا منه وانه شرهم
وان راى خيرا منه كسره ذلك وتمنى ان يلحق به وان راى شرا منه
قال لعل هذا ينجوا واهلك انا فهنالك حين استكمال العقل
عن مكحول ان لقمان قال لابنه غاية الشرف
والسودد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه
واصلح مساويه ورضى عنه مولاه ٥ قال المهلب ابن
ابي صفرة يعجبني ان ارى عقل الكريم زايدا على لسانه ولا
يعجبني ان ارى لسانه زايدا على عقله ٥

الباب الخامس في سياق المنقول

عن الانبياء المتقدمين مما يدل على قوة الفطنة قال المصنف
رحمه الله معلوم ان فطن الانبياء فوق الفطن ولكن احببنا ان
لا نخلي كتابنا عن ذكر شيء عنهم ٥

فمن المنقول عن ابراهيم الخليل عليه السلام

عن ابن عباس قال لما رات سارة ابراهيم قد شغف باسماعيل غارت
غيرت شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من اعضاها هاجر فبلغ ذلك
هاجر فلبست درعا وجرت الذيل وانما فعلت ذلك لتعفي اثرها في الطر
يق على سارة فقال ابراهيم هل لك في خير ان تعفوى عنها وترضى بقضاء
الله عز وجل قالت وكيف لي بما قد حلفت قال اخفضيها فتكون
سنة للنسا وتبري يمينك قالت افعل فخفضتها فمضت سنة للنساء
ذلك الخفض منها عن سعيد بن جبير قال
قال ابن عباس لما شب اسماعيل تزوج امرأة من جرهم فجاء ابراهيم
فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك
فاقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة فقال باهلك بابه فلما جاء
اخبرته قال ذلك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك قال
المصنف قلت وهذا الحديث يدل على فطنة اسماعيل اكثر

ومن المنقول عن سليمان عليه السلام

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت
امراتان ومعهما صبيان فعدا الذئب على احدهما فاكله فاخذتا
تختصمان في الصبي الباقي فاختصما الى داود عليه السلام
فقضى به للكبرى منهما فمرتا على سليمان ابن داود عليه السلام

فقال كيف امركما فقصتا عليه القصه فقال ايتوني بالسكين اشق الغلام بينكما فقالت الصغرى اتشقه قال نعم قالت لا تفعل حظي منه لها قال هو ابنك فقضى به لها اخرجاه في الصحيحين ٥

قال عبد الله بن عبيد بن عمير ٥

بعث سليمان الى مارد من مردة الجن فاتي به فلما كان على باب سليمان اخذ عودا فذرعه بذراعه ثم رمى به ورا الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فاخبر بما صنع المارد قال اتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فانك تصير الى مثل هذا من الارض ٥ ٥

عن مكحول قال

قال ابو هريرة بينا سليمان ابن داود يسير في موكبه اذ مر بامراة تصيح بابنها يا لا دين فوقف سليمان فقال ان دين ظاهر وارسل الى المراة فسالها فقالت ان زوجي سافر ومعه شريك في عمر شريكه انه مات واوصى ان ولدت غلاما ان اسميه يا لا دين فارسل الى الشريك وعاقبه فاعترف بقتله فقتله سليمان عليه السلام

عن محمد بن كعب القرظي

قال جاء رجل الى سليمان عليه السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادي الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم

ومن المنقول

٧

ومن المنقول عن عيسى عليه السلام

ان ابليس جا الى عيسى عليه السلام فقال له الست تزعم انه لا
يصيبك الا ما كتب الله قال بلا قال فارم بنفسك من هذا الجبل فانه
ان يقدر لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله عز وجل له
ان يختبر عباده وليس للعبيد ان يختبروا ربهم عز وجل

الباب السادس في سياق المنقول

من ذلك عن الامم المتقدمه من المنقول عن لقمان عليه السلام عن
مكحول ان لقمان الحكيم كان عبدا نوبيا اسود وكان قد اعطاه
الله الحكمة وكان لرجل من بني اسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالا
ونش يعني نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه يلعب بالنرد
يخاطر عليه وكان على بابه نهر جاري فلعب يوما بالنرد على
ان من قمر صاحبه شرب الما الذي في النهر كله وافتدى منه
وان هو قمر فعل مثل ذلك قال فقمر سيد لقمان فقال له
القامر اشرب ما في النهر والا فافتد منه قال فسلني الفدا
قال عينيك افقوهما او جميع ما تملك قال امهلني يومي هذا
قال لك ذلك قال فامسى كئيبا حزينا اذ جاء لقمان وقد حمل
حزمة من حطب على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه
ورجع الى سيده وكان سيده اذا راه عبث به فيسمع منه

وهو عبد بني الحسحاس

الكلمة الحكمة فيعجب منه فلما جلس اليه قال لسيده مالي اراك
كيبا حزينا فاعرض عنه فقال له الثانيه مثل ذلك فاعرض عنه ثم قال
له الثالثه مثل ذلك فاعرض عنه فقال له اخبرني فلعل لك عندي فرجا
فقص عليه فقال له لقمان لا تغتم فان لك عندي فرجا قال له
وما هو قال له اذا اتاك الرجل فقال لك اشرب ما في النهر فقل له اشرب
ما بين صفتي النهر او المد فانه سيقول لك اشرب ما الصفتين
فاذا قال لك ذلك فقل له احبس عني المد حتى اشرب ما بين الصفتين
فانه لا يستطيع ان يحبس عنك المد وتكون انت قد خرجت مما ضمنت
له فعرف الرجل انه قد صدق فطابت نفسه فلما اصبح جاه الرجل
فقال له اوفي لي شرطي قال نعم اشرب ما بين الصفتين او المد قال لا بل
ما بين الصفتين قال فاحبس عني المد قال كيف استطيع فخصمه فاعتقه
مولاه ٥ ٥ عن محمد بن اسحق قال
قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل
ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره ٥ ٥ ٥
ومن المنقول عن عبد الله بن عامر الاودي
في الاحتيال للسلامة من سيل العرم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لقد كان لسبإ في مساكنهم انه قال كانت لا
تنقطع عنهم جنتهم شتا ولا صيفا فكفروا انعم الله عليهم فارسل

عليهم العرم فسلط على الردم الذي بنوه على عين شربهم جرد له مخاليب
وانياب من حديد فاول ما علم بذلك عبد الله بن عامر الاودي وكان
سيدهم وكان ذا راى فراى في المنام كانه انشق على الردم فسال الوادي
فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرد تحفر بمخاليب من حديد وتقرض
بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته واراها ذلك وا
رسل الى بنيه فقال لهم ترون ما رأينا قالوا نعم قال فقال ان هذا
الامر ليس لنا اليه سبيل اضمحلت الحيله فيه لان الامر من الله وقد
اذن هلاكهم واتى بهرة والجرد تحفر فلم تكترث بالهرة فلما
رأت الهرة الجرد ولت هاربة فقال عبد الله احتالوا لانفسكم
قالوا كيف نحتال يا ابة قال اني محتال لكم بحيله قال فدعا اصغر
بنيه ثم قال له اذا جلست اليوم في المجلس وكان الناس يجتمعون
اليه وينتهون الى رأيه فاذا اجتمعوا امرت اصغركم بامر فليتغافل
عنه فاذا شتمته فليقم الي ويلطمني ولا تغيروا ثم عليه فاذا راى الجلساء
انكم لا تغيروا على اخيكم لم يجسر احد منهم ان يغير عليه فاحلف انا
عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى اصغر
بني فلطمني فلم يغيروا عليه ذلك قالوا نفعل فلما راح الناس اليه امر ابنه
ببعض امره فلهاعنه ثم امره فلهاعنه ثم امره فلهاعنه فشتمه فقام
اليه ولطم وجهه فعجبوا من جراة ابنه فنكسوا روسهم وظنوا ان

ولده يغيرون عليه فلما لم يتغير احد منهم قام الشيخ فحلف ان يتحول
عنهم ويستبدل بداره ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا على ابنه فقام
القوم معتذرين وقالوا اما كنا نظن ان ولدك لا يغيرون فذلك الذي
منعنا قال قد سبق مني ما ترون وليس الى غير التحويل سبيل فعرض ضيعه
على البيع وكان الناس تتنافسون فيها واحتمل بثقاله وعياله فتحول
عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى الى الجرد على الردم فاستأصله فلم
يفاجي القوم ليلة بعد ما هدت العيون اذا هم بالسيل قد اقبل فاحتمل
أنعامهم واموالهم وخرب ديارهم قال المصنف وقد جائت اخبار عن
القدما سترويها في ابوابها ان شاء الله تعالى ٥

الباب السابع في سياق المنقول من بدائعه

عن نبينا صلى الله عليه وسلم انما نذكر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
كلمات تدل على قوة الفطنة الفطرية فاما ما حصل له
بتلقين الوحي وتثقيفه فذاك كثير وليس هو مرادنا ها هنا المرا
د القسم الاول ٥

عن علي رضي الله عنه

قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وجد عندها رجلين
رجل من قريش ومولى عقبة بن ابي معيط فاما القرشي فافلتنا واما
مولى عقبة فاخذناه فجعلنا نقول له كم القوم هم فقال والله هم كثير
عددهم شديد باسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه حتى

انتهوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم قال هم والله
كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبره كم هم
فأبى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله كم ينحرون من الجزر فقال
عشرا كل يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف
كل جزور لماية وتبعها قال كعب بن مالك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزاة يغزوها الا ورى بغيرها
اخرجاه في الصحيحين ٥ عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس
ان الله عز وجل تعرض عن الخمر لعل الله عز وجل سينزل فيها امرا
فمن كان عنده منها شي فليبعه ولينتفع به فما لبثنا الا يسيرا حتى قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر فمن ادركته هذه الاية وعنده منها شي فلا يشرب ولا يبع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم طرق المدينة فسكبوها انفرد باخراجه مسلم
فمن كان عنده منها المال لي كان هاهنا اردت جمعه فاستا
ذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شيئت
فاخفى عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امراته ما كان
عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث
اتى العباس امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب
يوم كذا وكذا وقالت لا يخزيك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا
الذي بلغك قال اجل لا يخزنا الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا
فتح الله خيبر على رسوله وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك حاجة

ثم زوجك فالحقي به قالت اظنك والله قال فاني والله صادقا والامر

على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون

اذ مر بهم فقالوا لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير

بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله

وجرت سهام الله فيهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفية لنفسه وقد سالني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جا ليأخذ ماله

وما كان من شي هاهنا ثم يذهب فرد الله الكآبة التي كانت

بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من بيوتهم حتى اتوا العباس فاخبرهم

الخبر فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كآبة وغيظ وحزن

على المشركين

ومن المنقول عن نعيم بن مسعود عن ابي اسحاق ٥

قال بينا الناس على خوفهم يوم الاحزاب

اتى نعيم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد

اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي فمرني بامرك فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فانما

الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى قريظة فقال يا معشر قريظه

وكان لهم نديما في الجاهليه اني لكم نديم وصديق قد عرفتم ذلك

قالوا صدقت فقال تعلمون والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة

واحدة ان البلد بلدكم به اموالكم ونساؤكم وابناؤكم وان قريشا

وغطفان

١٠

وغطفان بلادهم غيرها وانما جاؤ حتى نزلوا بينكم فان راوا نهزة انتهزوها
وان كان غير ذلك رجعوا الى بلادهم واموالهم ونسائهم وابنائهم وخلوا بينكم
وبين الرجل فلا طاقة لكم به فانهم فعلوا ذلك فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا
منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون به لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا
فقالوا لقد اشرت براى ونصح ثم ذهب الى قريش فقال يا معشر قريش انكم
قد عرفتم ودى اياكم وفراقى محمدا ودينه وانى قد جيتكم بنصيحة فاكتموا
على فقالوا نفعل ما انت عندنا بمتهم فقال تعلمون ان بنى قريظة من
يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه الا يرضيك
عنا بان ناخذ لك ~~شى فليبعه فلينفع به فما لبثنا الا يسيرا حتى قال~~
~~صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر فمن ادركته هذه الاية وعنده~~
~~منها شى فلا يشرب ولا يبيع فاستقبل الناس بما كان عندهم طرق المدينة~~
~~فسكبوها~~ انفرد باخراجه مسلم ه عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث احدكم فى الصلاة فلياخذ بانفه
ثم لينصرف عن ابى هريرة قال قال رجل يا رسول الله
ان لى جارا يوذينى قال فانطلق فاخرج متاعك فاطرحه فى الطريق فانطلق
فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شانك قال لى جار يوذينى
فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى
الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك

من القوم رهنا من اشرافهم فنبعث بهم اليك
فتضرب اعناقهم حتى نكون معك فتخرجهم
من بلادهم فقال بلى فان بعثوا اليكم
يسئلونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم
رجلا واحدا واحذروا ثم جاء غطفان
فقال يا معشر غطفان قد علمتم انى رجل
منكم قالوا صدقت فقال لهم كما قال
لهذا الحي من قريش فلما اصبحوا بعث اليهم
ابو سفيان عكرمة بن ابى جهل فى نفر من قريش
ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود
ان الكراع والخف قد هلكا وانا لسنا بدار
مقام فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه فبعثوا
اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه
شيا ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم
حتى تعطونا من رجالكم رهنا نستوثق
بهم لا تذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدا
فقال ابو سفيان قد والله حدثنا نعيم فبعث
اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلا
واحدا فان شئتم ان تخرجوا فتقاتلوا
وان شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا
والله الذى قال لنا نعيم والله ما اراد القوم
الا ان تقاتلوا محمدا فان وجدوا الفرصة
انتهزوها والا مضوا الى بلادهم وخلوا
بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا
فبعث الله عليهم الريح على ابى سفيان واصحابه
وغطفان فخذلهم الله عز وجل صح

فوالله لا اوذيك ابدا **عن زيد بن اسلم** مولى عمر ان رجلا قال

لحذيفة يا حذيفة نشكو الى الله صحبتكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره فقال حذيفة ونحن نشكو الى الله ايما

نكم به ولم تروه والله ما تدري يا ابن اخي لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد

نزل ابو سفيان واصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل

يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنه فما قام منا احد ثم قال

من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة

فوالله ما قام منا احد فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله

رفيقي يوم القيمه فوالله ما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول ابعث

حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حذيفة فقلت لبيك بابي

وامي فقال هل انت ذاهب فقلت والله ما بي ان اقتل ولكني اخشى ان

أوسر فقال انك لن تؤسر فقلت مرني يا رسول الله بما شئت فقال اذهب

حتى تدخل بين ظهراني القوم فأت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس

اذا كان غدا ان يقولوا اين قريش اين قادة الناس اين روس الناس فيقدموا

نكم فيكون القتل بكم ثم أت قيسا فقل يا معشر قيس انما يريد الناس اذا

كان غدا ان يقولوا اين خلاس الخيل اين الفرسان فيقدموكم ويكون القتل

بكم فانطلقت حتى دخلت بين ظهراني القوم فجعلت اصطلي معهم

على نيرانهم

على نيرانهم وجعلت ابث ذلك الحديث الذى امرنى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كان وجاء السحر قام ابو سفيان فدعا اللات
والعزى واشرك ثم قال لينظر رجل جليسه ومعى رجل منهم يصطلى على
النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان ياخذ لى فقلت من انت
قال انا فلان ابن فلان فقلت اولى فلما اصبح نادوا اين قريش اين
رؤس الناس فقالوا هذا الذى اتينا به البارحة اين بنوا كنانة
اين الرماة فقالوا هذا الذى اتينا به البارحة فتخاذلوا وبعث الله
عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا كفاته
حتى لقد رايت ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا
يستطيع ان يقوم فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اخبره
عن ابى سفيان فجعل يضحك حتى جعلت انظر الى انيابه ٥

عن عاصم الاحول عن الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم برجل قد قتل حميما له فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
اتاخذ الديه قال لا قال فتعفوا قال لا قال اذهب فاقتله فلما جاوز
الرجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتله فهو مثله قال فلحق
الرجال رجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا فتركه فمر
لى وهو يجر نسعه فى عنقه قال ابن قتيبة لم يرد رسول الله انه مثله فى
الماثم ولاستحقاق النار ان قتله وكيف يريد هذا وقد اباح الله عز وجل

قتاله بالقصاص ولكن كره رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يقتص واحب
له العفو فعرض تعريضا او همه به انه ان قتله كان مثله في الاثم ليعفو
عنه وكان مراده ان يقتل نفسا كما قتل نفسا فهذا قاتل وهذا قاتل فقد
استويا في قاتل وقاتل فلا و لـ ظالم والاخر مقتص قال المصنف و في
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا كثيرا خصوصا في
المعاريض فلنقتصر على هذه النبذه

الباب الثامن في سياق المنقول من ذلك عن اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

فمن المنقول عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن انس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب وابو بكر
رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه الى الشام فكان
يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول هادٍ يهديني
عن الحسن قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ابو بكر من الغار لم يستقبلهما احد ممن يعرف ابا بكر الا قال له من هذا
معك يا ابا بكر فيقول دليل يدلني الطريق وصدق والله ابو بكر
عن بشر بن سعيد عن ابي سعيد قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده واختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل قال فبكى ابو بكر

فبكينا

فعجبنا من بكائه ان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيّرًا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا به

ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قدمت على عمر بن الخطاب حللٌ من اليمن فقسمها
بين الناس فرأى فيها حلةً رديةً فقال كيف اصنع بها ان اعطيتها احدًا
لم يقبلها اذا راى هذا العيب فيها قال ثم فاخذها وطواها فجعلها
تحت مجلسه واخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه فجعل يقسم بين
الناس قال فدخل الزبير ابن العوام وهو على تلك الحال قال فجعل ينظر الى تلك
الحلة فقال له ما هذه الحلة قال عمر دع عنك هذه قال ما هيه ما شانها
قال دعها عنك قال فاعطينها قال انك لا ترضاها قال بلى قد رضيتها
فلما وثق منه واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها رمى بها اليه فلما اخذها
الزبير فنظر اليها اذا هي ردية فقال لا اريدها فقال عمر هيهات قد فرغت
منها فاجازها عليه وابى ان يقبلها منه

عن يزيد بن جرير

عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحامون العراق وقتال الاعاجم سر
بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنايم غنايم جلولا ادعى جرير
ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب عمر صدق جرير
قد قلت ذلك له فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه
جعله وان يكون انما قاتل لله ولدينه وحسبه فهو رجل من المسلمين له ما لهم

وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرًا بذلك فقال جرير
صدق امير المؤمنين لا حاجة لي به بل انا رجل من المسلمين وعن نافع عن ابن عمر
قال بينما عمر جالس اذ راى رجلا فقال قد كنت مرة ذا فراسة
وليس لي راى ان لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول
في الكهانة شيئًا ادعوه لي فدعوه فقال هل كنت تنظر وتقول
في الكهانة شيا قال نعم وقد روينا عن عمر
انه خرج يعس في المدينة بالليل فراى نارًا موقدة في خباءٍ فوقف وقال
يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار وهذا من غاية الذكاء
وروينا عنه انه قال لرجل عرس هل كان قال لا
اطال الله بقاك فقال عمر قد علمتم فلم تتعلموا هلا قلت واطال الله بقاك
ومن المنقول عن علي رضى الله عنه قال
دخل رجل على علي ابن ابى طالب فاطراه وكان يبغضه فقال
له اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك عن عبد الله بن سلمة
قال سمعت عليًا يقول لسكن لا اغسل راسي حتى اتي البصرة
واحرقها واسوق الناس بعصاى الى مصر فاتيت ابا مسعود البدري
فاخبرته فقال ان عليًا يورد الامور موردها وانتم لا تحسنون تصدر
ونها علي لا يغسل راسه بغسل ويأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق
الناس بعصاه الى مصر على رجل اصلع انما راسه مثل الطست انما حوله

زغيبات

زعيبات وقال شعيران **عن حنش ابن المعتمر**
ان رجلين اتيا امراة من قريش فاستودعاها مايه دينار وقالا لا تدفعيها
الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمعا فلبثا حولا ثم جاء احدهما
اليها فقال ان صاحبي قد مات فادفعي الى الدنانير فابت وقالت
انكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه فلست بدافعتها
اليك فثقل عليها باهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم
لبثت حولا فجاء الاخر فقال ادفعي الي الدنانير فقالت ان صاحبك
جاني فزعم انك قد مت فدفعتها اليه فاختصما الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فاراد ان يقضي عليها فقالت انشدك الله ان لا تقضي
بيننا ارفعنا الى علي فرفعهما الى علي وعرف انهما قد مكرا بها فقال
اليس قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال
فان مالك عندنا فاذهب فجي بصاحبك حتى ندفعها اليكما
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه
في رجل حلف فقال امراته طالق ثلاثا ان لم يطاها في شهر رمضان
نهارا فقال يسافر بها ثم يجامعها نهارا

ومن المنقول عن الحسين بن علي قال

لما جي بابن ملجم الى الحسن قال له اني اريد ان اسارك بكلمة
فابى الحسن وقال انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو امكنني

من اذنه لاخذتها من صماخه قال ابن عقيل انظر الى حسن راي هذا
السيد الذي نزل به من المصيبة الفادحة ما تذهل الخلق وتفطنه الى
هذا الحد وانظر الى ذلك الغبي كيف لم تشغله حاله عن استزادة

ومن المنقول عن اخبيثه الحسين

يروي ان رجلا ادعى على الحسين رضي الله عنه مالا وقدمه الى القاضي
فقال الحسين ليحلف على ما ادعى ويأخذه فقال الرجل والله الذي
لا اله الا هو. فقال الحسين قل والله. وبالله. وتالله. ان هذا الذي
تدعيه قبلك ففعل الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتا فقيل
للحسين في ذلك فقال حرمت ان تمجد الله فيحلم عليه

ومن المنقول عن العباس رضي الله عنه

عن ابي رزين قال سيل العباس انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله **عن مجاهد** قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ وجد ريحا فقال ليقم صاحب هذا الريح
ليتوضا فاستحى الرجل ثم قال ليقم صاحب هذا ليتوضا فان الله
لا يستحي من الحق فقال العباس الا نقوم يا رسول الله كلنا نتوضا
هكذا رواه الفريابي **عن الشعبي** ان عمر كان في بيت ومعه
جرير من عبد الله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب الريح لما
قام يتوضا فقال جرير يا امير المومنين او يتوضا القوم جميعا فقال

عمر رحمك

عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد انت في الاسلام

ومن المنقول عن عبد الله بن جعفر

قال قال ابن الزبير لابن جعفر اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وانت وابن العباس فقال نعم فحملنا وتركك اخرجاه في الصحيحين
قال المصنف وقد روي لنا بالعكس عن عبد الله ابن ابي مليكة قال
قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وانت وابن عباس قال فحملنا وتركك وقال المصنف انفرد
باخراج هذا مسلم والظاهر انه انقلب على الراوي

ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة

عن عكرمة مولى ابن عباس ان عبد الله بن رواحة كان مضطجعا الى جانب
امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فاستنبهت المراة فلم تره فاذا هو
على بطن الجارية فرجعت فاخذت شفرة فلقيها ومعها الشفرة
فقال لها مهيم فقالت مهيم اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها
قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى قال
قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرا الرجل منا القران
وهو جنب فقالت اقراه فقال اتانا رسول الله يتلو كتابه كما
لاح مشهور من الصبح ساطع اتى بالهدي بعد العمى فقلوبنا به مو
قنات ان ما قال واقع يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت

بالكافرين المضاجع قالت امنت بالله وكذبت بصري قال فغدوت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فضحك حتى بدت نواجده

ومن المنقول عن محمد بن مسلمة

قال جابر بن عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد
اذى الله ورسوله فقال له محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله يا رسول الله
قال نعم قال ائذن لي ان اقول قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل
قد اخذنا بالصدقة وعنانا وقد مللنا فقال الخبيث لما سمعها وايضا والله
لتملنه او لتملن منه ولقد علمنا ان امركم سيصير الى هذا قال انا لا نستطيع
ان نسلمه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره وقد جيت لتسلفني تمرا قال نعم
على ان ترهنوني نساءكم قال محمد انرهنك نساءنا وانت اجمل العرب
قال فاولادكم قال محمد تعير الناس اولادنا فتقول ترهنكم اباؤكم
على وسقين وسق من تمر او وقال فاي شيء ترهنون قال نرهنك اللامة
يعني السلاح قال فواعده ان ياتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل
واقبل معه ابو نائلة وهو اخو كعب بن الاشرف من الرضاعة وجاء معه
برجلين اخرين فقال اني مستمكن من رمته فاذا ادخلت يدي الى راسه
فدونكم الرجل فجاؤه ليلا فامر اصحابه فقاموا في ظل النخل واتاه محمد
بن مسلمة فناداه فقالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو
محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة فنزل اليه ملتحفا في ثوب واحد ينفح

منه ريح المسك والطيب فقال له محمد ما احسن جسدك واطيب ريحك
قال ان عندي ابنة فلان وهي اعطر العرب قال افتاذن لي ان اشمه قال نعم
قال فادخل محمد يده في راسه فشمه ثم قال اتاذن لي ان اشمه اصحابي
قال نعم فادخلها في راسه ثم شبك يده في راسه ثم قال لاصحابه دونكم
وعدو الله فخرجوا عليه فقتلوه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رجل من اليهود ليقتله فقال يا رسول الله
اني لن استطيع ذلك الا ان تاذن لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الحرب خدعة فاصنع ما تريد ومن المنقول عن سويبط
ابن سعد ابن حرملة وشهد بدرا عن ام سلمة قالت خرج ابو بكر في تجارة
الى البصرى قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيمان وسويبط
ابن حرملة وكانا قد شهدا بدرا وكان نعيمان على الزاد وكان سويبط رجلا
مزاحا فقال لنعيمان اطعمني قال حتى يجي ابو بكر قال اما لاغيظنك قال فمروا
بقوم فقال لهم سويبط تشتروا مني عبدا لي قالوا نعم قال انه عبد له
كلام قالوا لا بل نشتريه منك قال فاشتروه بعشر قلايص قال ثم اتوه
فوضعوا في عنقه عمامة او حبلا فقال نعيمان ان هذا يستهزي بكم واني
حر ولست بعبد فقالوا قد اخبرنا خبرك فانطلقوا به فجاء ابو بكر
فاخبروه بذلك فاتبع القوم فرد عليهم القلايص واخذ نعيمان فلما قدموا

على النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه

ومن المنقول عن معاوية ابن ابي سفيان

عن ربيعة ابن ماجد قال قلت لمعاوية ابن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما
وثقت ماجد قط قال ثعلب نظر معاوية يوم صفين الى احدى جنبتي عسكره وقد ما
لت فلمحها فاستوت ثم نظر الى جنبته الاخرى قد مالت فلمحها فاستوت فقال
رجل من اصحابه اهكذا كنت دبرته منذ زمن عمر من عثمان فقال هكذا والله دبرته منذ

ومن المنقول عن حذيفة بن اليمان عن محمد بن

كعب القرظي قال قال فتى منا لحذيفة رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم قال والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض قال حذيفة دعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالخندق فقال اذهب فاذهب فادخل في
القوم فانظر ما يفعلون فذهبت فدخلت في القوم والريح يفعل ما يفعل لا تقر
لهم قدرا ولا نارا ولا ماء فقام ابو سفيان ابن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ
من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت قال انا
فلان ابن فلان

ومن المنقول عن المغيرة ابن شعبة

عن علي قال كان المغيرة بن شعبة رمح فكنا اذا خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة خرج به فيركزه فيمر الناس عليه فيحملونه فقلت لئن اتيت
على النبي صلى الله عليه وسلم لاخبرنه فقال انك ان فعلت لم ترفع ضالة

عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

استعمل المغيرة ابن شعبة على البحرين فكرهوه وابغضوه قال فعزله عنهم قال فخافوا ان
يرده عليهم فقال دهقانهم ان فعلتم ما امركم لم يرده علينا قالوا امرنا بامرك قال
تجمعون ماية الف درهم حتى اذهب بها الى عمر ابن الخطاب واقول ان المغيرة اختان هذا فدفعه
الي قال فجمعوا ماية الف درهم قال فاتى بها الى عمر فقال ان المغيرة قد اختان هذا ودفعه
الي قال فدعا عمر المغيرة فقال ما يقول هذا قال كذب اصلحك الله انما كانت مايتي
الف قال فما حملك على هذا قال العيال والحاجة فقال للعلج ما تقول قال لا والله لاصدقنك
اصلحك الله والله ما دفع الي قليلا ولا كثيرا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت
الى هذا قال الخبيث كذب علي فاحببت ان اخزيه

قال مسلم بن صبيح الكوفي

سمعت ابي يقول خطب المغيرة بن شعبة وفتى من العرب مراة وكان الفتى
سيما جميلا فارسلت المراة اليهما فقالت انكما قد خطبتماني ولست اجيب احدا منكما دون ان اراه وا
سمع كلامه فاحضرا ان شئتما فحضرا فاجلستهما بحيث تراهما وتسمع كلامهما فلما
فلما راة المغيرة ونظر الى جماله وشبابه وهيبته ييس منها وعلم انها له
مؤثرة فاقبل على الفتى فقال له لقد اوتيت جمالا وحسنا وشبابا فهل عندك
سوى ذلك قال نعم وعدد محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف
حسابك قال ما يسقط علي منه شي واني لاستدرك منه ادق من
الخردلة فقال له المغيرة لكني اضع البدرة في زاوية البيت
فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بنفاذها حتى يسلوني غيرها

فقالت المراة والله هذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب إليّ من هذا الذي يحصي علي مثل صغار الخردل فتزوجت المغيرة

ومن المنقول عن عمرو بن العاص

قال ابن الكلبي لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث اليه علجها ان ارسل الي رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا الرجل احد غيري فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع مثله قط فقال له العلج حدثني هل من اصحابك احد مثلك قال لا تسئل عن هواني عندهم اذ بعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني ولا يدرون ما يُصنع بي قال فامر لي بجايزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه فمر برجل من النصاري من غسان فعرفه فقال قد احسنت الدخول فاحسن الخروج فرجع فقال له الملك ما ردك الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية فيكون معروفك عند عشرة خير من ان يكون عند واحد قال صدقت عجل بهم وبعث الى البواب خل سبيله فخرج عمرو وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه عمرو دخل عليه العلج قال له انت هو قال نعم على ما كان من غدرك

ومن المنقول عن خزيمة ابن ثابت

عن الزهري قال حدثني عمارة بن خزيمة الانصاري ان عمه حدثه ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
واسرع المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي ويساومون
الفرس الذي ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى زاد بعضهم فنادى
الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم في السوم على الثمن الذي اشتراه به النبي صلى
الله عليه وسلم فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا
هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتريته منك
بكذا فقال الاعرابي هلم شهيدا يشهد اني قد بايعتك فمن راهما من المسلمين
قال للاعرابي ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق حتى
جاء خزيمة فقال انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
على خزيمة فقال بم تشهد قال بصدقك يا رسول الله فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين وفي رواية
اخرى ان النبي صلى الله وسلم قال لخزيمة كيف تشهد ولم تكن معنا قال
يا رسول الله انا اصدقك بخبر السماء افلا اصدقك بما تقول

ومن المنقول عن الحجاج ابن علاط عن انس

بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط
يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتيهم وانا في حل ان
انا نلت منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول ما شا قال فاتى امراته حين قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني

اريد اشترى من غنايم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشى
ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون سرورا وفرحا قال
وبلغ الخبر العباس ابن عبد المطلب فقعد وجعل لا يستطيع ان يقوم قال
معمر واخبرني عثمان الجزري عن مقسم ان العباس اخذ ابنا له
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له قثم واستلقى فوضعه على
صدره ويقول حي قثم ذي الانف الاشم ثم ارسل غلاما الى الحجاج بن
علاط ان قال له ويلك ماذا جئت به وماذا تقول ما وعد الله خير مما
جئت به قال فقال الحجاج بن علاط اقرئ على ابي الفضل السلام وقل له يخل
لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره قال فجاء غلامه فاعلمه بما
قال الحجاج فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى
قبل بين عينيه فاخبره ما قال الحجاج فاعتقه ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم
واصطفى صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها ان يعتقها وتكون زوجته
~~ولكني جيت لك من القوم رهنا من اشرافهم فتدفعهم اليك فتضرب اعناقهم~~
~~ثم يكونون معك حتى تخرجهم من بلادك فقال بلى فان بعثوا اليك يسيلو~~
~~نكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا واحد روا ثم جاء غطفان~~
~~فقال يا معشر غطفان قد علمتم اني رجل منكم قالوا اصدقت فقال~~
~~لهم كما قال لليهود ولحي بن قريش فلما اصبحوا بعث اليهم ابو سفيان~~

لما ان كان ذهبنا اردت جهة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال وجمعت امراته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث اتى العباس امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اخبرتك قال ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذ مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سالني ان اخفي عليه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان من شيء هاهنا ثم يذهب فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من بيوتهم حتى اتوا العباس فاخبرهم

فاخبروهم الخبر فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كآبة وغيظ وحزن على المشركين صح

عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش ان ابا سفيان يقول لكم يا معشر يهود خيبر
ان الكراع والخف قد هلكا وانا لسنا بدار مقام فاخرجوا الى محمد حتى ننا
جزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع
ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا من رجالكم رهنا نستوثق بهم
لا تذهبوا وتدعونا حتى تناجز محمدا فقال ابو سفيان قد والله حدثنا
نعيم فبعث اليهم ابو سفيان انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم ان تخرجوا
فتقاتلوا وان شئتم فاقعدوا فقالت اليهود هذا والله الذي قال لنا نعيم
والله ما اراد القوم الا ان يقاتلوا محمدا فان وجدوا فرصة انتهزوها
والا مضوا الى بلادهم وخلوا بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله لا
نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا فبعث الله عز وجل
الريح على ابي سفيان واصحابه وغطفان فخذلهم الله عز وجل

ومن المنقول عن الاشعث بن قيس

عن ابن عباس قال خطب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
على الحسن ابنه ام عمران بنت سعد بن قيس الهمداني فقال اقوم
اميرا وامرة يعني امها فقال قم فوامرها فخرج من عنده ولقيه الاشعث
ابن قيس بالباب فاخبره الخبر فقال ما تريد الى الحسن يفخر عليها ولا ينصفها
ويسيء اليها فيقال ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير المؤمنين
ولكن هل لك في ابن عمها وهي له وهو لها قال ومن ذلك قال محمد بن

الاشعث قال قد زوجته ودخل على امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال يا امير المؤمنين خطبت على الحسن ابنة سعد قال نعم قال هل لك في
اشرف منها بيتاً واكرم منها حسباً واتم منها جمالاً واكثر مالاً قال ومن هي قال جعدة بنت
الاشعث بن قيس قال قد فاولنا رجلاً قال الحسن الى ذلك الذي فاولته سبيل قال
انه فارقني ليؤامر امها فقال قد زوجها من محمد بن الاشعث قال متى قال
الساعة بالباب قال فزوج الحسن جعدة فلما لقي سعد الاشعث قال يا عور خدعتني قال
انت الاعور جئت تستشيرني في ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الست
احمق ثم جاء ابن الاشعث الى الحسن فقال يا ابا محمد الا تزور اهلك فلما
اراد ذلك قال والله لا يمشي الا على اردية قومي فقامت له كندة سماطين وجعلت له
ارديتها بسطاً من بابه الى باب الاشعث ٥ **ومن المنقول عن وحشي بن حرب** عن جعفر بن عمرو
الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فقال هل لك في وحشي فجئناه حتى
وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال
عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج
امراة فولدت له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكاني
انظر الى قدميه واظنك هو

الباب التاسع في سياق المنقول من ذلك عن الخلفا

قال المصنف قد ذكرنا طرفا عن ابي بكر الصديق وعمر وعلي والحسن ومعاوية
وابن الزبير رضي الله عنهم ونحن نذكر طرفا مما نقل الينا عن من بعدهم من الخلفاء ان شاء الله والله الموفق

فمن المنقول عن عبد الملك بن مروان

عن الاصمعي

عن الاصمعي قال وجّه عبد الملك بن مروان عامراً الشعبي الى ملك الروم في
بعض الامر فاستكبر الشعبي فقال له من اهل بيت الملك انت قال لا فلما اراد
الرجوع الى عبد الملك حمّله رقعة لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك فابلغته جميع
ما يحتاج الى معرفته من ناحيتنا فادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي
الى عبد الملك ذكر ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعه
فرجع فقال يا امير المؤمنين انه حملني اليك رقعه نسيتها حتى خرجت وكانت في اخر
ما حملني فرفعها اليه ونهض فقراها عبد الملك فامر برده فقال اعلمت ما في هذه
الرقعه قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم
كتب الي بهذا فقال لا فقال حسدني بك فاراد ان يغريني بقتلك فقال
الشعبي لو كان رآك يا امير المؤمنين ما استكبرني فبلغ ذلك ملك
الروم فقال لله ابوه والله ما اردت الا ذاك

ومن المنقول عن هشام بن عبد الملك

قال هشام لمؤدب ولده اذا سمعت منه الكلمة العوراء في مجلس
جماعة فلا تؤنبنّه لتخجله وعسى ان ننصر خطاه فيكون نصره اقبح من ابتدائه
به ولكن احفظها عليه فاذا خلا فردّه عنها

ومن المنقول عن السفاح

قال سعد بن سلم الباهلي حدثني من حضر مجلس السفاح وهو احشد ما كان
بيني هاشم والشيعه ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن ومعه

مصحف فقال يا امير المؤمنين اعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف
فاشفق الناس ان يعجل السفاح بشي اليه ولا يريدون ذلك في شيخ من بني هاشم
او يعيى بجوابه فيكون ذلك نقصا عليه وعارا فاقبل غير مغضب ولا منزعج
فقال ان جدك عليا كان خيرا مني واعدل ولي هذا الامر اعطى جديك
الحسن والحسين شيا وكانا خيرا منك وكان الواجب ان اعطيك مثله فان
كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت زدتك فما هذا جزاي منك قال
فما رد عبد الله عليه جوابا وانصرف والناس يعجبون من جوابه له

روى ثعلب عن ابن الاعرابي

قال اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية فلما صار
الى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل من ال ابي طالب في عنقه مصحف فقال
اذكرك الله الذي ذكرته الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا فقال
له ومن ظالمك قال ابو بكر الذي منع فاطمه فدكا قال وهل كان بعده
احد قال نعم قال من قال عمر قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده
احد قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم قال نعم قال وهل كان بعده
احد قال نعم امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال واقام على ظلمكم قال فاسكت الرجل
وجعل يلتفت الى ما وراه يطلب مخلصا فقال له والله الذي لا اله الا هو لولا
انه اول مقام قمته ثم لم اكن تقدمت اليك في هذا قبل لاخذت الذي
فيه عيناك اقعد واقبل على الخطبة

ومن المنقول عن المنصور

قال اسماعيل

قال اسماعيل بن محمد دخل ابن هرمة على المنصور فانشده فقال سل حاجتك
قال اكتب الى عاملك بالمدينة متى وجدني سكرانا لا تحدني
قال هذا حد من حدود الله تعالى ولا سبيل الى ابطاله قال ما لي اليك حاجة غير ذلك
قال اكتب الى عاملنا بالمدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلده ثمانين واجلد الذي جاء به مائة جلدة
قال فكان الشرط يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرون ويتركونه

وبلغنا عن المنصور انه جلس في احدى قبابه فرأى رجلا
ملهوفا مهموما يجول في الطرقات فارسل من اتاه به فسأله عن حاله فاخبره الرجل
انه خرج في تجارة فافاد مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله
فذكرت ان المال سرق من بيتها ولم ير نقبا ولا تسلقا فقال له المنصور منذ كم تزوجتها
قال منذ سنة قال بكرا تزوجتها قال لا قال لها ولد من غيرك قال لا
قال فشابة هي ام مسنة قال بل حدثة فدعا له المنصور بقارورة من طيب كان
يتخذ له حاد الرائحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا الطيب
فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور لاربعة من ثقاته
ليقعد كل واحد منكم على باب من ابواب المدينة فمن شممتم منه هذه الرائحة
فأتوني به وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امرأته وقال لها وهبه لي امير المؤمنين
فلما شمته بعثت منه الى رجل كانت تحبه وهو الذي دفعت المال اليه فقالت
له تطيب من هذا فان امير المؤمنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل فاجتاز
ببعض ابواب المدينة فشم الموكل بالباب رائحة الطيب فاخذه واتى

به المنصور فقال له المنصور من اين استفدت هذا الطيب فانه لحسنه
غريبة عجيبة قال اشتريته قال اخبرنا ممن اشتريته فتلجلج الرجل واختلط كلامه
فدعا المنصور صاحب شرطته فقال خذ هذا الرجل فان احضر لك كذا وكذا
من الدنانير فخله يذهب حيث شا وان امتنع فاضربه الف سوط من غير مؤامرة
فلما خرجا من عنده دعا صاحب شرطته فقال هول عليه وجرده ولا تقدمن بضربه
حتى تؤامرني فخرج صاحب شرطته فلما جرده وهول عليه اذعن برد الدنانير واحضرها
كهيئتها فاعلم المنصور بذلك فاعجبه ودعا صاحب الدنانير فقال له
ارايت ان رددت عليك الدنانير باعيانها اتحكمني في امراتك قال
نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلقت المراة عليك وخبره خبرها

ومن المنقول عن المهدي

عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل عليه شريك بن عبد الله
القاضي فاراد ان يبخره بعود فقال للخادم على راسه هات عودا للقاضي فجاء
الخادم بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا
امير المؤمنين قال هذا اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون
كسره على يد القاضي قال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا
في الحديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له
ان ياتي بشي بعينه فاتى بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين
فقال للخادم اضمن ما تلف بسببك عن حسن الوصف

قال قعد المهدي قعوداً عاماً للناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المؤمنين هذه
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتها لك فقال هاتها فدفعها اليه فتال باطنها و و
ضعها على عينه وامر للرجل بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف قال لجلسائه
اترون اني لا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن ان تكون لبسها
ولو كذبناه قال للناس اتيت امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ من شأن العامة الميل
الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه و
قبلنا هديته وصدقنا قوله ورأينا الذي فعلناه انجح وارجح

ومن المنقول عن المأمون قال عمادة ابن عقيل قال ابن ابي حفصة الشاعر
اعلمت ان امير المؤمنين المأمون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله
انا لننشد اول بيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتاً
فيه فلم اره تحرك له وهو البيت فاسمعه شعر

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلاً • بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزاً في محرابها في يديها سبحة فمن يقوم بأمر
الدنيا اذا كان مشغولاً عنها وهو المطوق لها الا قلت كما قال عمك جرير
لعبد العزيز بن الوليد فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين
شاغله

وبلغنا ان الحسن اللؤلؤي
كان يحدث المأمون والمأمون يومئذ امير فنعس المأمون فقال اللؤلؤي نمت ايها

الامير فاستيقظ المأمون وقال سوقي والله يا غلام خذ بيده واخرجه قال المصنف قلت و
انما قال ذلك لان هاولاء يريدون الحديث للمأمون عليه فكان ايقاظه غفلة وسوء ادب عن ما
يراد به الحديث **ومن المنقول عن المعتضد عن ابي محمد بن حمدون**
قال قال لي المعتضد ليلة وقد قدم له عشا القمني وكان الذي قدم فراريج فلقمته
من صدر فروج قال لا لقمني من فخذه فلقمته لقما ثم قال هات من الدراريج
فلقمته من افخاذها فقال ويلك هو ذا انت تدور على هات من صدورها فقلت
يامولاي ركبت القياس فضحك فقلت الى كم اضحكك ولا تضحكني قال
شيل المطرح وخذ ما تحته فشلته فاذا دينارا واحدا فقلت آخذ هذا قال
نعم فقلت بالله هو ذا انت الساعد على خليفة يجيز نديمه بد
ينار قال ويحك لا اجد لك في بيت المال حقا اكثر من هذا ولا تسمح نفسي
بان اعطيك من مالي شيئا ولكني هوذا احتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة
الاف دينار فقبلت يده فقال اذا كان غدا وجاني القسم يعني ابن عبد الله
اساررك حين تقع عيني عليه سرا طويلا التفت فيه اليه كالمغضب
وانظر اليه انت في خلال ذلك كالمخالس لي نظر المترحم المرثي له فاذا خرجت
خاطبك بخطاب جميل واخذك الى دعوته وسالك عن حالك فاشك الفقر والقلة
وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال وخذ ما يعطيك واطلب
كلما يقع عينك عليه فانه لا يمنعك حتى يستوفي خمسة الاف دينار
فاذا اخذتها وسالك عن ما جرى بيننا فاصدقه واياك ان تكذبه

وعرفه ان ذلك حيلة مني عليه حتى وصل اليك هذا وحدثته بالحديث
كله على شرحه ولكن اخبارك اليه بذلك بعد امتناعك امتناعا
شديدا والحلافا منه لك بالطلاق والعتاق ان تصدقه وتخرج من داره
كلما يعطيك اياه وتجعله في بيتك فلما كان من غد حضر القسم
فحين راه ساررني وجرت القصه على ما واضعني عليه فخرجت فاذا انا لقيته
في الدهليز ينتظرني وقال يا ابا محمد ما هذ الجفا لا تزورني ولا تجي الي ولا تسئلني
حاجة فاعتذرت اليه باتصال الخدمه علي فقال ما ينفعني الا ان تزورني
اليوم وتتفرج معي فقلت انا خادم الوزير فاخذني الى طيارته وجعل يسالني
عن حالي واخباري فاشكو اليه القلة والاضاقة والدين والبنات
وحظي من الخليفه وامساك يده عني فيتوجع ويقول يا هذا مالي لك ولن
يضيق عليك ما يتسع علي ولن نتجاوزك نعمة حصلت لي ولو عرفتني
لعاونتك على ازالة هذا كله عنك فشكرته وبلغنا داره فصعدنا
وقال هذا يوم احتاج ان اختص منه بالسرور بابي محمد فلا يقطعني احد عنه
وامر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلاني في دار الخلوه وجعل يحادثني
ويبسطني وحضرت الفاكهه فجعل يلقمني بيده وجاء الطعام وكان هذا سبيله
فلما جلس للشرب وقع لي بثلاثة الاف دينار فاخذتها للوقت واحضر لي
ثيابا وطيبا ومركوبا فاخذت ذلك وكان بين يديه صينية فضه فيها
مغسل فضه وكوز بلور وقدح بلور وخوداذي بلور فامر به فحمل الى طيارتي

واقبلت كلما رأيت شيئاً حسناً له قيمة وافرة طلبته منه وحمل الى فرشاً
نفيساً وقال هذا للبنات فلما انفض المجلس خلا بي وقال يا ابا محمد انت عالم
بحقوق ابي عليك ومودتي لك فقلت انا خادم الوزير فقال اريد ان اسألك
عن شيء وتحلف لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعه
فاحلفني بالله وبالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي باي شيء سارك
الخليفه اليوم فصدقته عن كل ما جرى حرفاً بحرف فقال فرجت عني ولكن
هذا هكذا مع سلامة نيته لي اسهل علي فشكرته وانصرفت الى بيتي
فلما كان من الغد باكرت المعتضد فقال هات حديثك فسقته عليه
فقال احفظ الدنانير ولي الى اعمل مثلها معك بسرعة

عن ابي القسم علي بن المحسن عن ابيه قال

بلغني ان المعتضد بالله كان يوماً جالساً في بيت يبني ويشاهد
الصناع فرى في جملتهم غلاماً اسود منكر الخلق شديد المزاح
يصعد على السلاليم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما يحملونه
فانكر امره فاحضره وسأله عن سبب ذلك فتلجلج فقال
لابن حمدون وكان حاضراً اي شيء يقع لك في امره فقال
ومن هو هذا حتى صرفت فكرك اليه ولعله لا عيال له فهو خالي
القلب قال ويحك قد خمنت في امره تخميناً ما احسبه باطلاً
اما ان يكون معه دنانير قد ظفر بها دفعة من غير وجهها او يكون

لصاً ليستتر بالعمل في الطين فلاجاه بن حمدون في ذلك فقال علي
بالاسود فاحضر وقال مقارع فضربه نحو ماية مقرعة وقرر وحلف انه ان لم
يصدقه ضرب عنقه واحضر السيف والنطع فقال الاسود لي الامان
فقال لك الامان الا ما يجب عليك فيه من حد فلم يفهم ما قال
وظن انه قد امنه فقال انا كنت اعمل في اتون الاجر سنين وكنت منذ شهور هنالك
جالساً فاجتاز بي رجل في وسطه هميان فتبعته فجاء الى بعض الاتاتين
فجلس وهو لا يعلم مكاني فحل الهميان واخرج منه ديناراً فتاملته واذا هو كله
دنانير فثاورته وكتفته وسددت فاه واخذت الهميان وحملته على
كتفي وطرحته في نقرة الاتون وطينته فلما كان بعد ذلك اخرجت عظامه
فطرحتها في الدجلة والدنانير معي يقوى بها قلبي فانفذ المعتضد من احضر
الدنانير من منزله واذا على الهميان مكتوب لفلان بن فلان فنودي
في البلد باسمه فجاءت امراته فقالت هذا زوجي ولي منه هذا الطفل
خرج في وقت كذا ومعه هميان فيه الف دينار فغاب الى الآن فسلم اليها
الدنانير وامرها ان تعتد وامر بضرب عنق الاسود وقيل امر به فحمل
وطرح في ذلك الاتون كما فعل بذلك الرجل صاحب الهميان

وبلغني عن المحسن انه قال بلغني عن المعتضد انه قام في الليل
لحاجة فرى بعض الغلمان المردان قد نهض من ظهر غلام امرد ودب على اربعة
حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد فجعل يده على فواد واحد بعد واحد

الى ان وضع يده على فواد واحد فاذا هو يخفق خفقانا شديدا فوكزه برجله *
فقعد واستدعى الات العقوبه فاقر فقتل به

قال المحسن بلغنا عن المعتضد

بالله ان خادما من خدمه جاء يوما فاخبره انه كان يوما على شاطى الدجله في
دار الخليفه فراى صيادا قد طرح شبكته فثقلت بشى فجذبها فاخرجها فاذا فيها
جراب فقدر انه مال ففتحه فاذا فيه اجر وبين الاجر كف مخضوب بحنا قال
فامر المعتضد باحضار الصياد والجراب والكف فهال المعتضد ذلك فقال
للصياد عاود طرح الشبكه فوق الموضع واسفله وما قاربه قال ففعل فخرج جراب
اخر فاغتم المعتضد وقال معي في البلد من يقتل انسانا ويقطع اعضاه ويغرقه
ولا اعلم به ما هذا ملك قال واقام يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من
الغد احضر ثقة له واعطاه الجراب فارغا وقال له طف به على كل من يعمل
الجرب ببغداد فان عرفه منهم رجل فسله عن من باعه له فاذا دلك عليه
فسل المشترى من اشتراه منه ولم يقر على خبره ابدا قال فغاب الرجل وجاء
بعد ثلاثة ايام فزعم انه لم يزل يتطلب في الدباغين واصحاب الجرب الى
ان عرف صانعه وساله عنه فذكر انه باعه على عطار بسوق يحيى
وانه مضى الى العطار وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجراب
في يدك فقلت او تعرفه قال نعم اشتراه مني فلان الهاشمي مع تسعة اجربه
اخر لا ادرى لاي شي ارادها هذا مني فقلت له ومن فلان الهاشمي هذا

فقال

فقال رجل من ولد علي بن رابطه من ولد المهدي يقال له فلان عظيم الا انه
شر الناس واظلمهم وافسدهم لحرم المسلمين واشدهم تسرعًا الى مكايدهم
وليس في الدنيا من ينهي خبره الى المعتضد خوفا من شره ولفرط تمكنه من الدولة
والمال ولم يزل تحدثني وانا اسمع باحاديث له قبيحة الى ان قال فحسبك
انه كان يعشق منذ سنين فلانة المغنية جارية فلانة المغنية وكانت
كالدينار المنقوش وكالقمر الطالع في غاية الحسن لعنا فساومهم
لانها فيها فلم تقاربه فلما كان منذ ايام بلغه ان سيدتها تريد بيعها
على مشتري قد حضر بذل فيها الوف دنانير فوجه اليها الا اقل من ان
تنفذيها الي لتودعني فانفذتها اليه بعد ان نفذ اليها جرها ثلاثة ايام
فلما انقضت الايام غصبها عليها وغيبها عنها فما نعرف لها خبرًا وادعى
انها هربت من داره وقال الجيران انه قتلها وقال قوم لا بل عنده وقد اقامت
سيدتها عليها الماتم وجاءت وضجت على بابه وسودت وجهها فلم ينفعها
شي فلما سمع المعتضد ذلك سجد شكرًا لله تعالى على انكشاف الامر
له وبعث في الحال من كبس على الهاشمي واحضر المغنية واخرج الجراب والرجل
الى الهاشمي فلما راهما انتقع لونه وايقن بالهلاك واعترف فامر المعتضد
بدفع ثمن الجارية الى مولاتها من بيت المال وصرفها ثم حبس الهاشمي
فيقال انه قتله ويقال مات في الحبس قال احمد ابن حمدون
كنت قد حلفت وعاهدت الله ان لا اعقد مالا من القمار وانه لا يقع في يدي

شيء منه الا صرفته في ثمن شمع يحترق او نبيذ يشرب وجد مغنية
فجلست يوما الاعب المعتضد فقمرته سبعين الف درهم فنهض المعتضد
يصلي قبل العصر ركعات من قبل ان يأمر لي بها فجلست افكر واندم على ما
حلفت عليه وقلت كم اشتري من هذه السبعين الف شمعا وشرابا وكم
اجد وما كانت هذه العجله في اليمين ولو لم اكن حلفت كنت الان
قد اشتريت بها ضيعة وكانت اليمين بالطلاق والعتاق وصدقه
الملك فلما سلم من الركوع قال لي في اي شيء تفكرت فقلت
خيرا قال لحياتي اصدقني فصدقته فقال وعندك اني اريد ان ا
عطيك سبعين الف من القمار فقلت له فتصغوا قال نعم قد صغوت
قم ولا تفكر في هذا قال ودخل في صلاة الفرض فلحقني غم اعظم
من الاول وندم على فوت المال وجعلت الوم نفسي لم صدقته فلما فرغ
من صلاته قال يا ابا عبد الله لحياتي اصدقني عن هذا الفكر الثاني فصدقته
فقال اما القمار فقد قلت اني قد صغوت ولكن اهب لك سبعين الفا من
مالي ولا يكون علي اثم في دفعها ولا عليك اثم في اخذها وتخرج من
يمينك فتشتري بها ضيعة حلالا فقبلت يده واخذت المال
فاشتريت به ضيعة

الباب العاشر في سياق المنقول من ذلك من الوزراء

قال ابن الموصلي حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك

فشكوت

فشكوت اليه الضيقه فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء
ولكن هاهنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا قد جاني خليفة صاحب مصر
يسألني ان استهدى صاحبه شيئا وقد ابيت عليه فالح علي وقد بلغني انك
قد اعطيت بجاريتك فلانه الاف دنانير فانا استهديه اياها واخبره انها
قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين الف دينار وانظر كيف تكون قال
فوالله ما شعرت الا بالرجل قد وافاني فسامني الجاريه فقلت لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل بي ساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما
سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين الفا ثم صرت الي
يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجاريه فاخبرته فقلت والله
ما ملكت نفسي ان اجيب الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس
وهذا خليفة صاحب فارس قد جاني في مثل ذلك فخذ جاريتك فاذا ساومك بها فلا تنقصها من خمسين الف دينار فانه لا بد من شراها بذلك قال
فجاني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل بي ساومني حتى اعطاني
ثلاثين الف دينار فضعفت نفسي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له بها
ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال بكم بعت الجاريه فاخبرته فقال ويحك
الم تؤدبك الاولى عن الثانيه قلت ضعفت والله عن رد شيء لم اطمع
فيه فقال هذه جاريتك فخذها اليك قال فقلت جاريه افدت فيها
خمسين الف دينار ثم ملكتها اشهدك الله انها حرة واني قد تزوجتها

قال يحيى بن خالد ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتابة والرسل
وبلغنا ان المنصور كان يعجب بيحيى بن خالد وبجودة رأيه وكان
يقول ولد الاباء الابناء وولد خالد بن برمك اباه وكان يحيى يقول لابنه جعفر
يا بني خذ من كل ادب طرفا فانه من جهل شيئا عاداه وانا اكره ان تكون عدو
الشيء من الادب وكان يقول من بلغ رتبة فتاه بها اخبر ان محلّه دونها وقال
له رجل والله لانت احلم من الاحنف فقال ما تقرب الي من اعطاني فوق حقي
وبلغنا عن الرشيد انه راى يوما في داره حزمة خيزران فقال
لوزيره الفضل بن ربيع ما هذه فقال عروق الرماح يا امير المؤمنين ولم يرد ان يقول
الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد وقال الفضل اياكم ومخاطبة الملوك بما يقتضي
الجواب فانهم ان اجابوكم شق عليكم وان لم يجيبوكم شق عليهم
قال ثعلب قيل للحسين بن سهل وقد كثر عطاؤه
على اختلال حاله ليس في السرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ واستوفى
المعنى قال ابو علي بن مقلة كنت اكتب لابي الحسن بن
الفرات اخدم بين يديه بعشرة دنانير في كل شهر وهو يخلف اخاه في ديوان السواد
ثم زادت حاله فرقاني الى ثلاثين دينارا في كل شهر فكنت كذلك معه الى ان
تقلد الوزارة الاولى فجعل رزقي خمسماية دينار في كل شهر ثم امر بقبض ما في
دور المخالفين الذين بايعوا ابن المعتز وكان امتعتهم تقبض وتحمل اليه فيرا
ها وينفذها الى خزاين المقتدر فجاوه يوما بصندوقين فقال هاذان

وجدناهما في دار بن المعتز فقال علمتم ما فيها قالوا نعم جرايد من بايعه من الناس
باسمايهم وانسابهم فقال لا تفتح يا غلام ان نارا فجاء الفراشون بفحم فامرهم فا
بجوا النار واقبل علي وعلى من كان حاضرا فقال والله لو رايت من هذه
من الصدور فين ورقة واحدة لكان كل من له فيها اسم فيها عرفته
فتفسد نيات العالم كلهم علي وعلى الخليفه وما هذا راى احرقوها قال فطرحا
في النار باقفالهم فلما احترقا بحضرته اقبل علي فقال يا ابا علي قد امنت كل
من جنى وبايع ابن المعتز وامرني الخليفه بامانه قال فاكتب الامان للناس
عني ولا يلتمس منك احد امانا كاينا من كان الا كتبته له وجيتني به لاوقع
فيه وقد اوردت لهذا العمل قال من حضر اسمعوا ما قلته حتى يانس المستترون
باني علي ويكاتبونه في طلب الامان فشكرناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر
وكتبت الامان نحو من مايه الف

قال ابو القسم كان ابو علي بن مقله يوما ياكل فلما رفع
المايدة وغسل يديه راى على ثوبه نقطة صفرا من الحلو التي كان ياكلها
ففتح الدواة واستمد منها ونقطها على الصفرة حتى لم يبق لها اثر وقال
ذلك عيب مجاعه وهذا اثر صناعه وانشد

انما الزعفران طيب العذاري ⁂ ومداد الدوى عطر الرجال

قال ابو بكر الصولي قال لي المكتفي بالله وقد انشدته
انت اشعر من فلان فقلت لا نعامك علي ترى ذلك والا ففلان

اشعر مني فلما خرجنا قال لي القسم بن عبد الله رددت على امير المؤمنين
فانه قال شيئاً فقلت انت لا فقلت من اين لي هذا الفهم

وذكر ان ملكاً كانت اسراره تظهر الى عدوه فيبطل تدبيره على
العدو فبلغ ذلك منه فشكا الى احد نصحائه وقال ان جماعة لي
يطلعون على اسراري لا بد لي من اظهارها لهم ولست ادري ايهم
يظهرها واكره ان اناله البرئ منهم بما يستحق الخائن فدعا بكتاب
فكتب فيه اخبارا من اخبار المملكة وجعلها كذبا كلها ثم دعا برجل
رجل كل واحد دون اصحابه ممن كان يفشي الملك سره اليهم فقال للملك
خبّر كل واحد منهم بخبر على حدة لا يظهر عليه سائر اصحابه وامر كل واحد
يستر ما اسررت اليه واكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث ان ظهر الخونة
ما افشي اليهم واكتمت اخبار الناصحين فعرف الملك من يفشي سره فحذره

رفعت الى فخر الملك وزير السلطان قصة رجل سعى برجل فكتب عليها
السعاية قبيحة وان كانت صحيحة ولئن كنت اخرجتها بالنصح فخسرانك فيها
اكثر من الربح وانا لا ادخل في محظور واسمع قول مهتوك في مستور فلولا انك
في خفارة شيبتك لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتردع
امثالك فاستر على نفسك هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله
للصالح بالمرصاد جل وعلا

الباب الحادي عشر في سياق المنقول من ذلك

عن السلاطين والامرا والحجاب والشرط قال

المصنف بلغني ان رجلا قدم الى بغداد يريد الحج وكان له عقد من الجوهر
يساوي الف دينار فاجتهد في بيعه فلم يتفق فجاء الى عطار موصوف
بالخير فاودعه اياه ثم حج وعاد فاتاه بهدية فقال له العطار من انت
وما هذا فقال انا صاحب العقد الذي اودعتك فما كلمه حتى
رفسه رفسة رماه عن دكانه وقال تدعي علي مثل هذه الدعوى
فاجتمع الناس وقالوا للحاج ويلك هذا رجل خير جيد ما لحقت
تدعي عليه الا هذا فتحير الحاج وتردد اليه فما زاده الا شتما وضربا
فقيل له لو ذهبت الى عضد الدوله فله في هذه الاشياء فراسه
فكتب قصته وجعلها في هديه ورفعها لعضد الدوله فصاح
به فجاء فسأله عن حاله فاخبره بالقصه فقال له اذهب الى العطار
بكرة واقعد على دكانه فان منعك فاقعد على دكان تقابله من
بكرة الى المغرب ولا تكلمه وافعل هذا ثلاثة ايام فاني امر عليك في
اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تقم لي ولا ترد علي السلام
شيا سوى ما اسالك عنه فاذا انصرفت فاعد عليه طلبك للعقد
ثم اعلمني ما يقول لك فان اعطاك فجي به الي قال فجا الى دكان العطار
ليجلس فمنعه فجلس مقابله ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد
الدوله في موكبه العظيم فلما راى الخراساني وقف وقال له سلام

عليك فقال الخراساني ولم يتحرك وعليكم السلام فقال يا اخي تقدم ولا تاتي الينا
ولا تعرض علينا حوائجك علينا فقال كما اتفق ولم يشبعه الكلام وعضد
الدوله يسأله وقد وقف عليه ووقف العسكر كله والعطار قد
اغمي عليه من الخوف فلما انصرف التفت العطار الى الخراساني فقال ويحك متى
اودعتني هذا العقد وفي اي شي كان ملفوفا فذكرني لعلي اذكره فقال من صفته
كذا وكذا فقام وفتش ثم نقض جرة عنده فوقع العقد فقال
قد كنت نسيت ولو لم تذكرني الحال ما ذكرت فاخذ العقد ثم قال واي
فايدة لي في ان اعلم عضد الدوله ثم قال لنفسه فلعله يريد ان يشتريه
فذهب اليه فاعلمه بذلك فبعث به مع الحاجب الى دكان العطار وقال
علق العقد في حلق العطار واصلبه ونادي عليه هذا جزاء من استودع
فجحد ففعل فلما ذهب النهار اخذ الحاجب العقد وسلمه الى الحاج وقال
له اذهب سالما

قال المصنف

وبلغني عن عضد الدوله انه كان في بعض امرآيه شاب تركي وكان يقف
عند روزنة ينظر الى امراة فيها فقالت المراة لزوجها قد حرم على هذا التركي
ان اطالع في الروزنه فانه طول النهار ينظر اليها وليس فيها احد فلا يشك الناس
ان لي معه حديثا وما ادري كيف اصنع فقال زوجها اكتبي اليه رقعه
وقولي له فيها الا معني لوقوفك فتعال الي بعد العشا اذا غفل الناس في الظلمه
فاني خلف الباب ثم قام وحفر حفرة خلف الباب ووقفه فلما جاء التركي فتح

له الباب

له الباب فدخل فدفعه الرجال فوقع وطمّ عليه وبقي ايّاما لا يدري ما خبره فسال
عنه عضد الدوله فقيل له ما لنا منه خبر فما زال يعمل فكره فيه الى ان بعث الى موذن
المسجد المجاور لتلك الدار فاخذه اخذا عنيفا في الظاهر ثم قال له هذه مايه دينار
فخذها وامتثل ما امرك به اذا رجعت الى مسجدك فاذن الليله بليل واقعد
في المسجد فاوّل من يدخل عليك ويسالك عن سبب احضاري اليك فاعلمني
به فقال نعم ففعل ذلك فكان اول داخل لذلك المسجد الشيخ فقال له فلما اليك
واى شي اراد منك عضد الدوله فقال ما اراد مني شيا وما كان الا الخير
فلما اصبح اخبر عضد الدوله بالحال فبعث الى الشيخ فاحضره ثم قال له ما فعل
التركي فقال اصدقك لي امراة ستيرة مستحسنة كان يرصدها ويقعد
تحت روزنتها فضجت من خوف الفضيحه لوقوفه ففعلت به كذا وكذا فقال
اذهب في دعة الله فما سمع الناس ولا قلنا

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني

في تاريخه قال بلغ عضد الدولة خبر قوم من الاكراد يقطعون الطريق و
يقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم احد فاستدعى احد التجار ودفع
اليه بغلا عليه صندوقان فيهما حلوى قد شيبت بالسم واكثر طيبها
وتركها في الظروف الفاخرة واعطاه دنانير وامره ان يسير مع القافله و
يظهر انها هديه لاحدى نساء امراء الاطراف ففعل التاجر ذلك وسار
امام القافله فنزل القوم واخذوا الامتعة والاموال وانفرد احدهم بالبغل

وصعد به مع جماعتهم الى الجبل وبقى المسافرون عراة فلما فتح الصندوق وجدوا
الحلوى يضوع ريحها طيبا ويدهش منظرها ويعجب ريحها وعلم انه لا يمكنه
الاستبداد بها فدعا اصحابه فراوا ما لم يروه قبل ذلك فامعنوا في الاكل
عقيب مجاعة فانقلبوا هلكى عن اخرهم فبادروا التجار الى اخذ امتعتهم وسلا
حهم واستردوا الماخوذ عن اخره فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة بحت
اثر العابثين وحصدت شوكة المفسدين **وحدث**
ان بعض التجار قدم من خراسان ليحج فتاهب للحج وبقى معه من ماله الف دينار
لا يحتاج اليها فقال ان حملتها خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد
المودع فمضى الى الصحرا فراى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره احد ثم
خرج الى الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل يبكى ويلطم فاذا سئل عن حاله
قال الارض سرقت فلما كثر ذلك منه قيل له لو قصدت عضد الدولة
فان له فطنة فقال او يعلم الغيب قيل له لا باس بقصده فقصده فاخبره
بخبره فجمع الاطبا وقال لهم هل داويتم فى هذه السنه احدا بعروق
الخروع فقال احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال على به فجاء
فقال هل تداويت فى هذه السنه بعروق الخروع قال نعم قال من جاءك
به قال فلان الفراش قال على به فلما جاء قال من اين اخذت عروق الخروع
قال من المكان الفلانى قال اذهب بهذا معك فاره المكان الذى اخذت
منه فذهب معه بصاحب المال الى تلك الشجرة وقال من هذا اخذت

فقال الرجل

فقال الرجل والله ها هنا والله تركت مالي فرجعوا الى عضد الدوله فاخبروه فقال
للفراش هلم المال فنبذ كما فاوعده فاحضر المال

وروى ابو الحسن بن هلال

في تاريخه قال حدثني بعض التجار قال كنت في العسكر واتفق لي ان السلطان جلال الدين
ركب يوما الى الصيد على عادته فلقيه السوادي حارس البادية يبكي فقال ما لك
قال لقيني ثلاثه من الغلمان اخذوا الى حمل بطيخ كان معي هو بضاعتي فقال امضي الى العسكر
فهناك قبة حمرا فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر النهار فانا ارجع واعطيك ما يغنيك
فلما عاد السلطان قال للشرابي قد اشتهيت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم على شي
منه ففعل واحضر البطيخ فقال عند من رايتموه قالوا في خيمة فلان الحاجب فقال
احضروه فاحضر فقال من اين هذا البطيخ فقال الغلمان جاوني به فقال
اريدهم الساعه فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلوا وعاد
الحاجب فقال قد هربوا لما علموا بطلب السلطان لهم فقال احضروا السوادي
فاحضر فقال هذا بطيخك الذي اخذ منك قال نعم قال خذه وهذا الحاجب
مملوك لي وقد سلمته اليك ووهبته لك حيث لم يحضر الذين اخذوا منك
فوالله لين خليته لاضربن عنقك فاخذ السوادي بيد الحاجب واخرجه فاشترى
الحاجب نفسه بثلثمايه دينار فعاد السوادي الى السلطان وقال يا سلطان
قد بعت المملوك الذي وهبتني بثلاث مايه دينار فقال ارضيت بذلك
قال نعم قال اقبضها وامض مصاحبا بالسلامه

قال الصابي وحكى وذكر لي

من كان حاضرًا باصبهان قال جانى تركماني قد لزم بيد تركماني اخر فلما دخلا عليه قال هذا وجدته يزني بابنتي واريد ان اقتله بعد اعلامك به قال بل تزوجها به ونعطي المهر من خزانتنا قال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا السيف فجي به فسله وقال لابي البنت تعالى فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وامره ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن ولم يمكنه من ادخال السيف فقال يا سلطان ما تدعني فقال كذلك ابنتك لو لم ترد ما فعل هذا بها فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلهما جميعًا ثم احضر من زوجه بها واعطاه المهر من خزانته رحمه الله

قال الاصمعي وفد بلال بن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز وهو بخناصرة فلزم سارية في المسجد يصلي اليها يحسن الركوع والخشوع وعمر بن عبد العزيز ينظر اليه فقال عمر للعلا بن المغيرة وكان خصيصًا بعمر ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق غير مدافع عن فضل فقال له العلا ابن المغيرة انا اتيك يا امير المؤمنين بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشا فقال له اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة فلما سلم من صلاته قال له العلا تعلم منزلتي وموضعي من امير المومنين فان اشرت اليه ان يوليك العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين ومايه الف درهم قال فاكتب لي بذلك خطًا فقام من وقته فكتب له خطًا

بذلك

بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قراه كتب الى عبد الحميد
بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان واليا على الكوفة اما بعد
فان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه خبثا كله
وبلغنا ان رجلا وعظ امير المومنين فانفذ اليه الامير
مالا فقبله فلما عاد الرسول قال الامير كلنا صيادٌ ولكن الشباك تختلف
لما خطب السفاح يوم بويع له سقطت العصا من
يده فتطير من ذلك فقام بعض اصحابه فاخذها ومسحها ودفعها
اليه ثم انشا يقول
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافرُ
فسر بذلك وسري عنه نزل امير بقرية
فاحتاج الى المزين يمسح شعره فجاء الامير وجلس اليه فقال انا حاجب
الامير الذي قد نزل بكم فامسح شعري فان كنت حاذقا اتيت بك الى
الامير فمسحت شعره فانما فعل ذلك ليلا يعلم انه الامير فيفزع ويحرجه
قال عمرو بن عثمان دخل المنصور امير المومنين قصرا فراي
جدارا عليه مكتوب ومالى لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول
وتحته مكتوب آيه آيه قال ابو عمرو ويروى آه آه فقال المنصور اي
شي آيه آيه فقال له الربيع وهو اذ ذاك تحت يدي ابي الخصيب
الحاجب يا امير المومنين انه لما كتب البيت احب ان يخبر انه يبكي

فقال قاتله الله ما كان اظرفه فكان هذا اول ما ارتفع به الربيع

قال ابو الفرج ابن الجوزي نقلت من خط ابي الوفا ابن عقيل

قال دخل هاشمي على المنصور فاستدعاه ودعا بغدائه وقال ادن فقال تغديت فكف عنه فلما خرج رفع الربيع على قفاه فوافقه الحجاج فدخل عمومته فشكوا على المنصور فقال الربيع هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف فادناه امير المومنين واستجلسه ثم اذن له في الغدا فقال قد تغديت قول من يظن ان الغدا عند امير المومنين لا يصلح الا لسد الخله ومثل هذا لا يكون ادبه بالقول ولكن بالفعل

عن غياث بن ابرهيم ان معن بن زايده دخل على ابي جعفر امير المومنين فقارب في خطوه فقال له ابو جعفر كبرت في سنك يا معن قال في طاعتك يا امير المؤمنين قال انك لجلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين

قال ابو الفضل الربعي حدثني ابي قال قال المامون لعبد الله بن طاهر اي ما اطيب مجلسي ومنزلك قال ما عدلت بك يا امير المومنين قال ليس الى هذا ذهبت انما ذهبت الى الموافقه في العيش واللذه قال منزلي يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لاني فيه مالك وانا هنا مملوك

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني

ان احمد بن طولون جلس يوما في مستنزه له ياكل فراي سايلا في ثوب طلق فوضع دجاجة

وفرخا وقطع لحم وقطعة فالوزج في رغيف وامر بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام
وذكر انه ماهش له فقال ابن طولون للغلام جيئني به فمثل بين يديه واستنطقه
فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال احضر الكتب الذي معك واصدقني عن
من بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك
فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال لاحد ما سحر هو ولكنه قياس صحيح
رأيت سوء حال هذا فوجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش
له ولا مد يداً اليه فاحضرته فتلقاني بقوة جاش فلما رايت رثاثة حاله و
قوة جاشه علمت انه صاحب خبر **ورأى ابن طولون**
يوماً حمالاً يحمل صندوقاً وهو يضطرب تحته فقال لو كان هذا الاضطراب من ثقل
المحمول لغاصت عنق الحمال وانا ارى عنقه بارزة وما هذا الا من خوف ما يحمل فامر بحط
الصندوق فوجد فيه جارية قد قتلت وقطعت فقال اصدقني عن حالها فقال الاربعة نفر في الدار
الفلانية اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتولة فضرب الحمال مائتي عصاة
وامر بقتل الاربعة **وكان ابن طولون** يتنكر ويخرج فيسمع قراة
الايمة في المحاريب فدعا بعض اصحابه يوماً وقال امض الى المسجد الفلاني واعط امامه هذه
الدنانير قال فمضيت فجلست مع الامام وباسطته حتى شكا الي ان زوجته ضربها
الطلق ولم يكن معه ما يصلح به شأنها وانه صلى فغلط مراراً في القران فعدت
الى ابن طولون فاخبرته فقال صدقت لقد وقفت امس عليه فرايته يغلط كثيرا
فعلمت شغل قلبه **قال ابو حاتم سهل بن محمد** السجستاني وقد

علينا عامل من اهل الكوفه لم ار في عمال السلطان بالبصره ابرع منه فدخلت مسلما
عليه فقال لي يا سجستاني من علماؤكم بالبصره قال قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي والمازني
اعلمنا بالنحو وهلال الرازي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا بالحديث وانا رحمك الله
انسب الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدا
فاجمعهم الي قال فجمعنا فقال ايكم المازني قال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله قال
هل يجزى في كفارة الظهار عتق عبد اعور قال المازني لست صاحب فقه
انا صاحب عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها زوجها على
الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الرازي وقال يا هلال
كم اسند بن عون عن الحسن قال ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني
قال يا شاذكوني من قرا الا انهم يثنوني صدورهم قال ليس هذا من علمي هذا من علم
ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المومنين تصف فيه خصاصة
اهل البصره وما اصابهم في الثمره وتسئله لهم النظر بالنظره قال لست رحمك الله
صاحب كتابة انا صاحب قران قال ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنه
لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سيئل عن غيره لم يمر فيه ولم يجي لكن عالمنا بالكوفه
الكساي ولو سيئل عن كل هذا لاجاب

نظر بعض العمال في ديوانه الى رجل يصغي الى سره
فامر بحبسه وضربه فقال لكاتب الحبس كيف اكتب قصته فقال اكتب استرق
السمع فاتبعه شهاب ثاقب اخذا عمي مع عميا

فلم يدر

فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما فقال صاحب الربع اكتب ظلمات بعضها فوق بعض

قال الحسين بن الحسن بن يحيى الواثقي

كان جدي احمد يتقلد شرطة ببغداد للمكتفي بالله فعمل اللصوص في ايامه
عملة عظيمة فاجتمع التجار وتظلموا الى المكتفي فالزمه باحضار اللصوص او غرامة
المال فتحير حتى كان يركب وحده ويطوف بالليل والنهار الى ان اجتاز يوما في نصف
النهار في زقاق خال في بعض اطراف بغداد فدخله فوجده منكرا ووجد فيه
زقاقا لا ينفذ فدخله فراى على بعض ابواب دور الزقاق شوك سمكة كبيرة عظيمة
الصلب تقدر السمكة بماية وعشرين رطلا فقال لواحد من اصحاب المسالح و
يحك ما ترى عظام هذه السمكة كم تقدر ثمنها قال دينار قال اهل هذا الزقاق
لا يحتمل احوالهم شراء مثل هذه لانه زقاق بين الاختلال الى جانب الصحرا لا
ينزله من معه شيء يخاف عليه ولا من له مال ينفق منه هذه النفقة وما هي الا
بلية يجب ان يكشف عنها فاستبعد الرجل هذا وقال هذا فكر بعيد فقال
اطلبوا امراة من الدرب اكلمها فدق بابا غير الباب الذي عليه الشوك فاستسقى
ماء فخرجت عجوز ضعيفة فما زال يطلب شربة بعد شربة وهي تسقيه والوقت
في خلا لذلك يسال عن الدرب واهله وهي تخبره غير عارفة بعواقب ذلك
الى ان قال لها فهذه الدار من يسكنها واومى الى التي عليها عظام السمك فقالت
والله ما ندري على الحقيقة من سكانها الا ان فيها خمسة انفس شباب اعفار
كانهم تجار قد نزلوا منذ شهر لا نراهم يخرجون نهارا الا في كل مدة طويلة

وانا نرى الواحد منهم يخرج سريعاً ويعود سريعاً وهم طول النهار يجتمعون ويا
كلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج والنرد ولهم صبي يخدمهم واذا كان
الليل انصرفوا الى دار لهم بالكرخ ويدعون الصبي في الدار يحفظها فاذا كان السحر جاء
وا ونحن نيام لا نعقل بهم وقت مجيئهم قال فقطع الواثقي استسقا الماء وقد
ودخلت العجوز فقال الواثقي للرجل هذه صفة لصوص ام لا فقال بلى فقال
توكلوا الجو الى الدار ودعوني على بابها قال فانفذ من اكال واستدعى عشرة من الرجال
وادخلهم الى سطوح الجيران ودق هو الباب فجاء الصبي ففتح فدخل الواثقي والرجال
معه فما فاتهم من القوم احد وحملهم الى مجلس الشرطة وقررهم فكانوا هم اصحاب
الخيانة بعينها ودلوا على باقي اصحابهم فتتبعهم الواثقي وكان يفتخر بهذه القصة

بلغنا عن بعض ولاة مصر انه كان يلعب

بالحمام فتسابق هو وخادم له فسبق حمام الخادم فبعث الامير الى وزيره ليعلمه
الحال فكره الوزير ان يكتب اليه انك قد سبقت ولم يدر كيف يكني عن ذلك فقال الكاتب ان رايت ان تكتب
يا ايها المولى الذي جده ٭ لكل جد قاهر غالب
طايرك السابق لكنه ٭ اتى وفي خدمته حاجب
فاستحسن ذلك منه وامر له بجائزة وكتبه الى مخدومه

حدثني ابو محمد عبد الله ابن علي القرى

قال كان حاجب الباب ابن النسوي ذكياً فسمع في بعض الليالي الشتا
عبد الله صوت برادة فامر بكبس الدار فاخرجوا رجلا وامراة فقيل له من اين علمت قالت

قال من

قال من الشتا الا يبرد الماء وانما هي علامه بين هاذين **قال ابراهيم بن حكيم**
حدثني ابي قال جي بن النسوي برجلين قد اتهما بسرقه فاقامهما بين يديه ثم
قال علي بشربه ماء فجي بها فاخذ يشرب ثم القاها بين يديه عمدا فوقعت فانكسرت
فانزعج احدهما لانكسارها وثبت الاخر فقال للمنزعج اذهب انت وقال للاخر رد
ما اخذت فقيل له من اين علمت ذلك فقال اللص قوي القلب لا ينزعج وهذا المنزعج
بري لانه لو تحركت في البيت فاره لازعجته ومنعته ان يسرق

ذكر بعض مشايخنا ان رجلا من حران ابن النسوي كان
يصلي بالناس دخل على ابن النسوي في شفاعة وبين يديه صحن فيه قطايف
فقال له ابن النسوي كل فامتنع فقال كانني بك وانت تقول من اين لابن النسوي
شي حلال لو لكن كل فما اكلت قط احل من هذا فقال له بحكم المداعبه
من اين لك شي حلال لا يكون فيه شربه فقال ان اخبرتك تاكل قلت نعم قال كنت
منذ ليال في مثل هذا الوقت واذا بالباب يدق فقالت الجاريه من فقالت
امراة تستاذن فاذنت لها فدخلت فانكبت على قدمي تقبلها فقلت ما حاجتك
قالت لي زوج ولي منه ابنتان لواحدة اثنتي عشر سنه وللاخرى اربعة
عشر سنه وقد تزوج علي وما يقربني ولا اولاد يطلبونه فيضيق صدري
لاجلهم واريد ان يجعل لي حيله فقلت لها ما صناعته فقالت خباز قلت
واين دكانه قالت بالكرخ ويعرف بفلان بن فلان قلت وانت بنت من فقالت
بنت فلان ابن فلان قلت فما اسم بنتك قالت فلانه وفلانه فقلت

انا اردّه اليك ان شا الله تعالى فقالت هذه شقه قد غزلتها انا وابنتي
وانت في حل منها قلت خذي شقتك وانصرفي فمضت فبعثت اليه اثنين وقلت
احضراه ولا تزعجاه فاحضراه وقد طار عقاله فقلت له لا باس عليك انما استدعيتك لاعطيك كرى طعام وعمالته تقيمه خبزًا للرجاله فسكن روعه
وقال ما اريد له عمالة قلت بلى صديق مختصر عدو مبين انت مني والي كيف
فلانه زوجتك هي ابنه عمي وكيف بناتها فلانه وفلانه فقال بكل خير فقلت
الله الله لا احتاج اوصيك بها الا يضيق لها صدرًا فقبل يدي فقلت
امضي الى دكانك وان كان لك حاجة فالموضع بحكمك فانصرف
فلما كان في هذه الليله جات المراه فدخلت وهذا الصحن معها واقسمت
عليّ بالله ان لا اردها به وقالت قد جمعت شملي وشملا ولادي فهذا والله
من ثمن غزلي فبالله لا تردّه فقبلته فهل هذا حلال ام حرام فقال والله
ما في الدنيا احل من هذا قال فكل فاكل معه كان لاحمد بن الخصيب
وكيل له في ضياعه فبلغه عنه جناية فعزم على القبض عليه والاساة اليه
فهرب فكتب اليه احمد بن الخصيب يونسه ويحلف له على بطلان ما اتصل به
ويامره بالرجوع الى عمله فكتب اليه الوكيل
انا لك عبد سامع ومطيع • واني لما تهوى اليه سريع •
• ولكن لي كفا اعيش بفضلها • فما اشتري الا بها وابيع
اجعلها تحت الرحا ثم ابتغي • خلاصا بها اني اذا لرقيع •

واستمر هنا

واستمر هاربا منه وما رجع اليه **قال ابو سهل بن زياد**
كان شاعر له ضويعه فهجا عامله وبلغه ذلك فامسك عنه فلما
كان وقت الغله ركب العامل الى البيدر فقسمه وحمل غلة الشاعر اصلا
فجاء الشاعر يشكوا فقال يا هذا ليس بيننا وبينك معامله انت هجوتنا با
لشعر ونحن نهجوك بالشعير فقد استوت الحال بيننا وبينك
حدثني ابن شبيب المشرف بالمخزن انه لقي الخليفه المستنجد
فقال له الخليفه ابن شبيب فقال عندك يا امير المومنين واراد الخليفه تصحيف
ابن شبيب واراد هو تصحيف عندك **كان بعض الغلمان واقفا**
على راس امير فاخذه البول فخرج فلما جاء قال اين كنت قال كنت اصوب
الراي يعني انه لا راي لحاقن

الباب الثاني عشر في سياق المنقول من ذلك عن الفضلا

قال الشعبي جات امراة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت اشكوا اليك
خير اهل الدنيا الا رجل سبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم
النهار حتى يمسي ثم اخذها الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال جزاك
الله خيرا احسنت الثنا قد اقلتك فلما ولت قال كعب بن مسور يا امير المومنين
لقد ابلغت اليك في الشكوى فقال لما اشتكت قال زوجها قال علي بالمراه
فقال لكعب اقض بينهما قال اقض وانت شاهد قال انت قد فطنت
الى ما لم افطن قال ان الله تبارك وتعالى يقول فانكحوا ما طاب لكم

من النساء مثنى وثلاث ورباع صم ثلاثه ايام وافطر عندها يوما وقم ثلاث
ليال وبت عندها ليله فقال عمر لهذا اعجب الي من الاول فرحل به او بعثه قا
ضيا لاهل البصره **عن مجاهد بن الشعبي**
قال قلت للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال
لي ذاك ان شريحا خرج ايام الطاعون الى النجف وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف
تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال ذلك نزع
قميصه فجعله على قصبه واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه
فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى شريح من خلفه فاخذه بغته فلذلك
يقال هو ادهى من الثعلب واحيل **قال الشعبي**
شهدت شريحا وجاته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت
ابا اميه ما اظن هذه البايسه الا مظلومه فقال يا شعبي ان اخوة يوسف
جاوا اباهم عشاء يبكون **عن شيخ من قريش**
قال عرض شريح ناقه ليبيعها فقال له المشتري يا ابا اميه كيف لبنها
قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطا قال افرش ونم قال كيف نجاوها قال اذا
رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك وسر قال كيف قوتها قال احمل على
الحايط ما شئت قال فاشتراها فلم ير شيا مما وصف فرجع اليه فقال لم
ار فيها شيا مما وصفتها فيه قال ما كذبتك قال اقلني قال نعم قال
القرشي وحدثني ابو القسم السلمي عن غير واحد من اشياخه ان شريحا

خرج من عند زياد وهو مريض فارسل اليه مسروق بن الاجدع رسولا كيف
وجدت الامير قال تركته يامر وينهى يامر بالوصيه وينهى عن النياحه
وقد روينا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا وهو في مجلس القضاء
فقال لشريح اين انت قال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال لهذا
جلست مجلسي قال اني رجل من اهل الشام قال الحبيب الغريب قال تزوجت
امراة من قومي قال بارك الله لك بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها
ان لا اخرجها قال الشرط املك قال واريد الخروج قال في حفظ الله قال
اقض بيننا قال قد فعلت قال احمد العجلي
دخل على اياس ثلاثه نسوه قال اما احدهن فمرضع والاخرى بكر والثالثه
ثيب فقيل له بم علمت ذلك قال اما المرضع فانها لما قعدت مسكت
ثدييها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب
فلما دخلت نظرت ورمت بعينيها قال المصنف
وقد رويت لنا هذه الحكايه على وجه اخر قال يوسف القمي اخبرت
ان اربع نسوة تقدمن الى اياس بن معاويه فلما قمن قال اياس اما
احداهن حامل والاخرى مرضع والاخرى بكر والاخرى ثيب فنظروا
الى ذلك فوجدوه كما قال قالوا كيف عرفت ذلك قال اما الحامل فكانت
تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعلمت انها حامل واما المرضع فكانت
تكلمني وتضرب ثدييها فعلمت انها مرضع واما الثيب فكانت تكلمني وعينها

فی عینی فعلمت انها ثیب واما البکر فکانت تکلمنی وعیناها فی الارض
لا ترفع طرفها فعلمت انها بکر **عن وجه ابی الحسن القیسی**
قال استودع رجل رجلاً مالاً وخرج المستودع الی مکه فلما رجع طالبه
فجحده فاتی ایاساً فاخبره فقال له ایاس اعلم انك اتیتنی قال لا قال فطالبته
بحضرة احد قال لا قال فانصرف واکتم امرك ثم عد الی بعد یومین فمضی الرجل فدعی
ایاس ذلك الامین فقال قد حضر مال کثیر ارید ان اسلمه الیك أفحصین منزلك
قال نعم قال فاعد موضعاً للمال وقوماً یحملونه وعاد الرجل الی ایاس فقال له انطلق
الی صاحبك واطلب المال فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له انی اخبر
القاضی فاتی الرجل صاحبه فقال مالی والا اتیت القاضی وشکوت الیه و
اخبرته بامری معك فدفع الیه ماله فرجع الرجل الی ایاس فقال قد اعطانی
المال وجاء الامین الی ایاس لوعده فزبره وانتهره وقال له قم لا تقربنی یا خاین
وذکر الجاحظ ان ایاساً نظر الی صدع فی الارض فقال تحت
هذا دابة فنظروا فاذا حیة فقیل له من این علمت ذلك قال رأیت ما بین الآ
جرتین ندیاً من بین جمیع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شیئاً یتنفس
وعن ایاس فسمع نبیح کلب فقال هذا کلب مشدود ثم سمع نباحه
فقال قد ارسل فانتهوا الی الماء فسألوهم فکان کما قال فقیل له من این علمت
قال کان نباحه وهو موثق یسمع من مکان واحد فلما انطلق سمعته یقرب
مرة ویبعد اخری **ومر** ایاس لیله بماء فقال اسمع صوت کلب

غريب فقيل له كيف عرفت قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين فسالوا فاذا
ذاك غريب والكلاب ينبحه **قال ابو سهل الرازي**
لم يشرك في القضا بين احد الا بين اثنين عبد الله بن الحسين العنبري وبين
عمرو بن عامر على قضاء البصره وكانا يجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا
بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جارية لا تشب فقال فيها عمرو بن عامر هذه
فضيلة في الجسم وقال عبد الله بن الحسن كل ما خالف ما عليه الخلقة فهو
عيب **عن يزيد بن هارون** قال تقلد القضا بواسط رجل
ثقة كثير الحديث فجاء رجل فاستودع بعض الشهود كيسا مختوما ذكر له
ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد وطالت غيبة الرجل
قدر انه هلك فهم بانفاق المال ثم دبر ففتق الكيس من اسفله واخذ الدنانير
وجعل مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت وقدر ان الرجل وافى
وطالب الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل في منزله
وفض ختمه فراى في الكيس دراهم فرجع الى الشاهد فقال له عافاك الله
اردد علي مالي فاني استودعتك دنانير والذي وجدت دراهم مكانها
فانكر ذلك واستعدى عليه القاضي المقدم ذكره فامر باحضار الشاهد
مع خصمه فلما حضرا سال الحاكم منذ كم اودعته هذا الكيس قال منذ
خمس عشر سنه فاخذ القاضي الدراهم وقرى سككها فاذا هي دراهم منها
ما ضرب منذ سنتين وثلاث ونحو ذلك فامره ليدفع الدنانير

اليه فدفعها اليه واسقطه وقال له يا خاين ونادى مناديه الا ان فلان
ابن فلان قد اسقطه القاضي فاعلموا ان ذلك فلا يغترن به احد بعد
اليوم فباع الشاهد املاكه بواسط وخرج عنها هاربا فلم يعلم له خبر ولا
احسن منه اثر عن ابي محمد القرشي قال استودع رجل
رجلا مالا ثم طالبه فجحده فخاصمه الى اياس بن معاويه فقال للطالب انى
دفعت المال اليه قال ومن يحضرك قال دفعته اليه من معان كذا وكذا
ولم يحضرنا احد قال فاي شي كان في ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق
الى ذلك الموضع وانظر الى الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما
يبين حقك به لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رايت
الشجرة فمضى الرجل فقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك فجلس
واياس يقضي وينظر اليه ساعة ثم قال له يا هذا اترى صاحبك بلغ موضع
الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخاين قال اقلني اقالك الله
وامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه
قال ابو الحسن علي ابن عبد العزيز السماك اختصم الى قاضي
القضاة الشامي يوما رجلان وهو بجامع المنصور فقال احدهما
اني سلمت الى هذا عشرة دنانير فقال للاخر ما تقول قال ما سلم الي شيا
فقال للطالب هل لك بينة قال لا قال ولا سلمتها اليه بعين احد
قال لا لم يكن هناك الا الله عز وجل قال واين سلمتها اليه قال بمسجد

بالكرخ فقال للمطلوب احلف قال نعم قال للطالب قم الى ذلك المسجد الذى سلمتها
اليه فيه واتيني بورقة من مصحفه لأحلفه فيها فمضى الرجل واعتقل القاضي
الغريم فلما مضت ساعة التفت القاضي اليه وقال اتظن انه قد بلغ ذلك
المسجد قال لا بعد ما بلغ فكان هذا اقراره فالزمه بالذهب فاقر به

قال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العينا يقول ما رايت في
الدنيا اقوم على دب من ابن ابي داود ما خرجت من عنده يوما قط فقال
يا غلام خذ بيده بل كان يقول اخرج معه فكنت افتقد هذه الكلمة عليه
فلا اخل بها ولا اسمعها من غيره قال ابو حازم القاضي

سمعت ابي يقول ولي يحيى ابن اكثم القضاء بالبصرة وسنه عشرون سنة قال
فاستصغره اهل البصرة فقال له احدهم كم عمر القاضي قال فعلم انه قد استصغره
فقال له انا اكبر من عتاب بن اسيد حين وجه به النبي صلى الله عليه وسلم
قاضيا على اهل مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى
الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه
به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة

قال يحيى بن الليث باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلاثين
الف درهم من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فمطله بثمنها فطال ذلك على الرجل
فاتى بعض اصحاب حفص بن غياث يشاوره فقال اذهب فقل له اعطني الف
درهم واحيل عليك بالمال الباقي واخرج الى خراسان فاذا فعل هذا فالقني

حتى اشير عليك ففعل ذلك واتى المرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الرجل
فاخبره فقال عبد الله فقل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضي يحضر وا وكل
رجلا يقبض المال واخرج فاذا جلس الى القاضي فادع عليه بما بقي لك من المال
ففعل ذلك فحبسه القاضي فاخرجته ام جعفر وقالت لهارون قاضيك يحبس وكيلي
فمره لا ينظر في الحكم فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل احضر لي
شهودا حتى اسجل لك على المجوسي وورد كتاب امير المومنين فقال للرسول
مكانك فلما فرغ من السجل اخذ الكتاب فقراه فقال للخادم اقرا على امير
المومنين السلام واخبره ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم

قال المداينى كان المطلب بن محمد الحنطلى على قضا مكة
فكان عنده امراة قد مات عنها اربعة ازواج فمرض مرض الموت
فجلست عند راسه تبكى وقالت من توصى بي قال الخامس الشقى

قال مكرم بن بكر وكان من فضلاء الرجال وعلمايهم
كنت في مجلس ابى حازم القاضي فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث فا
دعى الشيخ عليه الف دينار عينا دينا فقال ما تقول فاقر فقال للشيخ ما
تشا قال احبسه فقال لا قال الشيخ ان راى القاضي ان يحبسه فتفرس
ابو حازم فيهما ساعة ثم قال تلازما الى ان انظر بينكما في مجلس اخر قال فقلت
لابى حازم وكانت بيننا انسة لم اخر القاضي حبسه فقال ويحك اني
لاعرف في اكثر الاحوال في الخصوم وجه المحق من المبطل وقد صارت لي

بذلك دربة لا تكاد تخطي وقد وقع لي ان صماخة هذا بالاقرار عن
بليه وامر يبعد من الحق وليس في تلازمهما بطلان حق ولعله
ينكشف لي من امرهما ما اكون معه على وثيقة مما احكم به بينهما اما
رأيت قلة تقاضيهما في المناظرة وقلة اختلافهما وسكون طباعهما
مع عظم المال وما جرت عادة الاحداث تفرط الى التودع حتى تقر مثل
هذا طوعا عجلا بمثل هذا المال قال فنحن كذلك نتحدث اذ استوذن
على ابي حازم لبعض وجوه الكرخ من مياسير التجار فاذن له فدخل وسلم
ثم قال قد بليت بابن لي حدث يتقاين ويتلف كلما يظفر به من مالي
في القيان عند فلان المقين فاذا منعته احتال بحيل يضطرني
الى التزام غرم له وان عدرت ذلك طال واقر اليوم للمقين بالف
دينار عينا حالا وبلغني انه تقدم الى القاضي ليقر له بها فيحبس واقع مع
امه فيها ينغص عيشي الى ان ازن ذلك عنه للمقين فاذا قبضه
المقين حاسبه به ولما سمعت ذلك بادرت الى القاضي لاشرح له
فيداويه بما يشكره الله تعالى فجيت وجدتهما على الباب فحين سمع
ابو حازم ذلك تبسم وقال لي كيف رايت فقلت هذا فضل الله على
القاضي فقال علي بالغلام والشيخ فدخلا فا وهب ابو حازم الشيخ
ووعظ الغلام فاقر واخذ الرجل ابنه وانصرفوا
وبلغني ان رجلا جا الى ابي حازم فقال له ان الشيطان

یاتینی فیقول انك قد طلقت امراتك فیشککنی فقال له اولیس قد طلقتها
قال لا قال الم تاتنی امس فطلقتها عندی فقال والله ماجیتك الا الیوم
ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف للشیطان اذا جاك کما حلفت
لی وانت فی عافیه **قال ابو محمد** یحیی الازدی حدثنی من اثق
به ان قاضیاً من القضاه سالته زوجته ان یبتاع لها جاریه
فتقدم الی النخاسین بذلك فحملوا الیه عدة جواری فاستحسن احدهن
فاشار علی زوجته بها وقال ابتاعها لك من مالی فقالت مالی الیه
حاجه ولکن خذ هذه الدنانیر فابتعها لی واعطته مایة دینار
فاخذها فعزلها فی مکان وخرج فاشتراها لنفسه واعطی ثمنها
من ماله وکتب عهدها باسمه واعلم الجاریه بذلك سراً واستکتمها
فکانت زوجته تستخدمها فاذا اصاب خلوة من زوجته وطی الجاریه
فاتفق یوماً انها صادفته فوقها فقالت ما هذا یا شیخ سوء زانٍ
اما تتقی الله اما انت من قضاة المسلمین فقال یا شیخ فنعم واما
الزنا فمعاذ الله واخرج عهد الجاریه باسمه وعرفها الحیله واخرج
دنانیرها بختمها فعرفت صحة ذلك فلم تزل تداریه حتی باعها
قال المحسن التنوخی سمعت قاضی القضاة ابا السائب
یقول کان ببلدنا یعنی همدان رجل مستور فاحب القاضی قبول
قوله فسال عنه فزکی عنده سراً وجهراً فراسله فی حضور المجلس لیقبل

قوله

قوله وامر باخذ خطه فى كتب ليحضر فيقيم الشهادة فيها وجلس القاضى وحضر
الرجل مع الشهود فلما اراد اقامة الشهادة لم يقبله القاضى فسئل
القاضى عن سبب ذلك فقال انكشف لى انه مرائى فلم يسعنى قبول قوله
فقيل له وكيف قال كان يدخل الى فى كل يوم فاعد خطاه من حيث تقع
عينى عليه من دارى الى مجلسى فلما دعوته اليوم للشهادة جاء فعددت
خطاه من المكان فاذا هى قد زادت خطوتين او ثلاثا فعلمت انه مرائى
متصنع فلم اقبله

قال ابو بكر الصولى

حدثنى ابو العينا قال كان الافشين يحسد ابا دلف ويبغضه للعربية
والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه عنده بجناية فاحضر السياف
فبلغ ابن ابى داود فركب مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين
ثم قال انى رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث فى ابى
القسم بن عيسى حدثا حتى تحمله اليه مسلما ثم التفت الى العدول فقال
اشهدوا انى قد اديت الرسالة اليه عن امير المومنين فلم يقدم الافشين
عليه وصار ابن ابى داود الى المعتصم فقال يا امير المومنين قد اديت
عنك رسالة لم تقلها الى ما اعتد بعمل خير خيرا منها وانى لارجو
لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر ابا القسم فا
طلقه ووهب له مالا وعنف الافشين فى ما عزم عليه

قال ابن قتيبة شهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال قد اجزنا

شهادة بن فراس فرنيدونا فقيل له حين انصرف والله ما اجاز شهادتك

تقدم رجلان الى ابن ضمضم فادعى احدهما على الاخر طنبوراً وا
انكر المدعى عليه فقال المدعي لي بينة فجاء برجلين فشهدا فقال المدعى عليه
ايها القاضي سلهما عن صناعتهما فقال احدهما انا نباذ وقال الاخر قوادٌ
فالتفت القاضي الى المدعى عليه فقال تريد على طنبور اعدل من هاذين
قم فاعطه طنبوره **اختصم رجلان** في شاة وكل واحد منهما قد اخذ
باذنها فجاء رجل فقالا قد رضينا بحكم هذا بيننا فقال ان رضيتم بحكمي
فليحلف كل واحد منكما بالطلاق انه لا يرجع في ما احكم به فحلفا فقال خليا ها
فخلياها فاخذ باذنها وساقها فجعلا ينظران اليه ولا يقدران على كلامه

قال المصنف بلغنا عن ابي عمر القاضي انه ولي بعض الاعيان القضا
فذكر عنده باشياء لا تليق بالقضاء فاراد صرفه فعوتب على ذلك وقيل له
ان صح عندك ما رُمِيَ به فاعزله فقال ما صح عندي ولا بد من صرفه فقيل ولم
ذاك قال اليس قد احتمل عرضه ان يقال فيه مثل هذا وتشبهت صورته بصورة
من اذا رمي بشيٍ جاز ان يشك فيه والقضا ارق من هذا فصرفه

دخل احمد بن ابي داود على الواثق فقال له كان عندي
الساعة محمد بن عبد الملك الزيات فذكرك بكل قبيح فقال الحمد لله يا امير المؤمنين
الذي احوجه الى الكذب عليَّ ونزهني عن قول الصدق فيه

تقدم رجل الى بعض القضاة ليشهد في كتاب مهر فقال له القاضي ما اسمك فقال المسيب

فقال اليوم لا

الباب الثالث عشر في سياق المنقول من ذلك

عن علماء هذه الامه وفقهايها فمن المنقول عن الشعبي قال مجالد دخل الشعبي الحمام فراى داود الاودى بلا ميزر فغمض عينيه فقال داود متى عميت يا ابا عمرو قال منذ هتك الله سترك ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان قال فجعل يلقمني بيده ويقول يا شعبي لحديثك اشهى الي من الماء البارد ثم قال كم اعطاك فقلت الف درهم فجعل يسار اهل الشام ويقول لحن العراقي ثم قال كم عطاوك لارد قولي فيغلطني فقلت الفا درهم فقال لم تقل الفي درهم قلت لحنت يا امير المومنين فلحنت لاني كرهت ان تكون راجلا واكون فارسا فقال صدقت فاستحى ومن المنقول عن ابرهيم النخعي قال كان ابرهيم النخعي اذا طلبه انسان لا يحب ان يلقاه خرج الخادم فيقول اطلبوه في المسجد عن الاعمش عن ابرهيم النخعي قال اتاه رجل فقال اني ذكرت رجلا بعشي فبلغه عني وكيف لي ان اعتذر اليه قال قل والله ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شي قال علي بن هاشم قال لي رجل كنا اذا خرجنا من عند ابرهيم يقول لنا ان سيلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم لا تدرون اين اكون ومن المنقول عن الاعمش قال جرير جينا الى الاعمش فوجدناه قاعدا في ناحية اخرى وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما نظر الاعمش عليه فروة حقيرة قال

قم عبّرني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط
في الماء **قال الحسن بلغني** ان المبارك قال سمعت ابا بكر
بن عياش يحدث قال كان الاعمش اذا صلى الفجر جاءته القراء فقرؤوا عليه
وكان ابو حصين امامهم فقال الاعمش يوما ان ابا حصين يتعلم القراءة
منا لا يقوم من مجلسه كل يوم حتى يفرغ ويتعلم بغير شكر ثم قال لرجل ممن
يقرا عليه ان ابا حصين يتكبر ان يقرا بالصافات في صلاة الفجر فاذا كان
غدا فاقرا على الصافات فهمز الحوت ولم ياخذ عليه الاعمش فلما كان بعد يومين
او ثلاثه قراء ابو حصين في الفجر فلما بلغ الحوت همز فلما فرغوا من صلاتهم ور
جع الاعمش الى مجلسه دخل عليه بعض اخوانه فقال له الاعمش يا ابا فلان
لو صليت معنا الفجر ما لقي الحوت من هذا المحراب فعلم ابو حصين ما الذي
فعل به فامر به الاعمش فسحب حتى اخرج من المسجد قال وكان ابو حصين
عظيم القدر في قومه من بني اسد **عن ابي الحسن المدايني**
قال جاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم و
اتيتك لاسالك عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الاخر
وارجع **ومن المنقول عن ابي حنيفه** قال ابن المبارك رايت
ابا حنيفه في طريق مكه شوى له فصيل سمينا فاشتهوا ان ياكلوه بخل

فلم يجدوا

فلم يجدوا شياء يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت اباحنيفه وقد حفر في الرمل
حفرة وبسط عليها السفرة وسكب عليها الخل فاكلوا الشوا بالخل فقالوا
له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته لكم فضلا من الله عليكم

عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل فاخذوا متاعه
واستحلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا قال فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص
يبيعون متاعه وليس يقدر يتكلم من اجل يمينه فجا الرجل يشاور اباحنيفه
فقال له ابوحنيفه احضرني والموذن والمستورون
منهم فاحضرهم اياه فقال لهم ابوحنيفه هل تحبون ان يرد الله على هذا
متاعه قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او في مسجد
ثم اخرجوا واحدا واحدا فقولوا هذا لصك فان كان ليس بلصه قال
لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم
به ابوحنيفه فرد عليه جميع ما سرق له

قال الحسين الاشقر
كان رجل بالكوفه من الطالبين من خيارهم فمر بابي حنيفه فقال له
اين تريد قال اريد ابن ابي ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك وكانوا
يتبركون بدعايه فمضى الى ابن ابي ليلى ثلاثة ايام فلما رجع مر بابي حنيفه
فدعاه وسلم عليه فقال له ابوحنيفه ما جابك ثلاثة ايام الى ابن ابي
ليلي فقال شي كتمته الناس فاملت ان يكون لي عنده فرج فقال
ابوحنيفه قل ما هو قال اني رجل موسر وليس لي من الدنيا الا ابن كامل

ما زوجته امراة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها قال فما قال لك
قال قال ما عندي في هذا شيء فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك
من ذلك فقرب اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال له ادخل انت وابنك
الى السوق فاي جارية اعجبتك ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك
لا تشتريها له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعتقها
لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك قال وهذا جايز قال نعم هو كما
قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره فقال هو كما قال لك

عن ابي يوسف • قال دعا المنصور ابا حنيفه فقال الربيع
حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفه
يخالف جدك وكان عبد الله بن عباس يقول اذا حلف على اليمين ثم
استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفه لا يجوز الا
ستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفه يا امير المومنين ان الربيع يزعم
ان ليس لك في رقاب جندك بيعه قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون
الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض
لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفه قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا
ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي

قال عبد الواحد بن غياث • كان ابو العباس
الطوسي سيئ الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو

حنيفه

حنيفه على ابى جعفر امير المومنين وكثر الناس فقال الطوسى اليوم اقتل ابا
حنيفه فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفه ان امير المومنين يدعوا الرجل منافيا
مره بضرب عنق الرجل لا يدرى ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا
ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ
للحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال ابو حنيفه لمن قرب منه ان
هذا اراد ان يوثقنى فربطته قال على ابن عاصم
دخلت على ابى حنيفه وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام
تتبع مواضع البياض قال الحجام لا تزد قال فلم قال لانه يكثر قال
فتتبع مواضع السواد لعله يكثر قال يحيى بن خضر
سمعت ابا حنيفه يقول احتجت الى ماء بالباديه فجانى اعرابى ومعه
قربة من ماء فابى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمس دراهم وقبضت
القربة ثم قلت يا اعرابى ما رايك فى السويق فقال هات فاعطيته سويقا
ملتوتا بالزيت فجعل ياكل حتى امتلا ثم عطش فقال اسقنى شربة فقلت
بخمسة دراهم فلم انقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت
الخمسه دراهم وبقى معى الماء بغير ثمن قال على بن على
كنت عند الحسن بن على قاضى مرو فذكر ابا حنيفه وفطنته فقال
استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفه وديعة فحج ثم رجع فطلب
وديعته فانكر المستودع وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى ابى حنيفه

يشاورن فقال لا تعلم احداً يجوده فقال وكان المستودع يجالس ابا حنيفه فخلا به وقال ان هولاء بعثوا يستشيروني في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط فتمانع الرجل قليلاً فاقبل ابو حنيفه يرغبه فانصرف على ذلك وهو طمع ثم جاء صاحب الوديعه فقال له احسبك نسيتني اودعتك في وقت كذا والعلامه كذا فدفع له الوديعه فلما رجع المستودع قال له ابو حنيفه اني نظرت في امرك فرايت ان ارفع قدرك ولا اسميك حتى يحيض ما هو اجل من هذا

قال بشر بن الوليد

كان في جوار ابي حنيفه فتى يغشى مجلس ابي حنيفه ويمكث عنده فقال يوماً لابي حنيفه اني اريد التزويج الى فلان من اهل الكوفه وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني من المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفه فاستخر الله تعالى واعطهم ما يطلبونه منك فاجابهم الى ما طلبوه منه فلما عقدوا العقد بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفه فقال له اني قد سئلتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الى الا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هاولاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفه في من قرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفه ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج عن هذه البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك فاكترى

الرجل

الرجل جملين وجا بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه
يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة وجاوا الى ابي حنيفه ليسئلوه
ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفه له ان يخرجها الى حيث شاء فقالوا اما
يمكننا ان ندعها تخرج من عندنا فقال ابو حنيفه فارضوه بان تردوا اليه
ما اخذتموه منه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفه للفتى ان القوم
قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويبرؤك
منه فقال له الفتى وانا اريد شيا اخر فوق ذلك فقال ابو حنيفه ايما
احب اليك ان ترضى بهذا الذي جعلوه لك والا اقرت المراة لرجل بدين
لا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال
الرجل الله الله لا يسمعوا بهذا فلا اخذ منهم شيا واجاب الى
الجلوس واخذ الذي بذلوه له من المهر قال عثمان بن احمد الدقاق
بلغني ان رجلا من اصحاب ابي حنيفه اراد ان يتزوج فقال اهل المراه
نسئل ابا حنيفه عنه فاوصاه ابو حنيفه فقال اذا دخلت عليه فضع يدك
على ذكرك ففعل ذلك فلما سالوه عنه قال قد رايت في يده ما قيمته عشرة
آلاف درهم فزوجوه وبلغنا ان رجلا جاء الى ابي حنيفه
فشكى اليه انه دفن مالا في موضع ولا يذكر الموضع فقال ابو حنيفه
ليس هذا فقه فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك
ستذكره ان شاء الله تعالى ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل

من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجاء الى ابي حنيفه فاخبره وفي بعض الروايه
ان اباحنيفه قال له اخلص لله عز وجل وصلى ركعتين لا تذكر فيهما
الا الله فلما صلى ركعة ذكر فجاء الى ابي حنيفه فقال له ذلك قد
علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي حتى يذكرك فهلا اتممت
الليلة شكرا الله عز وجل ومن المنقول عن ابن عون حدثني
مثنى ان ابن عون كان في جيش فخرج رجل من المشركين فقال البراز فخرج
اليه ابن عون وهو متلثم فقتله ثم اندس في الناس فجهد الوالي ان
يعرفه فلم يقدر فنادى مناديه اعزم على من قتل هذا الرجل الا جاء في
فجاء ابن عون فقال وما على رجل ان يقول انا قتلته
جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون فقال يا
ابا عون فلانا رايته قال ما في كل الايام يا مينا فذهب وتركه
ومن المنقول عن هشام بن الكلبي قال محمد بن ابي
السري قال لي هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت
ما لم ينسه احد وكان لي عم يعاتبني على حفظ القران فحفظته في ثلاثة
ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فا
خذت ما فوق القبضه ومن المنقول عن عمارة
بلغنا عن عماره بن حمزه انه دخل على المنصور فجلس في مرتبته المرسومه
فقام رجل فقال مظلوم يا امير المومنين قال من ظلمك قال عمارة غصبني

ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع خصمك قال ما هو لي بخصم
قال وكيف وهو يتظلم منك قال ان كانت الضيعة له لم انازعه فيها
وان كانت لي فقد تركتها له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المومنين
بالرفعة فاجلس في ادناه بسبب ضيعه

ومن المنقول عن ابن المبارك قال عطس رجل عند ابن السماك
فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس
قال الحمد لله فقال يرحمك الله

ومن المنقول عن ابي يوسف
قال كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر فاخذ
يقلبه ففقد منه فاتهمها به فسالها عنه فانكرت فحلف بالطلاق
والعتاق والحج لتصدقنه فاقامت على الانكار وهو متهم لها وخاف
ان يكون قد حنث في يمينه فاستدعى ابا يوسف وقص عليه القصه فقال
له ابو يوسف خلني مع الجاريه وخادم معنا حتى اخرجك عن يمينك ففعل
ذلك فقال لها ابو يوسف اذا سالك امير المومنين على العقد فا
نكريه فاذا اعاد عليك السوال فقولي قد اخذته فاذا اعاد عليك
الثالثه فانكري وخرج الخادم وخرج هو فقال لا تقل لامير المومنين ما
جرى فقال للرشيد سلها يا امير المؤمنين ثلاث دفعات متواليات
عن العقد فانها تصدقك فدخل الرشيد فسالها فانكرت اول مرة
وسالها الثانية فقالت نعم اخذته فقال اي شي تقولين فقالت والله

ما اخذته ولكن كذا قال لى ابو يوسف فخرج اليه فقال ماهذا فقال يا امير المومنين قد خرجت من يمينك لانها قد اخبرتك انها قد اخذته واخبرتك انها لم تاخذه ولا يخلو ان تكون صادقة فى احد القولين وقد خرجت انت من يمينك فسر ووصل ابا يوسف فلما كان بعد مدة وجد العقد

وبلغنا ان الرشيد قال لابى يوسف ماتقول فى الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضى بين غائبين عنى فامر باحضارهما فجعل ابو يوسف ياكل من هذا لقمة ومن ذاك اخرى حتى نصّف جاميهما ثم قال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجّل لاحدهما ادلى الاخر بحجته

ومن المنقول عن يزيد بن هارون قال يحيى بن سعيد القطان قال لى يزيد بن هرون انت اثقل عندى من نصف رحا البزر فقلت يا اباخالد لم لا تقل من الرحا كلّه فقال انه اذا كان صحيحا تدحرج واذا كان نصفه لم يرفع الا بجهد جهيد

ومن المنقول عن الشافعى رضى الله عنه

قال الحسن بن الصباح لما قدم الشافعى الى بغداد وافق عقد الرشيد الامين والمامون على العهد قال فبكر الناس ليهنوا الرشيد فجلس فى دار العامه مع الناس ينتظرون الاذن فجعل الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا نحن فعلنا ذلك كان دعاءً على الخليفه وان لم ندع لهما كان

تقصيرا

تقصيراً قال فدخل الشافعي رضي الله عنه فجلس فقيل له في ذلك

فقال الله الموفق فلما اذن دخل الناس فكان اول متكلم الشافعي

فقال لا اقصّر اعنها ولا ابلغنها حتى يطول على يديك طوالها

قال الربيع مرض الشافعي فدخلت عليه فقلت يا ابا عبد

الله قوّى الله ضعفك فقال يا ابا محمد والله لو قوى الله ضعفي على قوتي

اهلكني فقلت يا ابا عبد الله والله ما اردت الا الخير فقال لو دعوت

الله علي لعلمت انك لم ترد الا الخير قال المصنف من فقه الشافعي

رضي الله عنه انه اخذ بظاهر اللفظ فعلم انه اذا قوى الضعف حصل

الاذى وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه علّم

رجلاً دعاءً فقال قل اللهم قوِّ في رضاك ضعفي الا ان معناه

قوِّ ما ضعف وفي هذا نوع يجوز الشافعي رضي الله عنه قصد

الحقيقة قال الربيع رايت الشافعي وجاءه رجل يساله مسئله

فقال من اهل صنعا انت قال نعم قال فلعلك حداد قال نعم

قال حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه

وساله رجل فقال حلفت بالطلاق ان اكلت هذه التمرة او رميت

بها قال كل نصفها وارم نصفها قال المصنف وهذا المنقول

عن الشافعي وهو قول احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه وقد

ذكر اصحابنا من جنس هذه المسئله كثيراً لا يكاد يثبتونه له في الفتوى

الا الفطن فنذكر منه ها هنا مسايل لان ذكر مثل هذه تنبه الفطن منها

قال لزوجته وهي في ماءٍ ان اقمت في هذا الماء فانت طالق وان خرجت منه

فانت طالق فانا ننظر فان كان الماء جاريا ولا نية له لم تطلق سواء خرجت

او اقامت وان كان راكدا فالحيلة ان تحمل في الحال مكرهة فان كانت

على سلم فقال لها ان صعدت فيه او نزلت او اقمت او رميت نفسك

او حطك احدٌ فانت طالق ان لم تخبرني بعدد ما اكلت فخلاصها

ان تعد من واحدٍ الى عدد تتحقق ان ما اكله قد دخل فيه فان

اكلا رطبا فقال انت طالق ان لم تميزي نوى ما اكلت من نوى ما

اكلتِ وقد اختلطا فانها تفرد كل نواة على حدةٍ فان قال لها انت طالق

ان لم تصدقيني سرقت مني شيئا ام لا فانها اذا قالت سرقت

منك ما سرقت منك لم تطلق ه فان كان له ثلاث زوجات

فاشترى لهن خمارين فاختصمن عليهما فقال انتن طوالق ان لم تختمر

كل واحد منكن عشرين يوما في هذا الشهر فالوجه ان تختمر الكبرى و

الوسطى بالخمارين عشرة ايام ثم يدفع الكبرى الخمار الى الصغرى ويبقى

خمار الوسطى الى تمام عشرين يوما ثم تاخذ الكبرى خمار الوسطى الى تمام

الشهر ه ومثله اذا سافر بالنسوة سفرا قدره ثلاث فراسخ ومعه

بغلان فاختصمن على الركوب فحلف بالطلاق لتركبن كل واحدة

منكن فرسخين فتركب الكبرى والوسطى فرسخا ثم تنزل الكبرى وتركب

الصغرى

الصغرى موضعها فرسخا ثم تنزل الوسطى وتركب موضعها الكبرى تمام
المسافه ٥ فان حمل الى بيته ثلاثين قاروره عشره ملاء وعشره في كل
واحده نصفها وعشره فراغا ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن
بالسويه من غير ان استعين على القسمه بميزان لا مكيال فانه يملاء
خمسا من المنصفات بالخمس الاخر ثم يدفع الى كل واحده خمسا مملوه
وخمسا فراغا فان راى مع زوجته اناء فيه ماء ففال سفينه فامتنعت
فحلف بالطلاق لا شربت هذا الما ولا اراقته ولا تركته في الاناء ولا
فعل ذلك غيرك فالحيله ان يطرح في الاناء ثوبا يشرب الماء ثم يجففه
في الشمس ٥ فان حلف رجل ان امراته بعثت اليه قد حرمت عليك
وتزوجت بغيرك واوجبنك عليك ان تبعث الى نفقتي ونفقة زوجي
فهذه امراة زوجها ابوها من مملوكه ثم بعث المملوك في تجاره فمات
الاب فان البنت ترثه وينفسخ نكاح العبد وتقضي العده وتتزوج
برجل فينفذ اليه ابعث الى المال الذي معك فهو لي ٥ فان كانت
له زوجتان احداهما في الغرفه والاخرى في الدار فصعد في الدرجه
فقالت كل واحده الى فحلف لا صعدت اليك ولا نزلت اليك
ولا اقمت مكاني ساعتي هذه فان التي في الدار تصعد والتي في الغرفه
تنزل وله ان تصعد او تنزل الى ايهما شاء ٥ فان حلف على زوجته
لا ادخل بيتك باريه ولا وطيتك بالاعلى باريه فوطيها في البيت ولم تحنث

فوجهه ان يحمل الى بيته قصبا ويسنج له الصانع بازيه في البيت ويطوها
عليها ٥ فان حلف لابد ان يطا زوجته في نهار يوم ولا يغتسل فيه من جنابه
مع قدرته على استعمال الماء ولا تفوته الصلاة في جماعه مع الامام
فانه يصلي مع الامام الفجر والظهر والعصر ويطاوها بعد العصر فاذا غربت
الشمس اغتسل وصلى مع الامام ٥ فان حلف اني رايت رجلا يصلي
اماما بخمسين وهو صايم فالتفت عن يمينه فنظر الى قوم تحدثو فحرمت
على امراته وبطل صومه ووجب جلد الماموين ونقض المسجد ٥ فهذا
رجل تزوج بامراة قد غاب زوجها وشهد المامومان بوفاته وانه
اوصى بداره ان تجعل مسجدا وكان مقيما صايما فالتفت فراى زوج المراة
قد قدم والناس يقولون خرج يوم الصوم وجاء يوم العيد وهو لم يعلم
بان هلال الشوال قد روي وراى الى جانبه ماء وعلى ثوبه نجاسه فان
المراة تحرم عليه بقدوم الزوج وصومه يبطل بكون اليوم عيدا وصلاته
تبطل برويه الماء ويجلد الرجلان لكونهما شاهدي زور ويجب
نقض المسجد لان الوصيه ما صحت والدار للمالك ٥ فان كان عنده تمر
وتين وزبيب ووزن الجميع عشرون رطلا فحلف ان باع التمر كل رطل
بنصف درهم والتين كل رطل بدرهمين والزبيب كل رطل بثلاث دراهم
فجا ثمن الجميع عشرون درهم فانه قد كان التمر اربعه عشر رطلا والتين خمسه
ارطال والزبيب رطلا واحدا

ومن المنقول

ومن المنقول عن ابي محمد يحيى بن المبارك

قال المبرد سال المامون يحيى بن المبارك عن شي فقال
لا وجعلني الله فداك فقال لله درك ما وضعت واو قط موضعا
احسن من هذا الموضع ووصله وحمله

ومن المنقول عن ابي العيناء

قال ابو العينا قال لي الرشيد قد اردتك لمجالستي فقلت لا اطيق
ذلك ولا اقول هذا جهلا مني في هذا المجلس من الشرف ولكني رجل
مجنون والمجنون تختلف اشارته ويخفى عليه الايماء ويجوز ان
يتكلم امير المومنين بكلام غضبان ووجهه راض وبكلام راض وو
جهه غضبان ومتى لم اميز هاذين هلكت قال صدقت ولكن
تلزمنا فقلت لزوم الفرض الواجب فوصلني بعشرة الاف درهم
قال وروي ان المتوكل قال اشتهي ان انادم ابا العينا لولا انه ضرير فقال
ابو العيناء ان اعفاني امير المومنين من روية الهلال في نقش الخواتيم فا
ني اصلح وبلغنا عن ابي العيناء انه شكى تاخر رزقه الى عبد الله بن
سليمان فقال الم نكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في امرك قال جرني
على شوك المطل قال انت اخترته قال وما علي وقد اختار موسى قومه
سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد فاخذتهم الرجفه واختار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي السرح كاتبا فلحق بالكفار مرتدا

حكاية التي وقعت اولا مع الرشيد والثانية التي مع المتوكل وابا العينا متضاد[illegible]

ولختار علىٌّ اباموسى فحكم عليه ٥ شكى بعض الوزرا كثرة الاشتغال
فقال ابو العينا لا اراني الله يوم فراغك ٥ وقيل لابى العيناء بقى من
يُلقي قال نعم فى البير ٥ وسيل ابو العيناء عن حماد بن زيد بن كريم
وعن حماد بن سلمه بن دينار فقال بينهما فى القدر مابين ابويهما فى المروه

ومن المنقول عن ابى جعفر الطبرى ❁ قال

غلام لابن المرزوق البغدادى كان مولاى مكرمًا لى فاشترى جاريه
وزوجنيها فاحببتها حبًا شديدًا وابغضتنى بغضا عظيمًا وكانت
تشاقنى دايمًا واحتملها الى ان اضجرتنى يومًا فقلت لها انت طالق ثلاثا
بتاتا لاخاطبتينى بشى الاخاطبتك بمثله فقد افسدتك احتمالى لك فقالت
فى الحال انت طالق ثلاثا بتاتا قال فابلست ولم ادرما اجيبها به
خوف ان اقول لها مثل ماقالت فتصير بذلك طالقا منى فارشدت
الى ابى جعفر الطبرى فاخبرته بما جرى لى فقال اقم معها بعد ان
تقول لها انت طالق ثلاثا بتاتا ان انا طلقتك فتكون قد خاطبتها
به فوفيت بيمينك ولم تطلقها ولا تقلد الايمان

ومن المنقول عن على بن عيسى الربعى انه كان يمشى على

شاطى الدجله فراى الرضى والمرتضى ومعهما عثمان بن جنى فقال
من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسًا معهما وعلىٌّ على
الشط بعيدا عنهما ٥

ومن المنقول عن الوفا بن عقيل

حدثنى

حدثني ازهر بن عبد الوهاب قال جاء رجل الى ابن عقيل فقال له اني انغمس في النهر
غمستين وثلاثا ولا ايتقن انه قد غمسني الماء ولا اني قد تطهرت
فكيف اصنع فقال له لا تصل فقيل له كيف قلت هذا قال لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن النايم
حتى ينتبه وعن المجنون حتى يفيق ومن ينغمس في النهر مرتين وثلاثا ويظن
انه ما اغتسل فهو مجنون حدثني ابو حكيم بن دينار
عن ابن عقيل قال بلغني ان السلطان محمدا عزم على القدوم الى
بغداد فخرجت متطلسا فجلست على تل في طريقه فلما وصل سال
عني فقلت هذا ابن عقيل فانحرف فنزل وجلس معي وقال قد كنت احب
لقاك وسالني عن مسايل في الطهارة ثم قال لخادمه اي شي معك فا
خرج خمسين دينارا فقال تقبل مني هذه فقلت لست محتاجا فا
ن امير المؤمنين لا يحوجني الى احد ولم اقبلها فلما انصرف رجعت
الى المنزل فاذا خادم جائني بمال من عند الخليفة وشكر فعلي قال و
انا علمت ان ثم من هو عين للخليفة تخبره بما جرى
وبلغني عن ابن عقيل انه تعوق يوما عن الجمعة فجاء اوسو
حشون له فقال انا صليت عند الصناديق واحتبس يوما
اخر فاستوحش اليه فقال انا صليت عند المنارة وانا على صناديق
بينه ومنارة بيته وممارُوي عن بعض الفقها

ان رجلاً قال اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر اغتسل نوجه الى القبله
ام الى غيرها فقال توجه الى ثيابك التي نزعتها

الباب الرابع عشر من المنقول عن الزهاد والعباد

قال الجنيد سمعت السري يقول اعتللت بطرسوس علة الدرب
فدخل علي هولاء القراء يعودوني فجلسوا فاطالوا فاذاني جلوسهم ثم قالوا
ان رايت ان تدعوا الله فمددت يدي فقلت اللهم علمنا ادب العياده

قال يوسف بن الحسين قيل لي ان ذا النون يعرف اسم الله الا
عظم فدخلت مصر فخدمته سنه ثم قلت له يا استاد اني قد خدمتك
وقد وجب عليك حقي وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني
ولا تجد له موضعاً مثلي فاحب ان تعلمني اياه قال فسكت عني ذو النون
ولم يجبني وكانه اومى الي انه يخبرني قال فتركني بعد ذلك سته
اشهر ثم اخرج الي من بيته طبقاً ومكبه مشدوداً في منديل وكان ذو النون
يسكن الجيزه فقال لي تعرف فلاناً صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال
فاحب ان تودي اليه هذا قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت
امشي طول الطريق وانا متفكر فيه واقول مثل ذو النون يوجه الى فلان
بهديه ترى اي شي هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ور
فعت المكبه فاذا فارة قفزت من الطبق ومرت فاغتظت غيظاً شديداً وقلت
ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما راني

عرف ما في وجهي فقال يا احمق انما جربناك ايتمنتك على فارة فخنتني افاتمنك
على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك

الباب الخامس عشر في سيا قات المتقومين لغز العرب وعلماء العربية

قال حدثني على بن المغيرة قال لما حضرت
نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار
فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر فسمي مضر الحمرا
وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مال فلربيعة فاخذ خيلا دهما فسمي
ربيعة الفرس وهذه الخادم وما اشبهها من مال لاياد وكانت الخادم شمطا
فاخذ اياد البلق والنقد من غنمه وهذه البدره والمجلس لانمار
يجلس فيه فاخذ انمار ما صار له وقال لهم ان اشكل الامر عليكم في ذلك
واختلفتم في القسمه فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى فبينما هم
يسيرون اذ راى مضر كلاء قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا الاعور فقال
ربيعة وهو ازور وقال اياد هو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى
لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ا
زور وقال اياد هو ابتر وقال انمار هو شرود قال هذه والله صفة بعيري دلوني عليه
فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري فساروا حتى
قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هولا وصفوا لي صفة بعيري
ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتم بعيره ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع

جانبا فعرفت انه اعور قال ربيعه رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة
الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع
بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في المكان
الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه واخبث فعرفت انه شرود فقال
الشيخ ليس باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال
تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام فاكلوا واكل وشرب وشربوا فقال
مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما
طيب لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه
ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع
صاحبهم كلامهم فقال ما هولاء الا شياطين فسال امه فاخبرته انها
كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا
نزل بنا من نفسي فوطئني وقال للقهرمان الخمر التي شربناها ما امرها فقال
من دالية غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم ما امره فقال شاة
ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن ولد في الغنم شيء غيرها فاتاهم فقال قصوا
قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة
الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء
وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعه فصارت له
الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكان شمطا من

مال فهو

مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشيه والبلق من الخيل والنقد ن
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك قال المصنف
اعلم ان العرب تضرب المثل للذكى بالدها فيقولون ادهى من قيس بن زهير
وهو سيد عبس وكان شديد الذكا ومن كلامه
اربعة لا يطاقون عبدٌ ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت
عن الشعبي قال قال عمرو بن معدى كرب خرجت يوماً حتى
انتهيت الى حى فاذا بفرس مشدودة ورمح مركوز واذا صاحبه فى
وهدة يقضى حاجة فقلت له خذ حذرك فانى قاتلك قال ومن انت
قال قلت انا عمرو بن معدى كرب قال يا ابا ثور ما انصفتنى انت على ظهر
فرسك وانا فى بئر فاعطنى عهداً انك لا تقتلنى حتى اركب فرسى واخذ
حذرى فاعطيته عهداً ان لا اقتله حتى يركب فرسه وياخذ حذره
فخرج من الموضع الذى كان فيه فاحتبى بسيفه وجلس فقلت له ما
هذا قال ما انا براكب فرسى ولا مقاتلك فان نكثت عهداً فانت اعلم
فتركته ومضيت فهذا احيل من رايت قال الاصمعي
حدثنى شيخ من بنى العنبر قال اسرت بنو شليان رجلاً من بنى العنبر
فقال لهم ارسل الى اهلى ليفتدونى قالوا ولا تكلم الرسول الا بين
ايدينا فجاؤه برسول فقال له ائت قومى فقل لهم ان الشجر قد اورق
وان النساء قد اشتكت ثم قال له اتعقل قال نعم اعقل قال فما هذا

واشار بيده فقال هذا الليل قال اراك تعقل انطلق فقل لاهلي عروا جملي الا
صهب واركبوا ناقتي الحمرا وسلوا حارثا عن امري فاتاهم الرسول فارسل
الى حارث فقص عليه الرسول القصه فلما خلا معهم قال اما قوله ان الشجر قد
اورق فانه يريد ان القوم قد تسلحوا وقوله ان النساء قد اشتكت فانه
يريد انها قد اتخذت الشكا للغزو وهي اسقيه وقوله هذا الليل
يريد انهم ياتونكم مثل الليل او في الليل وقوله عروا جملي الاصهب يريد
ارتحلوا عن المكان وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا الدهنا فلما قال لهم
ذلك ارتحلوا من مكانهم فاتاهم القوم فلم يجدوا منهم احدا

وبلغني عن ابن الاعرابي

قال اسرت طي رجلا شابا من العرب
فقدم عليه ابوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفدا فاعطيانه عطيه
يرضون بها فقال ابوه والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي
طي لا ازيدكم على ما اعطيتكم شيئا ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد القيت
الى ابني كلمة لين كان فيه خير لينجون ثم فالبث ان جاء وطرد قطعة من
ابلهم فذهب بها الى اهله كانه قال له الزم الفرقدين على جبلي طي فانهما
طالعان عليه ولا يغيبان عنه

قال ابن الاعرابي

ذكر لي بعض مشايخي ان رجلا من تميم كانت له ابنه جميله وكان غيورا فا
بتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائها من بني عمها
وان فتى من كنانه مر بالصومعه فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد

وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول اليها وانه افتعل بيتًا من الشعر
ودعا غلامًا من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد كانك لا
عبث ولا ترفع راسك ولا تصوب به ولا تومئ في ذلك الى احد ففعل الغلام ما
امره به وكان زوج الجارية قد عزم على سفر بعد يوم او يومين فانشأ الغلام
يقول لحى الله من يلحا على الحب اهله ۝ ومن يمنع النفس اللجوج هواها ۝
قال فسمعت الجارية ففهمت فقالت
الا انما التفريق يومًا وليلةً ۝ نعم ثم تعطى كل نفس مناها
قال فسمعت الام ففهمت فانشأت تقول
الا انما تعنون ناقة رحلكم ۝ فمن كان ذا نوق لديه رعاها
قال فسمع الاب ففهم فانشأ يقول
وانا سنرعاها ونوثق قيدها ۝ ونطرد عنها كل وحش اتاها
قال فسمع الزوج ففهم يقول
سمعت الذي قلتم فها انا مطلق ۝ فتاتكم مهجورة بسبب ما ها
قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وارغبهم في المهر فزوجوه اياها

قال العتبي اشتد الحر ليلة عندنا بالبصرة وركد الريح فقيل
لاعرابي كيف كان هواكم البارحة قال امسك كانه يستمع

وقف اعرابي على قوم فقال اني رحمكم الله من ابناء سبيل وافضاء سفر
فرحم الله امرأً اعطى من سعةٍ وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهمًا

عن ابن عمران فقال له اجرك الله من غيران يبتليك

قال قال رجل من الأعراب لاخيه انشرب الحار من اللبن ولا تتنحنح فقال نعم فجا علا اجعلا فلما شربه اذاه فقال كبش املح وثبت اقبح وانا فيه انجبح فقال اخوه قد تنحنحت فقال من تنحنح فلا افلح

قال ابراهيم

قال ابراهيم ابن المنذر الحزامي قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر قال فانزلته وكان عندي دجاج كثير وله امرأة وابنان وابنتان منها قال فقلت لامراتي اشوي لنا دجاجة وقدميها الينا نتغدى بها فلما حضر الغدا جلسنا جميعًا انا وامراتي وابناي والاعرابي قال فدفعنا اليه الدجاجه فقلنا اقسمها بيننا نريد بذلك ان نضحك منه قال لا احسن القسمه فان رضيتم بقسمتي قسمت بينكم قلنا فانا نرضى قال فاخذ راس الدجاجة فقطعه ثم ناولنيه وقال الراس للرييس ثم قطع الجناحين فقال والجناحان للابنان ثم قطع الساقين وقال والساقان للابنتان ثم قطع الزمكا وقال العجز للعجوز ثم قال والزور للزاير قال فاخذ الدجاجه باسرها فلما كان من الغد قلت لامراتي اشوي لنا خمس دجاجات فلما حضر الغدا قلنا اقسم بيننا قال اظنكم وجدتم من قسمتي امس قلنا لا نجد فاقسم بيننا قال شفعًا او وترًا قلنا اقسم بيننا وترًا قال نعم انت وامراتك ودجاجه ثلاثه ثم رمى بدجاجه قال وابناك ودجاجه ثلاثه ورمى اليهما بدجاجه قال وابنتاك ودجاجه ثلاثه ثم قال

ان الله وتر ويحب الوتر

وانا ودجاجتين

واناو دجاجتين ثلاثه فاخذ الدجاجتين قال فانا ونحن ننظر الى دجاجتيه
فقال ماتنظرون لعلكم كرهتم قسمتي الوتر لاتجي الا هكذا قلنا فاقسمها
قسمها شفعاً قال فقبضهن اليه ثم قال انت وابناك ودجاجه ثلاثه
ورمى الينا بدجاجه ثم قال والعجوز وابنتاها ودجاجه اربعه ورمى
اليهن بدجاجه ثم قال وانا وثلاثه دجاجات اربعه وضم اليه
ثلاث دجاجات ثم رفع راسه وقال الحمد لله انت فهمتنيها

قال ابو بكر بن الانباري قيل لاعرابي كيف اصبحت
قال اصبحت واري كل شيء مني في ادبار وادبار في اقبال

قال مهدي بن سابق اقبل اعرابي يريد رجلاً وبين
يدي الرجل طبق تين فلما ابصر الاعرابي غطى التين بكسائه والاعرابي
يلاحظه فجلس بين يديه فقال له الرجل هل تحسن من القران شيئاً قال
نعم فقرا الاعرابي والزيتون وطور سنين فقال الرجل فاين التين قال التين
تحت كسائك قال عيسى بن عمر ولي اعرابي البحرين فجمع يهودها
فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم فقالوا نحن قتلناه وصلبناه قال
فقال الاعرابي لا جرم لا تخرجون من غدي حتى تؤدوا ديته فلم يبرحوا
حتى ادوها

كان ابو العاج على حوالي البصرة فاتي برجل
من النصارى فقال له ما اسمك قال بنداد شهر بنداد فقال اسم ثلاثه
وجزية واحدة لا والله العظيم فاخذ منه ثلاثه جزى

قال وليّ اعرابي بيابل فصعد المنبر فما حمد الله ولا اثنى عليه حتى
قال ان الامير ولّاني بلدكم هذا واني والله ما اعرف من الحق موضع
شيئ ولن اُوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربًا وكانوا يتعاطون
الحق بينهم ولا يرفعون اليه قال الطبري جاء اعرابي الى عمرو
بن عبيد فقال له ان ناقتي سرقت فادع الله ان يردّها عليّ فقال
اللّهم ان ناقة هذا الفقير سرقت يرد سرقتهما اللّهم اردّها
عليه فقال الاعرابي يا شيخ الان ذهبت ناقتي ويئست منها قال
وكيف قال لانه اذا اراد ان لا تسرق فسرقت لم امن ان يريد رجوعها
فلا ترجع ونهض من عنده منصرفا استاذن حاجب بن زراره
على كسرى فقال له الحاجب من انت قال رجل من العرب
فاذن له فلما وقف بين يديه قال له من انت قال سيّد العرب فقال
المرتفل للحاجب انا رجل منهم قال بلى ولكني وقفت بباب الملك و
انا رجل منهم فلما وصلت الى الملك سُدتُهم فقال كسرى زه احشوا فاه
درًا قال الجاحظ ✹ قال رجل لاعرابي انهم من اسرائيل قال
اني اذا لرجل سوء قال انجرّ فلسطين قال اني اذا لقوى
قال ابو القسم التنوخي كتب ابو صاعد الشاعر الى الغنوي
رقعه فيها رايت
رايت في النوم اباما لك فرسًا ۰ وله وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم علم ومعرفة ٪ رأيت خيراً وللاحلام تفسير
اقصص منامك في دار الامير تجد ٪ تحقيق ذاك وللفال التباشير
فلما قراها كتب في ظهرها اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
قال العتري • انشد رجل ابا عثمان شعرًا له وقال كيف تراه
قال اراك قد عملت عملاً باخراج هذا من جوفك لأنك لو تركته
لاورثك السل • نزل اعرابي في سفينه • فاحتاج الى
البراز فصاح الصلاة فقربوا الى الشط فقضى حاجته ثم رجع فقال د
فعوا فلم يقرب الوقت • وقف اعرابي • على قوم فسألهم
عن اسمائهم فقال احدهم اسمي وثيق وقال له اخر اسمي منيع وقال
اخر اسمي ثابت وقال الاخر اسمي شديد فقال الاعرابي ما اظن
الاقفال عملت الا من اسمائكم • دخل اعرابي • على هشام بن
عبد الملك فقال له هشام كم عطاءك قال الفين فسكت ساعه ثم
قال كم عطاؤك فقال الفان قال لم لحنت اولاً فقال لم اشتهِ ان اكون فارسًا
وامير المومنين راجلاً فلحنتَ فلحنتُ ونحوتَ فنحوتُ فاستحسن ادبه واجازه
قال المصنف • وقد ذكرت هذه الحكايه عن غير
هشام وفيها لحن الامير فلحنت واعرب فاعربت فكرهت ان يلحن واعرب
فاكون مقرعاله في لحنه او منتحيا عليه بفعل القول فاعجبه ذلك واجازه
وقال هشام بن عبد الملك •

يوماً لاصحابه من يسبّني ولا يفحش وهذا المطرف له وكان فيهم اعرابي فقال الفقه
يا احول فقال خذه قاتلك الله • وقف ابو العينا
على باب صاعد فقيل له هو يصلي فانصرف وعاد فقيل هو في الصلاة فقال لكل
جديد لذة سئل الحسن لاي شيء استحب صوم ايام
البيض فقال لا ادري فقال اعرابي في حلقته لكني ادري قال وما هو قال لان
القمر لا يخسف الا فيهن فاحب الله عز وجل ان لا يحدث في السماء آية الا
حدثت في الارض عبادة حضر اعرابي مائدة سليمان بن
عبد الملك فجعل يعبد يديه فقال له الحاجب كل مما بين يديك فقال
من اجدب انتجع فشق ذلك على سليمان بن عبد الملك وقال لا تعد الينا
ودخل اعرابي اخر على سليمان فمد يديه فقال له الحاجب كل
مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان وقضى حوائجه
وحدث ابن نلان قال انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن المهدي
المنصور والفضل بن الربيع في طريق الصيد فلقوا اعرابيا فصيحا فولع به عيسى
الى ان قال له يا ابن الزانية فقال بئس ما قلت قد وجب عليك ردها
او العوض فارض بهذين المليحين يحكمان بيننا قال عيسى قد رضيت
فقال للاعرابي خذ منه دانقين عوضا عن شتمك فقال هذا الحكم قال نعم
فهذا درهم خذوه وامكم جميعا زانية وقد ابحت لكم ترك ما وجب
لي عليكم فغلب عليهم الضحك وما كان لهم سرور في ذلك اليوم الا

حديث

سمع اعرابی حدیثا الاعرابی وضمه الرشید الی خاصته
رجلا یروی عن بن عباس انه قال من نوی حجة وعاقه عنها عایق کتبت
له فقال الاعرابی ماوقع العام کرا ارخص من هذا ونظر اعرابی
الی البدر فی رمضان فقال سمنت واهزلتنی ارانی الله فیك الشك
دعا اعرابی علی عامل فقال صب الله علیك الصادات یعنی القرف
والصفع والصلب وقال اعرابی اللهم من
ظلمنی مرة فاجره ومن ظلمنی مرتین فاجرنی واجره ومن ظلمنی ثلثا فاجرنی
ولا تاجره قال اعرابی لامراته این بلغت قدرکم قالت قد
قام خطیبها یعنی الغلیان وقف المهدی علی
عجوز من العرب فقال ممن انت فقالت من طیی فقال ما منع طیی ان
یکون فیهم اخر مثل حاتم فقالت مسرعة الذی منع الملوك ان یکون فیهم
اخر مثلك فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة
قال الاصمعی سالت اعرابیة عن ولدها کنت اعرفه
فقالت مات وبالله لقد امننی فقدانه المصائب ثم قالت شعرا وکنت
اخاف الدهر ما کان باقیا فلما توفی مات خوفی من الدهر
سمع ابن الاعرابی رجلا یقول اتوسل الیکم بعلی ودعا
ویه فقال جمعت بین ساکنین

الباب السادس عشر فی ذکر من احتال بذکایه لبلوغ غرض

قال محمد بن سعد كان الهرمزان من اهل فارس فلما انقضى امر جلولا خرج
يزدجرد من حلوان الى اصبهان ثم اتى اصطخر ووجه الهرمزان الى تستر فضبطها
وتحصن في القلعة وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعة على حكم عمر
فبعث ابو موسى بالهرمزان ومعه اثنى عشر اسيرا من العجم عليهم الديباج و
مناطق الذهب واسورة الذهب فقدموا بهم المدينة في زيهم ذلك فجعل
الناس يعجبون فاتوا بهم منزل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلم يصادفوه
فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية قد ضل ملككم فقيل له هو في
المسجد فدخلوا فوجدوه نايما متوسدا رداه فقال الهرمزان هذا ملككم قالوا
هذا الخليفة قال اماله حاجب ولا حارس قالوا الله حارسه حتى ياتي عليه
اجله فقال الهرمزان هذا الملك الهني فقال عمر الحمد لله الذي اذل هذا
وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا نجمع عليك القتل و
العطش فدعا له بماء فامسكه بيده فقال عمر اشرب لا باس عليك اني
غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالاناء فامر عمر بقتله فقال او لم تؤمني قال
وكيف قال قلت لي لا باس عليك فقال الزبير وانس وابو سعيد صدق
فقال عمر قاتله الله اخذ امانا ولا اشعر ثم اسلم بعد ذلك الهرمزان

عن عبد الملك بن عمير قال سمعت المغيرة بن
شعبه يقول ما خدعني قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فاني ذكرت
امراة منهم وعندي شاب من بني الحارث فقال ايها الامير انها لا خير

فيها

فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاقمت اياما ثم بلغني ان الفتى تزوجها
فارسلت اليه فقلت الم تعلمني انك رايت رجلا يقبلها قال بلى رايت اباها
يقبلها فاذا ذكرت الفتى وما صنع غمني ذلك واخبرنا الفرات
ابن الاحنف بن مسرح العبدى عن ابيه ان رجلا خطب الى قوم فقالوا ما
يعالج قال بيع الدواب فزوجوه ثم سالوا عنه فاذا هو يبيع السنانير
فخاصموه الى القاضي شريح فقال السنانير دواب وانفذ تزويجه
قال الاصمعي اراد محمد بن الحنفيه ان يقدم الكوفه ايام قدومه
المختار فقال المختار حين بلغه ان في المهدي علامة يضربه رجل في السوق
فلا يضره فلما بلغ ذلك محمدا اقام قال داود ابن رشيد
قلت للهيثم بن عدى باي شيء استحق سعيد بن عثمان ان ولاه المهدي
القضاء واتركه منه تلك المنزله الرفيعه قال ان خبره في اتصاله بالمهدي
ظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك فاني اعلم انه
وافى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافه الى المهدي فقال استاذن على
امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت
لامير المؤمنين رويا صالحه وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع
يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم
فاحتل بحيله هي ارد عليك من هذه فقال له ان لم تخبره بمكاني سالت
من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل

الربيع على المهدي فقال له يا امير المومنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم فقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا تصنع الملوك فما ذاك قال رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير المومنين رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها عليه فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح فكيف لي اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال والله قد قلت له مثل هذا فلم يقبل مني قال هات الرجل فادخل عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ولسان فقال له المهدي هات بارك الله فيك ماذا رايت قال يا امير المومنين اتاني آت في منامي فقال اخبر امير المومنين المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآيته في ذلك انه يرى الليلة في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اخلفت قال له سعيد يا امير المومنين فما ذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي فاخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت صفرا قال له المهدي فكيف نعمل قال يعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني قد صدقته فامر له بعشرة آلاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل ليحضر من غد ذلك اليوم فقبض المال وقيل من يكفل بك فمد عينيه الى خادم فراه حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني

فقال له

فقال له المهدى أتكفل به فاحمر وجل وقال نعم فكفله وانصرف فلما
كان في تلك الليله راى المهدى ماذكر سعيد بن عبد الرحمن حرفا
فاصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين
المهدى عليه قال اين مصداق ما قلت لنا قال له سعيد وما راى
امير المومنين شيئا فضجع في جوابه فقال له سعيد امراتى طالق ان
لم تكن رايت شيئا فقال له المهدى فقد والله رايت ذلك مبينا فقال
له سعيد الله اكبر فانجز لى يا امير المومنين ما وعدتنى قال له
حبا وكرامه ثم امر له بثلاثه آلاف درهم وعشره تخوت ثيابا
من كل صنف وثلاثه مراكب من انفس دوابه محلاة فاخذ ذلك وانصرف
فلحق به الخادم الذى كان تكفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه
الرويا التى ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله قال الخادم كيف وقد
راى امير المومنين ما ذكرته له في المنام عيانا قال هذه من المخاريق الكبار
التى لا يابه لها امثالكم وذلك انى لما القيت اليه هذه الكلام خطر
ببا له وحدث به نفسه واشرب به قلبه وشغل به فكره في المنام فراه
قال له الخادم وقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحده وبقيت معى
اثنتين وازيد في المهر عشره دراهم واتخلص واحصل على عشره آلاف درهم
وثلاثه آلاف دينار وعشره تخوت من اصناف الثياب وثلاثه مراكب
قال فبهت الخادم في وجهه وتعجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك

وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك بي فاستر علي ففعل فطلبه
المهدي لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم
يزل كذلك حتى مات المهدي قال المصنف •
هكذا رويت هذه الحكايه واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يذكر عن
قاض من القضاة وقد سئل احمد بن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمن هذا
فقال لا باس به وقال يحيى بن معين هو ثقه وانما اتهم بها الهيثم بن عدي
قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقه كان يكذب وقال علي بن المديني لا
ارضاه في شيء وقال ابو داود واحمد بن عبد الله العجلي الهيثم كذاب وقال
ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم قد كشف قناعه وقال ابو زرعه الهيثم
ليس بشيء عن عاصم الاحول • قال حدثني
سمير ان رجلا خطب امراة وتحته اخرى فقالوا لا نزوجك حتى تطلق فقال
اشهدوا اني طلقت ثلاثا فزوجوه واقام على امراته وادعى القوم الطلاق
فقال لهم كيف قلت قالوا قلنا لا نزوجك حتى تطلق ثلاثا فقلت اشهدوا
اني قد طلقت ثلاثا فقال اما تعلمون انه كان تحتي فلانة ابنة فلان فطلقتها
قالوا بلى وكانت تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى وكانت تحتي
فلانة بنت فلان فطلقتها قالوا بلى فقال قد طلقت ثلاثا قالوا ما
هذا اردنا فلما وفد شقيق بن ثور الى عثمان وقدم علينا شقيق اخبرانه
سال عثمان عن ذلك فجعلها نيته خرج عمر بن محمد

صاحب

صاحب السند واصحابه يسيرون في بلاد الشرك فرأوا شيخا معه غلام
وقد كان العدو نذر بهم فهربوا فقال له عمر يا شيخ دلني على قومك وانت آمن
قال اخاف ان دللتك ان يسعى بي هذا الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا
الغلام حتى ادلك فضرب عنق الغلام فقال الشيخ انما كرهت ان لم اخبرك
انا ان يخبرك هذا الغلام فالان قد امنت والله لو كانوا تحت قدمي ما اخبر
تك ولا رفعتها فضرب عنقه **قال الحسن بن عمارة**
اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فقلت لما ان تحدثني واما ان احدثك
فقال حدثني الحكم بن عتيبة عن يحيى الجزار قال سمعت عليا عليه السلام يقول
ما اخذ الله عز وجل على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلموا قال فحدثني باربعين حديثا **قال الحميدي**
كنا عند سفيان بن عيينه فحدثنا بحديث زمزم انه لما شرب له فقام
رجل من المجلس ثم عاد فقال له يا ابا محمد اليس الحديث صحيح الذي حدثتنا
في زمزم انه لما شرب له فقال سفيان نعم قال فاني قد شربت الآن دلوا
من زمزم على انك تحدثني بمائة حديث فقال سفيان اقعد فحدثه بما
حديث **قال تموت** ابن المزرع كان الحاج اذا ورد وجلس
سفيان بن عيينه باب بني هاشم في موضع عال ليرى الناس فجاء رجل من
اصحاب الحديث فقعد بين يديه فقال يا ابا محمد حدثني فحدثه احا
ديث فقال زدني فزاده فقال زدني فرفعت فوقعت في صدره

فوقع الى الوادى فتغاشى وجعل يزبد فاجتمع الحاج وقال الناس سفيان
بن عيينه قتل رجلا من الحاج فلما كثر ذلك اشفق سفيان فنزل الى الرجل
فترك راسه فى حجره وقال مالك اى شىء اصابك فلم يزل يركض برجله
ويزبد من فيه قال وكثر الضجيج ان سفيان بن عيينه قتل رجلا فقال قم و
يلك اما ترى الناس يقولون انى قتلتك فقال له وهو يخفى صوته لا والله
لا اقوم حتى تحدثنى مايه حديث عن الزهرى وعمرو بن دينار فقال له قم
لا اقام الله ناعيك فقام فحدثته

قال سليمان بن داود

ابو الربيع حججت فى موسم اثنتين واربعين فرأيت مالا عظيما وثيابا
كثيرة تفرق فى المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا انخراسان رجل صالح
عظيم النعمة والمال يقال له على الزراد انفذ عام الاول مالا وثيابا الى
ها هنا مع ثقة له وامره ان يعتبر قريشا فمن وجد منها حافظا للقران
دفع اليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا ثوبا فحضر الرجل عام الاول فلم يجد فى
قريش احد يحفظ القران الا رجلا واحدا من بنى هاشم فاعطاه قسطه
وتحدث الناس بالحديث ورد باقى المال الى صاحبه فلما كان فى هذه
السنة عاد بالمال والثياب فوجد خلقا عظيما من جميع بطون قريش
وقد حفظوا القران وتسابقوا الى تلاوته بحضرته واخذوا الثياب
والدراهم وقد فنيت وبقى منهم من لم ياخذ شيا وهم يطالبونه قال فقلت
لقد توصل هذا الرجل الى رد فضايل قريش عليها بما يشكره الله سبحانه له

قال ابو

قال ابو مسلم ابرهيم ابن عبد الله

كنت في بيت عمتي ولها بنون فسالت عنهم فقالوا قد مضوا الى عبد الله
بن داود فابطوا ثم جاؤا يذمونه وقد طلبناه في منزله فلم نجده وقالوا في بسيتينة
فقصدناه فسلمنا عليه وسالناه ان يحدثنا فقال متعت بكم انا في شغل عن هذه
البسيتينة لي فيها معاش وتحتاج تسقى وليس لي فيها من يسقيها فقلنا نحن ندير
الدولاب ونسقيها فقال ان حضرتكم نية فافعلوا فادرنا الدولاب حتى سقينا البستان
ثم قلنا له حدثنا الان فقال متعت بكم ليس لي نية في ان احدثكم وانتم كانت لكم
نية تؤجرون عليها قال القاضي ابو محمد عبد الله
بن محمد الاسدي سمعت ابي يقول حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة ابوا
لقسم البغوى وابو بكر الادمي القاري فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم جاني البغوى فقال يا ابا بكر هاهنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقعد يقص ويروي الكذب من الاحاديث الموضوعة
فان رأيت ان تمضي بنا اليه لننكر عليه ونمنعه فقلت له يا ابا القسم ان كلامنا
لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا ولكن هاهنا
امر هو الصواب واقبلت على ابي بكر الادمي فقلت له استعد واقرا فما هو الا
ان ابتدا بالقراة حتى انقلبت الحلقة وانفض الناس جميعا واحاطوا بنا يسمعون
قراة ابي بكر وتركوا الضرير وحده فسمعته يقول لقائده خذ بيدي فهكذا تزول النعم

قال علي بن المحسن قال ابي اخبرني جماعة

من شيوخ بغداد انه كان بها في طرف الجسر سايلان احدهما يتوسل باميرالمومنين
علي والاخر يتوصل بمعاويه ويتعصب لهما الناس وتجيهما القطع دارة فاذا انصرفا
اقتسما القطع وكانا يحتالان بذلك على الناس

قال عبد الواحد بن محمد الموصلي

حدثني بعض فتيان الموصل قال لما قتل ناصر الدولة ابا بكر بن رايق الموصلي و
نهب الناس داره بالموصل فدخلت لأنهب فوجدت كيسا فيه اكثر من
الف دينار فاخذته وخفت ان اخرج وهو معي كذلك فيبصرني بعض الجند
فيأخذه فطفت الدار فوقعت على المطبخ فعمدت الى قدر كبير فيها سكباج فطرحت
الكيس فيها وحملتها على يدي فكل من استقبلني يظن اني ضعيف قد حملني الجوع
على اخذ تلك القدر حتى سلمتها الى منزلي

قال المحسن

وحدثني ابو الحسن بن عياش القاضي قال رايت صديقا لي على بعض زوا
ريق الجسر ببغداد جالسا في يوم شديد الحر وهو يكتب رقعة فقلت ويحك في هذا
الموضع وهذا الوقت قال اريد ان ازور على رجل مرتعش ويدي لا تساعدني
فتعمدت الجلوس هاهنا ليتحرك الزورق بالموج في هذه الريح فيجي خطي
مرتعشا فيشبه خطه

قال المحسن

وحدثني ابو الطيب بن عبد المؤمن قال خرج بعض حذاق المكديين من بغداد الى
حمص ومعه امراة فلما حصل بها قال ان هذا بلد حماقة ومال فاريد ان اعمل حيلة فسا
عديني فقالت شانك قال كوني في موضعك ولا تختاري البته فاذا كان كل يوم فخذي ثلثة

ثلثي رطل زبيبا وثلثي رطل لوز فاعجنيه واجعليه وقت الهاجره على آجرة جديده
نظيفه لا عرفها في الميضاه الفلانيه وكانت قريبةً من الجامع ولا تزيدين على هذا
شيئاً ولا تمري بناحيتي فقالت افعل وجاء هو فاخرج جبة صوف كانت معه
فلبسها وسراويل صوف وميزراً جعله على راسه ولزم اسطوانة يمر الناس عليها فصلى
نهاره اجمع وليله اجمع لا يستريح الا في الاوقات المحظوره فيها الصلاه فاذا جلس فيها سبح ولم
ينطق بلفظة فتنبه على مكانه وروعي مدةً ووضعت العيون عليه فاذا هو لا يقطع
الصلاة ولا يذوق الطعام فتحير اهل البلد في امره وكان لا يخرج من الجامع الا في وقت
الهاجره في كل يوم دفعةً الى الميضاه فيبول ويعمد الى الاجره وقد عرفها وعليها ذلك
المعجون وقد صار منخلاً صورته صورة الغايط فمن يدخل ويخرج لا يشك انه غايط
فياكله يقيم اوده ويرجع فاذا جاء الليل شرب من الماء قدر كفايته واهل حمص يظنون
انه لا يطعم الطعام ولا يذوق الماء فعظم شانه عندهم فقصروه وكلموه فلم
يجب واحاطوا به فلم يلتفت فاجتهدوا في خطابه فلزم الصمت فزاد محله عندهم
حتى انهم كانوا يتمسحون بمكانه وياخذون التراب من موضعه ويحملون اليه المرضى والصبيان
فيمسح بيده عليهم فلما راى منزلته قد بلغت الى ذلك وكان قد مضى على هذا السمت سنه
اجتمع مع امراته في الميضاة وقال اذا كان يوم الجمعه حين تصلي الناس فتعالي
فاعلقي بي والطميني في وجهي وقولي يا عدو الله يا فاسق قتلت ابني ببغداد وهربت
الى ها هنا تتعبد وعبادتك مضروب بها وجهك ولا تفارقيني واظهري انك
تريدين قتلي بابنك وان الناس سيجتمعون عليك وامنعهم من اذيتك واعترف

باني قتلته وتبت وجئت الى هاهنا للعباده والتوبه والندم على ما كان مني فاطلبي
قودي باقراري وحملي الى السلطان فسيعرضون عليكي الديه فلا تقبليها حتى يبذلون
لك عشر ديات او ما استوى لك بحسب ما ترين من زيادتهم وحرصهم فاذا ثنا
هذ اعطيتهم في افتدائي الى حد يقع لك انهم لا يزيدون بعده شيئا فاقبلي
المال منهم واجمعي المال وخذيه واخرجي من يومك الى طريق بغداد ولا تقيمي بالبلد
فاني ساهرب واتبعك فلما كان من الغد جاءت المراة ففعلت ما قال وقام اهل
البلد ليقتلوها وقالوا يا عدوة الله هذا من الابدال هذا قوام العالم هذا
قطب الوقت فاومى اليهم ان اصبروا ولا تنالوها بشر فصبروا واوجز في صلاته
ثم سلم وتمرغ في الارض طويلا ثم قال ايها الناس هل سمعتم لي كلمة منذ اقمت عندكم
فاستبشروا بكلامه فارتفعت الضجة وقالوا لا قال انما اقمت عندكم تائبا مما ذكرته
وقد كنت رجلا في زيغ وخسارة وقتلت ابن هذه الامراة وتبت وجيت الى هاهنا
للعباده وكنت محدثا نفسي بالرجوع اليها لتقتلني خوفا من ان يكون توبتي ما صحت
وما زلت ادعوا الله سبحانه ان يقبل توبتي ويمكنها مني الى ان اجيبت دعوتي
باجتماعي بها وتمكينها من قودي فدعوها تقتلني واستودعكم الله قال فارتفعت
الضجة والبكا وهو مار الى والي البلد ليقتله بابنها فقال الشيوخ يا قوم
لقد ضللتم عن مداواة هذه المحنه وحراسة بلدكم بهذا العبد الصالح
فارفقوا بالمراة وسلوها قبول الديه نجمعها من اموالنا فكلموها وسالو
ها فقالت لا افعل فقالوا اخذي ديتين فقالت شعرة من ابني بالف دينار

فما زالوا حتى بلغوا عشر ديات فقالت اجمعوا المال فاذا رايته وطاب قلبي بقبوله فعلت
والا قتلت القاتل فجمعوا لها مائة الف درهم وقالوا خذيها فقالت لا اريد قتل قاتل
ابني اثر في نفسي فاقبل الناس يرمون ثيابهم وارديتهم وخواتيمهم والنساء حليهم فاخذت
ذلك وابرأته من الدم وانصرفت واقام الرجل بعد ذلك في الجامع اياما يسيره
حتى علم انها قد بلغت الى مكان بعيد وبعدت عنهم ثم هرب في بعض الليالي
فطلب فلم يوجد ولا عرف له خبر حتى انكشف لهم بعد مدة طويله انها كانت
حيلة من الرجل والمراة

كان ابو عوانه

من سبي خراسان وهو مولى يزيد بن عطا وكان يزيد بن عطا قد خيره بين الحرية
وبين كتابة الحديث فاختار كتابة الحديث على الحريه ففوض اليه التجاره فجا ابا عوانه
سايل فقال اعطني درهمين فاني انفعك قال وبم تنفعني قال سيبلغك فاعطاه
فدار السايل على روساء البصره وقال لكل واحد منهم بكر على يزيد بن عطاء فقد اعتق
ابا عوانه فجاء الناس اليه فانف من ان يقال وليس كذلك فاعتقه

عن ابي بكر بن عياش

قال كان بالكوفه امراة قد ضاق
بزوجها المعاش فقالت له لو خرجت فضربت في البلاد وطلبت من فضل الله
تعالى فخرج الى الشام فكسب ثلاثمايه درهم فاشترى بها ناقة فارهة وكانت
زعرة فاضجرته واغتاظ منها ومن زوجته حيث امرته بالخروج فحلف بالطلاق
ليبيعها يوم يدخل الكوفه بدرهم ثم ندم واخبر زوجته فعهدت الى سنور
فعلقتها في عنق الناقه وقالت ادخلها السوق ونادي عليها من يشتري

ما ارخص الناقة لولا اللعونة التي في عنقها

هذا السنور بثلاثمايه درهم والناقه بدرهم ولا افرق بينهما ففعل الاعرابي
وخرج بهما الى السوق فجاء اعرابي فجعل يدور حول الناقه و يقول ما احسنك ما
ازهدك لولا هذا البينارك في عنقك **دخل ابو دلامة**
على المهدي فانشده قصيده فقال سلني فقال يا امير المومنين هب لي كلبا
فغضب و قال اقول لك سلني حاجة فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة
لي ام لك قال لا بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلبا فامر له بكلب صيد فقال
يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال
يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني صدت
صيدا واتيت به الى المنزل فمن يطبخه فامر له بجاريه فقال يا امير المومنين هاولا
اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صيرت في عنقي كفا من
عيال فمن اين يقتاتون هاولاء قال فان امير المومنين قد اقطعك الف
جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال
الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين مايه الف جريب بالدوا
ولكنني اسال امير المومنين من الفي الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين
قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا قال يا امير المومنين
اذا حول منه صار غامرا فضحك امير المومنين منه وارضاه

كان نصراني يختلف الى الضحاك

بن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم فقال لاني احب الخمر ولا اصبر عنها فقال

اسلم

اسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت الآن فان شربت حددناك
وان رجعت الى الكفر قتلناك **روى حمزة عن ابن شوذب**
قال كان لرجل جاريه فوطيها سرًّا ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه
الليله فاغتسلوا واغتسل هو واهله **قال الجاحظ**
كان رجل يرقى الضرس بسحر بالناس لياخذ منهم شيئًا وكان يقول للذى يرقيه اياك ان يخطر
على قلبك الليله ذكر القرد فتبطل الرقيه فاذا جاء الليل فاول ما يخطر بباله ذكر
القرد فيبيت وجعًا فيبكر اليه فيقول لعلك ذكرت القرد فيقول نعم فيقول فمن ثم
لم تنفع الرقيه **بلغنا عن عقبه** الاودى انه اتى بجاريه
قد جنت في الليله التى ارادوا اهلها ان يدخلوها على زوجها فعزم عليها
فاذا هي قد سقطت فقال لاهلها اخلونى بها فخلا بها فقال اصدقيني وعلىّ
خلاصك فقالت انه قد كان لى صديق وانا في بيت اهلى وانهم ارادوا ان
يدخلوني على زوجى لست ببكر فخفت الفضيحه فهل عندك حيله في امرى فقال
نعم ثم خرج الى اهلها فقال ان الجنى قد اجابنى الى الخروج منها فاختاروا من اى
عضو تحبون ان اخرجه من اعضايها واعلموا ان العضو الذى يخرج منه لابد ان
يهلك ويفسد فان خرج من عينها عميت وان خرج من اذنها صمت وان
خرج من فمها خرست وان خرج من يدها شلت وان خرج من رجلها زمنت
وان خرج من فرجها ذهبت عذرتها فقال اهلها ما نجد شيئًا اهون
من ذهاب عذرتها فاخرج الشيطان من فرجها فاوهمهم انه قد فعل ذلك

وادخلت المراة على زوجها برضاه بذلك قال المصنف حكى

لنا ابو محمد بن الخشاب النحوى قال جاز بعض الحاكه على طبيب فراه يصف لهذا

نقوعا و لهذا التمر الهندى فقال من لا يحسن مثل هذا فرجع الى زوجته وقال اجعلى

عمامتى كبيره فقالت له ويحك اى شى قد طرى عليك قال اريد ان اكون طبيبا فقالت

لا تفعل فانك تقتل الناس فيقتلونك قال لابد فخرج اول فقعد يصف للناس

فحصلت قراريط فجاء لزوجته وقال انا كنت اعمل كل يوم بحبه فانظرى ما الذى

حصل لى فقالت لا تفعل قال لابد فلما كان فى اليوم الثانى جازت جاريه فراته فقالت

لسيدتها وكانت شديده المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد يراك قالت ابغى

اليه فجاء وكانت المريضه قد انتهى مرضها ومعها ضعف انتها المرض من كثره الحميه فقال

على بدجاجه مطبوخه فاطعمها فاكلت وقويت ثم استقامت فبلغ هذا الى السلطان

فجاء به فشكى اليه مرضا يجده فاتفق انه وصف له شيا صلح به فاجتمع الى السلطان

جماعه يعرفون ذلك الحايك وقالوا هذا رجل حايك لا يدرى شيا فى الطب

فقال قد صلحت عليه وصلحت الجاريه فلا اقبل قولكم قالوا فجربه بمسايل قال

افعلوا فوضعوا له مسايل وسالوه عنها فقال ان اجبتكم عن هذه المسايل لم تعلموا

جوابها لان الجواب لهذه المسايل لا يعرفه الا طبيب ولكن اليس عندكم مارستان قالوا

بلى قال اليس فيه مرضى لهم مده قالوا بلى قال فانا اداويهم حتى يتهضون الكل فى عافيه

فى ساعه واحده فهل يكون دليل علمى اقوى من ذلك قالوا لا فجابهم الى باب المارستان

وقال اقعدوا لا يدخل معى احد وليس معه الا قيم المارستان فقال للقيم والله

ان تحدثت

ان تحدثت بما اعمل صلبتك وان سكت اغنيتك فقال ما انطق قال فاحلفه با
لطلاق ثم قال اعندكم في هذا المارستان زيت قال نعم قال هاته فجاء منه بشيء
كثير فصبه في قدر كبير ثم وقد تحته نارا فلما اشتد غليانه صاح بجماعة
المرضى فقال لاحدهم انه لا يصلح لمرضك الا ان تنزل في هذه القدر فتقعد
في هذا الزيت فقال الله الله في امري قال لا بد قال انا قد شفيت وانما كان
بي قليل صداع قال فاي شيء يقعدك في المارستان وانت معافي قال لا شيء قال
فاخرج واخبر الجماعة فخرج يعدوا ويقول شفيت باقبال هذا الحكيم ثم جاء الى
اخر وقال لا يصلح لمرضك الا ان تقعد في هذا الزيت وجذبه فقال
الله الله انا في عافيه فاني من امس اردت الخروج قال فان كنت في عافيه فاخرج
واخبر الناس انك في عافيه فخرج يعدوا ويقول شفيت ببركة هذا الحكيم و
ما زال على هذا الوصف حتى اخرج الكل شاكرين له روى يحيى
ابن الحسن الربيعي ان سلمان الخاسر قد بلي بصنعة الكيميا فسمع ان بباب الشام
صاحب كيميا وانه لا يصل اليه احد الا ليلا فسال عنه فدلوه عليه قال فدققت
الباب فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم قال
فلا تشهرني فاني رجل مستور قلت لا قال وكان بين يديه كوز نحاس فقال
لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطقه فسبكتها فاخرج شيئا من تحت
مصلاه ثم قال ذره عليها ففعلت فقال فرغه فافرغته فقال دعه معك
فاذا اصبحت فاخرج فبعه وعد الي فاخرجته الى باب الشام فبعت المثقال

باحدٍ وعشرين درهما فرجعت اليه فقلت اطلب ما شئت قال خمسمايه درهم
على ان لا تعلمه احدًا فاعطيته الخمسمايه درهم وكتب لى صفة فاستحسنتها
وامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لى قد تحول واذا عروة الكوز الشبه
من ذهب مركبة عليه فانصرفت وعلمت انه باطل بلغنا عن امراة
كان لها عشيق فحلف عليها ان لم تحتالى حتى اطاكى بمنظر زوجك لم اكلمك
ابدًا فوعدته ان تفعل ذلك له فحصلته عندها يومًا وكان في دارهم نخلة
طويلة فقالت للزوج اشتهى اصعد هذه النخلة فاجتنى من رطبها بيدى فقال
افعلى فلما حصلت في راس النخله اشرفت على زوجها وقالت يا فاعل من هذه المراة التى
معك ويلك اما تستحى منى تجامعها بحضرتى واخذت تشتمه وتصيح وهو يحلف
انه وحده وما معه احد فنزلت واخذت تخاصمه فحلف بطلاقها انه
ما كان الا وحده وقال لها اقعدى حتى اصعد انا فصعد فلما صار في راس
النخله استدعت صاحبها فوطئها فاطلع الزوج فراى ذلك فقال لها جعلت
فداك لا يكن في نفسك شيء مما قذفتيني به فان كل من يصعد هذه النخلة يرى مثل ما رايت

انتهى

الباب السابع عشر في ذكر من احتال فانعكس عليه مقصوده

قال ابرهيم لما اسن معويه اعتراه ارق وكان اذا
نام ايقظته النوافيس فلما اصبح ذات يوم ودخل الناس عليه قال يا معشر العرب
هل فيكم من يفعل ما امره به واعطيه ثلاث ديات اعجلها له واحد واثنين اذا
رجع فقام فتى من غسان فقال انا يا امير المومنين قال تذهب بكتبى الى ملك

الروم

الروم فاذا صرت على بسطها اذنت قال ثم ماذا قال قط قال لقد كلفت صغيراً و
اعطيت كبيرا فلما خرج وصار على بسط اقيصر اذن فجاءت البطارقه واخترطوه
بسيوفهم فسبق اليه ملك الروم فجثى عليه وجعل يسأله نحن عيسى و يخفه عليكم فكفوا
ثم ذهب به الى سريره حتى صعد به ثم جعله بين رجليه وقال يا معشر البطارقه
ان معاويه قد اسن ومن اسن ارق وقد اذنه النواقيس وبالله ليرجعن اليه على
خلاف ما ظن فكساه وحمله فلما رجع الى معاويه قال وفد جيتني سالما قال
امامن قبلك فلان ويقال ما ولي المسلمين احد الا و ملك الروم
مثله ان كان حازما او عاجزا وكان الذى ملكه على عهد عمر بن الخطاب
هو الذى دون الدواوين ودوخ لهم العدو وكان الذي على عهد معاويه
يشبه معاويه في حزمه وعلمه قال محمد بن ابي طاهر حدثني
رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قريه من قراها فلما صرت
في الطريق وقد سرت عدة فراسخ تعبت وكنت على دابه وعليها خرجي
ورحلي وقد قرب المسا واذا بحصن عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي
واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخل الدير لم اجد فيه
غيري فاخذ دابتي وطرح لها شعيراً وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار و
كان الزمان شديد البرد والثلج واوقد بين يدي ناراً عظيمة وجاء بطعام
طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسالته عن طريق
المستراح فدلني على طريقه وكنا في غرفه فمشيت فلما صرت على باب المستراح

عشاءً الى منزله فيخبأ كيسه عند والدته ويمضي فيبيت في موضع يشرب فيه
فعيّن بعض اللصوص على كيسه ليأخذه فجاء وراءه فدخل الدار بحيلة وهو لا يعلم
فاختبأ فيها وسلم هو كيسه لامه وخرج وبقيت وحدها في الدار وكان لها في
دارها بيت موزر بالساج عليه باب حديد تجعل قماشها فيه فجاءت بالكيس
فيه ودخلت فافطرت فقال اللص الساعة تفطر وتنام واترك اخذ الكيس فلما افطرت
قامت تصلي ومدّت في الصلاة ومضى نصف الليل وتحيّر اللص وخاف ان يدركه الصبح
فطاف في الدار فوجد ازاراً جديداً وبخوراً فاتزر بالازار واوقد البخور واقبل ينزل على
الدرجة ويصيح بصوت غليظ ليفزع العجوز وكانت جلدة ففطنت انه لص فقالت من هذا
بارتعادٍ وفزع فقال انا جبرائيل رسول رب العالمين ارسلني الى ابنك هذا الفاسق لاعظه
واعامله بما يمنعه من ارتكاب المعاصي فاظهرت انها قد غشي عليها من الجزع واقبلت
تقول يا جبريل سألتك بالله الا رفقت به فانه واحدي فقال اللص ما ارسلت
لقتله قالت فيم ارسلت قال لاخذ كيسه والم قلبه فاذا تاب رددته عليه فقالت
يا جبريل شأنك وما امرت به قال تنحي عن الباب فتنحّت وفتح هو الباب ودخل
يأخذ الكيس والقماش واشتغل في تكويره فمشت العجوز قليلاً قليلاً وجذبت الباب
وجعلت الحلقة في الرزة وجاءت بقفل فقفلت فنظر اللص الى الموت ورام حيلة
في نقب او منفذٍ فلم يجد فقال افتحي الباب لاخرج فقد اتعظ ابنك فقالت
يا جبريل اخاف ان افتح الباب فتذهب عيني من ملاحظة نورك فقال
اني اطفي نوري حتى لا تذهب عينك فقالت يا سيدي يا جبريل ما يعوزك

ان تخرج

ان تخرج من السقف او تخرق الحايط بريشه من جناحك ولا تكلفني انا التعزير
ببصري فاحسّ اللصّ انّها جلدة فاخذ يرفق بها ويرفق لها الكلام ويداريها
ويبذل التوبه فقالت دع هذا عنك فلا سبيل لك الى الخروج الّا بالنهار و
وقامت تصلّي وهو يسايلها حتى طلعت الشمس وجاء ابنها وعرّفه خبرها وحدثته
بالحديث فاحضر صاحب الشرطه وفتح الباب وقبض على اللص وجرى عليه
شيء لا خير فيه **حدثني جماعة من اهل**
جنديسابور فيهم كتّاب وتجّار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلثمايه
شاب من كتاب البلد النصارى وهو ابن ابي الطيّب القلانسي فخرج الى بعض
شانه في الرستاق فاخذه الاكراد وعذبوه وطالبوه ان يشتري نفسه منهم فلم
يفعل وكتب الى اهله انفذوا الى اربعة دراهم افيون واعلموا اني اشربها فتلحقني
سكتة فلا يشك الاكراد اني قد متّ فيحملوني اليكم فاذا حصلت عندكم
فادخلوني الحمام واضربوني ليحمي بدني وشوكوني بالايارج فاني افيق وكان الفتى
متخلفا وقد سمع انه من شرب افيون اسكت فاذا دخل الحمام وضرب وشوك بالايا
رج برأ فشرب اربعة دراهم افيون فاسكت فلم تشك الاكراد في موته فلفوه في
شيء وانفذوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وشوكوه فما تحرك
واقام في الحمام اياما وراه الاطبا فقالوا قد تلف كم شرب افيون قالوا اربعه دراهم فقالوا
هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب اربع دوانيق او وزن
درهم فاما هذا فقد مات فلم يقبل اهله ذلك وتركوه في الحمام حتى اراح وتغير

فذفنوه وانعكست الحيله عليه ❁ **قال المحسن**

وقد روى قديما مثل هذا ان بلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى كان فى حبس
الحجاج وكان يعذبه وكان كل من مات فى الحبس يرفع خبره الى الحجاج فيامر باخراجه
وتسليمه الى اهله فقال بلال للسجان خذ منى عشرة الاف درهم واخرج اسمى الى
الحجاج فى الموتى فاذا امرك بتسليمى الى اهلى هربت فى الارض فلم يعرف الحجاج
خبرى وان شيت ان تهرب معى فافعل وعلى عيالك ابدا فاخذ السجان المال ورفع اسمه
فى الموتى فقال الحجاج مثل هذا لا يجوز ان تخرج الى اهله حتى اراه هاته فعاد
الى بلال فقال اعهد قال وما الخبر قال ان الحجاج قال كيت وكيت فان لم احضرك
اليه ميتا والا قتلنى وعلمت انى اردت الحيله عليه ولا بد ان اقتلك خنقا فبكى
بلال حتى بل ثيابه بالدموع وساله ان لا يفعل فلم يكن الا ذلك ولا وجد له طر
يق الى الخلاص فاوصى فاخذه السجان وخنقه واخرجه الى الحجاج فلما راه ميتا
قال سلمه الى اهله فاخذوه وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة الاف درهم ورجعت
الحيله عليه **وذكر بن جبر وغيره**

ان المنصور دفع عبد الله بن على الى عيسى بن موسى سرا بالليل وقال يا عيسى ان هذا
اراد ان يزيل نعمتى ونعمتك وانت ولى عهدى بعد المهدى والخلافه صايره اليك
فخذه فاضرب عنقه واياك ان تجبن او تضعف ثم كتب اليه ما فعلت فيما امرتك
به فكتب اليه قد انفذت ما امرت به فلم يشك فى انه قتله وكان عيسى قد اخبر كا
تبه بالحال فقال انما اراد قتلك وقتله لانه امرك ان تقتله سرا ثم يدعيه عليك

علانيه

علانيه فيقيدك به قال فالراى قال ان شئتم عندك فى منزلك فان طلبه منك
علانيه اظهرته ثم ان المنصور دس على عمومته من يحركهم على مسئله عبد الله بن
على و يطمعهم فى انه سيفعل فكلموه فقال على بعيسى بن موسى فاتاه وقال يا عيسى قد
علمت انى قد دفعت اليك عبد الله بن على وقد كلمونى فيه فاتنى به قال يا امير
المؤمنين المتامرنى بقتله ثم قال لعمومته قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى
انى امرته بقتله و كذب قال فادفعه الينا نقيده قال شانكم فاخرجوه الى
الرحبه واجتمع الناس فشهر احدهم سيفه و تقدم الى عيسى ليضربه فقال
له عيسى اقاتلى انت قال اى والله قال ردونى الى امير المؤمنين فردده قال انما
اردت بقتله ان يقتلنى هذا عمك حتى سوى فاتاه به

اخبرنا ابو احمد عبد الله بن الحارث قال الجبرت
ببغداد فى ايام المقتدر وانا حدث مع جماعه من مجان اصحاب الحديث واذا انا
دم خصى جالس على دكه فى الطريق وبين يديه ادويه ومكاحل ومباضع وعلى
راسه مظلة خزف كما يكون للطبيب فقلت لاصحابنا ما هذا قالوا خادم
طبيب يصف للناس و يعالج و ياخذ الدراهم و هذا من عجايب بغداد فقلت
انا احب ان اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال واحد منهم فهمه لا ادرى ولكن
نحب ان نعبث به فقلت افعل فتقدمت اليه و تغاشيت و تمارضت و تماوت و قال
يا استاد يا استاد دفعات ففتح الخادم و قال ما تقول لا شفاك الله اى
شئ اصابك اى طاعون ضربك فقال له يا استاد اجد ظلمة فى احشائى

ومغصاً في اطراف شعري وما اكله اليوم تخرج غداً مثل الجيفه فصف لي صفة لما انا
فيه قال وكان الخادم قد اعدّ الجواب فقال امّا ما تجد من مغص في اطراف شعرك
فاحلق لحيتك وراسك معاً حتى يذهب مغاصك واما الظلمة التي في احشائك
فعلق على باب حجرك قنديلا يضيء مثل السّاباط واما ما تاكل اليوم وتخرج غداً
مثل الجيفه فكل خراك واربح النفقه قال فعطعط بنا العامة وضحكوا وانقلب
الطتري الذي اردناه بالخادم فصار طترياً بنا وصار قصارنا الهرب فهربنا

وبلغنا عن يحيى ابن الخالد انّه قدم

الكوفه فقال لابي يوسف احبّ ان تركب معي حتى ندور في احياء الكوفه فركبا
فمرّ على عبد الرحمن ابن بشير وهو قاعد على باب داره وخلفه مسند وحوله
جماعه من اهل بيته فوقف وسلّم فقال له ابو يوسف هذا وزير الخليفه وصا
حب امره فقال له سلّم الله عليك وحفظك واحضرك التوفيق والتسديد فمضى
قليلاً ثم رجع مغضباً حين لم يقم له فقال لابي يوسف هل لهذا الشيخ مال
قال لا الا القوت فلما كان من الغد قال يا ابا يوسف قد كلّمت امير المؤمنين
في الشيخ الذي مررنا به امس فامر له بمايه الف درهم فقل له يجيء يأخذها
فقال له ابو يوسف فمضيتُ اليه مسروراً فاخبرته الخبر فقال ليس الامر كما ذكر
ولكنّه اضطغن عليّ بترك القيام له فاراد ان يذلّني بالاختلاف اليه ان كان
امر لنا بشيء فليبعث به الينا قال ابو يوسف فاتيته فاخبرته فقال اسالك
بالله الا ما ذكرت لي كلامه فاخبرته فقال والله ما اخطا ما كان في نفسي

امض اليه بالمال الساعه ففعلت حكى هلال بن المحسن

ان معز الدوله بن بويه كان منازلًا لناصر الدوله ابي محمد ابن حمدان فجاه

غلام فقال له ان اغتلت بن حمدان وقتلته ما يكون لي عليك قال اقترا

حك ووعده وعدًا ملأ به صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدوله و

توصل الى ان عرف موضع منامه ليلًا من خيمته ثم جاء وقد اشتمل على دشنه

فدخل الخيمه من تحت الطنب وقد تفرق الناس ونام الحرس فوجد ناصر الدوله

نائمًا على سرير وفي جانب الخيمه شمعه وعلى بعد منه جماعه فتأمل موضع راسه

من رجليه ثم اطفا الشمعه لئلا يصيح اذا جرحه فينذر به ويوخذ وجاء يريد

الموضع الذي فيه راسه فاتفق ان انقلب ناصر الدوله من جنب الى جنب فزال

عن المكان فغرز الدشنيه غرزًا استقصى فيه وظن انه بلغ المراد فاحس ناصر

الدوله بعدوه فانتبه فراى الشمعه قد طفيت واطناب الخيمه مرفوعه

فصاح بالغلمان فبادروا وجاؤا بضوء وشاهدوا الصوره فجزع وامر

بزيادة الحراس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل فاخبر معز الدوله

انه قد قتل ناصر الدوله فبان الامر فلم يعطه ما وعده لكنه اطلق

له شيئًا وقال لابي جعفر الضميري من يقدم على الملوك مثل هذا لا

يجوز استبقاوه فضلًا عن ان يوثق بمكانه وما الذي يومننا ان يبذل

اعداونا فينا مثل ما بذله لنا فارحني منه كيف شيت فاخذه الضميري

فغرقه ذكر ان عضد الدوله

عسلاً بارداً بماء سحاب   انى لا احب شرب المدام

قال الله الله ثم قال له ارجع الى عملك **وقد روينا في الباب**

الذى قيل احتيال الهرمزان على عمر فى استيمانه منه وهو يدخل فى هذا الباب ايضاً

عن سماك بن حرب قال حدثنى عبيد راوية الاعشى

قال خرج النعمان الى ظهر الحيره وكان معشاباً وكانت العرب تسميه خد العذرا

ينبت فيه الشيح والقيصوم والخزامى والزعفران وشقايق النعمان والاقحوان فمر

بالشقايق فاعجبه فقال من نزع من هذا شيئاً فانزعوا كتفه فسميت شقايق النعمان

قال فانه ليسير فيه يوماً فانتهى الى وهدة فى طريق النجف فاذا بشيخ يخصف نعلاً

فوقف عليه وقد سبق اصحابه فقال ممن قال شيخ من بكر بن وايل فقال يا شيخ ما لك

هاهنا قال طرد النعمان الرعا فاخذوا يميناً وشمالاً ووجدت وهدة خاليه فنتجت

فى الابل وولدت الغنم وملأت السمن فقال اوما تخاف النعمان قال وما اخاف

منه والله لربما لمست بيدى هذه ما بين سرة امه وعانتها كانه ارنب جاثم قال

انت ايها الشيخ قال نعم قال فهاج وجهه غضباً وطلعت اوايل خيله فقالوا حييت

ابيت اللعن قال وحسر عن راسه فاذا خرزات ملكه فقال النعمان ايها الشيخ

كيف قلت قال ابيت اللعن لا يهولنك ذلك فوالله لقد علمت العرب انه ليس بين

لابتيها شيخ اكذب منى فضحك ثم مضى **قال عيسى ابن عمر**

طلب الحجاج الحكم ابن ايوب من جبر بن حبيب فخشى ان يجئ به فيعاقبه فقال

تركته جسداً يتحرك راسه يصب فى حلقه الما والله لين حمل على سرير ليكونن

عورة عليه فقيل له انصرف **قال ابو محمد بن قتيبة في**
حديث عبد الله بن مسعود انه ذكر بني اسرايل وتحريفهم وتغييرهم وذكر
عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله عز وجل فاخذ ورقة فيها
كتاب الله عز وجل ثم وضعها في قرنٍ ثم علقه في عنقه ثم لبس عليه الثياب
فقالوا اتومن بهذا قال فاومى بيده الى صدره وقال امنت بهذا الكتاب يعني
الكتاب الذي في القرآن فلما حضره الموت نَبَّثُوه فوجدوا القرآن والكتاب
فقالوا انما عني هذا برواية الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع بن عميلة
عن عبد الله وقوله نبثوه اى كشفوه وهو من نبيث الامر اذا اظهرته والاصل نبثثوه فا
بدلوا من الثا الوسطى ثاءً استثقالاً للاجتماع ثلاث ثاآت كما يقال حثحثت والاصل
حثثت **قال الاصمعي اتي عبد الملك بن مروان**
برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال يا امير المؤمنين
ما كان هذا جزائي منك قال وما جزاؤك قال والله ما خرجت مع فلان
الا بالنظر لك وذلك اني رجل ميشوم ما خرجت مع رجل قط الا غلب
وهزم وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت لك خيراً من مايةٍ معك
فضحك منه وخلا سبيله **قال شبيب بن شيبة**
دخل خالد بن صفوان التميمي على ابي العباس وليس عنده احد فقال يا امير المو
منين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا المو
قف في الخلوة فان راى امير المؤمنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فعل

قال فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك
فلم ار احدًا له مثل قدرك اتساعًا في الاستمتاع بالنسآء منك ولا باضيق فيهن
عيشًا انك ملكت نفسك امرأة من نساء العالمين واقتصرت عليها فان مرضت
مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين
التلذذ باستطراق الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن
ان منهن يا امير المومنين الطويلة التي تشتهي لطولها والبيضاء التي تحب لروعتها
والسمرآء اللعسآء والصفرآء العجزآء ومولدات المدينة والطايف واليمامة
ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وساير بنات الملوك وما يشتهي
من لطافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه
اليهن فلما فرغ قال ويحك ما سلك مسامعي والله كلام احسن من هذا فاعد
علي كلامك فقد وقع مني موقعًا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتدأ
ثم انصرف وبقي ابو العباس متفكرًا فدخلت عليه ام سلمة وكان قد حلف ان لا يتخذ
عليها ولا يتسرى فلما راته متفكرًا قالت له يا امير المؤمنين هل حدثت بشيء تكرهه
او اتاك خبر ارتعت له قال لا ثم لم تستخبره حتى اخبرها بمقالة خالد قالت
فما قلت له ذا ابن الفاعلة فقال لها ينصحني وتشتميه قال فخرجت الى مواليها
فامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورًا بما القيت الى امير المؤ
منين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اقبلوا يسئلون عني فحققت الجايزة
فقلت لهم ها انا ذا فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني ولحقني فضرب

كفله

كفله وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياماً ووقع في قلبي اني اتيت من
قبل ام سلمة فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الي
قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع مثلي فـ[كنت]
الى دار امير المومنين فوجدته خاليا ونظرت في المجلس بيت عليه ستور و[سمعت]
حساً خلف الستر فقال ويحك وصفت لامير المؤمنين صفة فاعدها فقلت
نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احداً
لم يكن عنده من النساء اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال له ابو العباس
لم يكن هذا في الحديث قال بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الثلاث من النساء كاثا[فى]
في القدر تغلي عليهن قال ابو العباس برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال واخبرتك ان الاربع من النساء [لد]
شر مجموع لصاحبه يشيبه ويهرمه قال لا والله ما سمعت هذا قلت بلى والله قا[ل]
افتكذبني قلت افتقتلني نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليس
لهن خصا قال خالد فسمعت ضحكاً من خلف الستر ثم قلت نعم والله واخبرتك
ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك الى النساء والجواري قال فقيل
لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق
عن لسانك فقال ابو العباس ما لك قاتلك الله قال وانسللت فبعثت
الي ام سلمه بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت

قال رجل من بني نوفل ابن عبد مناف

قال لما اصاب نصيب من المال ما اصاب وعنده ام محجن وكانت سودا اشتاق
الى البياض فتزوج امراة سرية بيضا فغضبت ام محجن عليه فقال لها يا ام
محجن والله ما مثلي من يغار عليه انك لعجوز كبيره وما احد اكرم علي منك ولا
اوجب حقا فجوزي هذا الامر ولا تكدنبه علي قال فرضيت وقرت ثم قال لها بعد
ذلك هل لك ان اجمع اليك زوجتي الجديده فهو اصلح لذات البين والم للشعث
وابعد للشماته فقالت نعم افعل فاعطاها دينارا وقال لها اني اكره ان ترى
بك خصاصه او تفضل عليكي فاعملي لها اذا اصبحت غدا عندك نزلا بهذا الدينار
ثم اتى زوجته الجديده فقال لها اني قد اردت ان اجمعك الى ام محجن غدا وهي
مكرمتك واكره ان تتفضل عليك ام محجن فخذي هذا الدينار فاهدي لها به اذا
اصبحت غدا عندها لئلا ترى بك خصاصه ولا تذكري الدينار لها ثم اتى
صاحبا له يستنصحه فقال اني اريد ان اجمع زوجتي الجديده الى ام محجن غدا فائتني
مسلما فاني ساستجلسك للغدا فاذا تغديت فسلني عن احبهما الي فاني سانفر
واعظم ذلك وآبى ان اخبرك فاذا ابيت فاحلف علي فلما كان الغد زارت زوجته
الجديده لام محجن ومر به صديقه فاستجلسه فلما تغديا اقبل الرجل عليه
فقال يا ابا محجن احب ان تخبرني عن احب زوجتيك اليك فقال سبحان الله
انسالني عن هذا وهما يسمعان ما سال عن مثل هذا احد قال فاني اقسم عليك
لتخبرني فوالله لا اعذرك ولا اقبل الا ذاك قال اما اذ حلفت فاحبهما
الى صاحبة الدينار والله لا ازيدك على هذا شيئا فاعرضت كل واحده منهما

تضحك

تضحك ونفسها مسروره وهى تظن انها الذى عناها بذلك القول

قال القاضى ابو الحسن ابن عقبة

كانت لى ابنة عم موسره فتزوجتها ولم اوثرها بشىء من الجمال ولكنى كنت استغنى
بها واتزوج سرا فاذا فطنت بذلك هجرتنى واطرحتنى وضيقت على الحال اطلق من
تزوجتها ثم تعود على فطال ذلك على وتزوجت صبية حسنة موافقة لطبعى مساعدة
على اختيارى فمكثت معى مدة يسيره وسعى بها الى ابنة عمى فاخذت فى المناكد والتضييق
ولم يسهل على فراق تلك الصبيه فقلت لها استعيرى من كل جارة قطعة من افخر ثيابها
تتكامل لك خلعة تامة الجمال وتبخرى بالعنبر واذهبى الى ابنة عمى فابكى بين يديها و
اكثرى من الدعا لها والتضرع اليها الى ان تضجريها فاذا سالتك عن حالك فقولى
لها ابن عم قد تزوجنى وفى كل وقت يتزوج على واحده وينفق مالى عليها واريد
ان تسلى القاضى معونتى وانصافى منه فانى اقدمه اليه فانها سترفعك الى
ففعلت فلما دخلت عليها واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها القاضى شر من زوجك
وهكذا يفعل بى وقامت فدخلت على وانا فى مجلسى وهى غضبى وبيد الصبية فى
يدها فقالت هذه الميشومه حالها مثل حالى فاسمع مقالها فقلت ادخلا
فدخلنا جميعا فقلت لها ما شانك فذكرت ما وافقتها عليه فقلت لها هل اعترف
ابن عمك بانه تزوج عليك فقالت لا والله وكيف يعترف بما يعلم انى لا اقره عليه قلت
فتشاهدين انت المراه ووقعت على مكانها وصورة امرها فقالت لا فقلت يا هذه
اتقى الله ولا تقبلى شيا سمعتيه فان الحساد كثير والطلاب لافساد النساء

يكثرن الحيل والكذب فهذه زوجتي قد ذكرتها اني تزوجت عليها وكل زوجة لي
وراء هذا الباب طالق ثلاثا ثابتة فقامت ابنة عمي فقبلت راسي وقالت قد علمت انه مكر
عليك ايها القاضي ولم يلزمني حنث لاجتماعهما معا بحضرتي

عن مسلمة ابن محارب قال قال معاوية ابن ابي سفيان
ان عمرو بن العاص احتجر دوننا خراج مصر واستعمل على مصر ابا الاعور السلمي
فبلغ عمرو الخبر فقال لوردان مولاه ويحك عزلنا امير المؤمنين فقال له فمن استعمل
قال ابا الاعور السلمي فهل عندك من حيلة قال نعم قال ما هي قال اصنع له طعاما
ولا تنظر له في كتاب ودعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما قدم عليه ابو الاعور السلمي
واخرج كتاب معوية بتسليم العمل اليه قال له عمرو وما نصنع بالكتاب لو جئت
برسالة لقبلنا ذلك منك دع الكتاب وكل قال انظر في الكتاب قال ما انا
بناظر فيه حتى تاكل قال فوضعه الى جانبه وجعل ياكل واستدار له وردان
واخذ الكتاب والعهد فلما فرغ ابن الاعور السلمي من غدايه طلب الكتاب
فلم ير شيئا فقال اين كتابي فقال له عمرو اليس انما جيتنا زايرا لنحسن اليك
ولنكرمك ونتبرك قال استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلا لا تظهرن
هذا منك انه قبيح نحن نصلك ونحسن جايزتك فرضي بالجايزة وبلغ معاوية
الخبر فضحك واقر عمرو على ولايته بمصر **قال الاصمعي**
اتي المنصور برجل ليعاقبه على شي بلغه عنه فقال يا امير المؤمنين الانتقام
عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس

النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه

عن ابي الحسن المدايني ان احمد بن شميط

اسر خمس مايةٍ واتي بهم المختار فقتل مائتين واربعين وحبس بعضًا ومنّ على بعض فكان
من حبس من الاسرى سراقة بن مرداس البارقي ثم امر بقتله فقال لا والله لا تقتلني
حتى انقض معك دمشق حجرًا حجرًا قال وما يدريك قال الاخبار الصادقه التي جائت
بها الكتب الناطقه فاقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى ابي عمرة فقال من يظهر
اسرارنا فامر بتخليته قال سراقة انه قد اسرنا قوم لا اراهم قال هم هولاء وهم شرطة
الله قال لا والله لقد اسرنا قوم عليهم عمايم حمر على خيل بلق تطير بين السماء والارض
قال هذه الملايكة فاعلم الناس ذلك يا سراقه قال سراقه فصعدت المناره
واعلمت الناس وحلفت لهم فخلا سبيلي

عن يزيد بن عياض

عن ابيه قال استوهب لعباس بن سهل ابن سعد الساعدي من مسلم بن عقبه
يوم الحرة فاتي ان يومنه فاتوه به وهو بالغداء فقال عباس اصلح الله الامير والله
لكانها جفنة ابيك كان يخرج وعليه مطرف خز حتى يجلس بفنائه ثم توضع
جفنته بين يدي من حضر قال صدقت كان ذلك انت امن فقيل للعباس كان
ابوه كما قلت قال لا والله ولقد رايته في عباة يجرها على الشوك وما نخاف
على ركابنا ومتاعنا ان يسرقه غيره

قال الاصمعي

كان بعض المنكرين جالسًا في مجلسه وعنده جماعه من الناس فضرط
رجل من جلسايه فانقبض لذلك واغتم بانقباضه صاحب المجلس فلما كان

من غدٍ امر فترك تحت الفراش نفاخة المسمك فلما جلس الناس عليه تفرقعت من تحت
الجلساء فقال ماهذا انظروا ماتحت الفراش فاخرجت النفاخة وقد انشقت فقال
هكذا بالامس وهكذا اليوم وامر بصفع الفراشين فزالت الفتنة عن الضارط
وبرئت ساحته عندهم قال الحسن بن صافي
مولى المتوكل القاضي لما حمل المتقي لله الرقه ومعه علي بن محمد بن مقلة وزيره
كاتبني لاخرج اليه فخرجت في جماعة فقطع علينا الطريق قوم واقتسموا اما لنا وتر
كونا مطرحين في الشمس وكان معي خاتم وفصه عقيق كبير فوقعت لي حيلة فجعلته
في قطن وخبأته معي وقصدت ريئس القوم وكان هو الذي تولى اخذ مالي فقلت قد رايت
ما اخذت مني وانا خادم الخليفه وقد خرجت لامر كبير من خدمته وقد فرت بما اخذت مني
فما قولك في امر اخر اكبر مما اخذته اعاملك به واسدي اليك حلالاً لا كالجري مجرى
الغصوب على ان تؤمنني على نفسي وتردعلي من ثيابي مايسترني وتردعلي من دوابي
دابة وتسقيني ماء وتسيرني حتى ادخل في مامني فقال ما هو قلت تعطني امانك
وعهودك وذمامك على الوفا ففعل فانفردت به وجعلت يدي مقابلة
الشمس وريته الخاتم واقمت فصه في شعاع الشمس فكاد يخطف بصره وري
ما لم يرمثله قط فهاله وقال لي استره وقال لي اخبره فقلت هذا خاتم الخلافه
الفص منه ياقوت احمر هذا الذي تتداوله الخلفا منذ العهد الطويل يعرف بالحبل
الذي لا يقوم امر الخلافه الا به وكان مخلفاً ببغداد فامرني الخليفه ان احمله
اليه وحيث حصل هذا الخاتم من بلاد الله تسببت الخلفا الى اخذه بكل شي

للخليفه
صح

وان

وان حصل عندك حتى تمتنع من اعطايه اخذت فيه مايه الف دينار والراى ان
تأخذه وتبعد الى ناحية الشام وتوافقني على حلتك وتخفي حصول الخاتم معك فاني
اذا عرفت الخليفه خبرك جاتك رسله بالرغايب حتى يرتجع منك الخاتم باى ثمن احتكمت
فقال اذن خذ من ثيابك ماتريد فاخذت من ثيابي ما احتجت اليه واخذ الخاتم
فخباه في جيبه واركبني راحلةً موطاةً واعطاني اداوتين كبيرتين ماء وسار معي
والناس يهلكون عطشًا ولم يزل يسير لي حتى سلمت

قال الاصمعي

بعث الي الرشيد فدخلت عليه فاذا صبيّه فقال من هذه الصبيّه فقلت لا ادري
قال هذه مواسه بنت امير المؤمنين فدعوت لها وله فقال قم فقبل راسها فقلت في نفسي
ان انا اطعته ادركته الغيرة وان انا عصيته قتلني بمعصيته فوضعت كمي على
راسها وقبلت كمي فقال والله يا اصمعي لو اخطاتها لقتلتك اعطوه عشرة الاف درهم

بين يديه

اخبرني احمد ابن يوسف ابن البهلول

ان اباحذيفه واصل بن عطا خرج يريد سفرًا في رهطٍ فاعترضهم جيش من
الخوارج فقال واصل لا ينطقن احد ودعوني معهم فقصدهم واصل فلما قربوا ابدا
الخوارج ليوقعوا بهم فقال كيف تستحلون هذا وما تدرون من نحن ولا لاي
شي جينا فقال نعم فمن انتم قال قوم من المشركين جيناكم مستجيرين نسمع كلام الله فكفوا
عنهم وبدا رجل منهم يقرا عليه القران فلما امسك قال واصل قد سمعنا كلام الله
فابلغنا ماْمننا حتى ننظر فيه وكيف ندخل في الدين فقال هذا واجب سيروا
قال فسرنا والخوارج والله معنا يحموننا فراسخ حتى قربنا من بلدٍ لا سلطان

لهم عليه فانصرفوا **قال ابو اسحاق المجيمي**

قال الحجاج لغلامه تعال حتى نتذكر و ننظر ما لنا عند الناس فتنكرا واخرجا

فمرا على المطلب غلام ابي لهب فقالا يا هذا اى شئ خبر الحجاج قال على الحجاج

لعنه الله قالا فمتى نخرج قال اخرج الله روحه من بين جنبيه قال اتعرفني قال لا

قال انا الحجاج ابن يوسف قال المطلب اتعرفني انت قال لا قال انا المطلب غلام ابي

لهب معروف اصرع في كل شهر ثلاثة ايام اولها اليوم فتركه ومضى

ذكر ابو الحسن ابن هلال

الصابي ان الحجاج انفرد يوما عن عسكره فمر ببستاني يسقي ضيعة له فقال له كيف

حالكم مع الحجاج فقال لعنه الله المبيد المبير الحقود عجل الله الانتقام منه فقال

له اتعرفني قال لا قال انا الحجاج فراى ان دمه قد طاح فرفع عصا كانت معه

فقال اتعرفني قال لا قال انا ابو ثور المجنون وهذا يوم مصرعي وازبد وا

رغى وهاج واراد ان يضرب راسه بالعصا فضحك الحجاج منه وانصرف

وبلغنا عن الحجاج انه انفرد يوما عن عسكره فلقي اعرابيا

فقال يا وجه العرب كيف الحجاج فقال ظالم غاشم فقال هلا شكوتموه الى عبد

الملك فقال لعنه الله هو اظلم منه واغشم فاحاط به العسكر فقال اركبوا

البدوي فاركبوه فسال عنه فقالوا هذا الحجاج فركض الفرس خلفه وقال يا حجاج

قال ما لك قال السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد فضحك الحجاج وخلاه

ولقي الحجاج اعرابيا بفلاة فساله عن نفسه وعماله وساله فا

خبره

خبره بكل ما يكره فقال له الحجاج قتلني الله ان لم اقتلك قال فاين حق الاستر
سال قال اولى لك ما احسن ما تخلصت وخلا سبيله

كان ابو الحسين بن السماك

يتكلم على الناس بجامع المدينه وكان لا يحسن من العلوم شيئا الا ما شا الله وكان
مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفيه فكتبت اليه رقعة فيها ما تقول السادة
الفقها في رجل مات وخلف كذا وكذا ففتحها فتاملها فلما راها في الفرايض رماها
عن يده وقال انا اتكلم على مذهب قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيئا فعجب الحا
ضرون من حدة خاطره **وحكي عن غلامين**
اخوين كانا لبعض الملوك فمضى احدهما الى وزير الملك يطلب منه شيئا فلم يعطه
فقال لاخيه لازيلن الوزير عن ملكه فقال له اخوه ومن انت حتى تقدر على هذا
قال سترى فلما جاء الليل جلس عند الملك يغمز رجله فلما قارب النوم قال
لاخيه يا اخي علمت اني رايت البارحة الوزير خارجا من عند الملك داخلا
عند نسائه فلحقته فقلت الى اين فقال غلطت ولم ادر اين اخذ فعلمت
انه لم يسلك تلك الطريق الا وقد تعود ذلك فلما اصبح الملك قبض على
وزيره واستاصله فقربه الوصيف يوما فقال يا فلان اي ما كان احب اليك
ان تعطيني ما طلبت او هذه الحال قال وانك لصاحبي قال نعم الله حسيبك
قال فما تقول اتعطيني ما طلبت حتى اعيدك قال كيف لي بذلك قال جرب
فاستقرض له الوزير ما طلب ثم انصرف الى اخيه فحدثه فقال كيف لك بان

تصلح ما افسدت قال دعني والامر فلما كان الليل وقارب الملك النوم قال
الوصيف لاخيه وددت لو كنا الرجل من السوقه قال ولم قال ان السوقه اذا
غضبوا علينا وجدنا من ينصفنا او نتشفع اليهم والملك اذا غضب او سخط لم
يكن لنا في سخطه الا العطب قال وما ذاك قال الوزير قد عرفت امانته
ونصيحته وما آل اليه امره ولم اعرف لحاله شيئا فاستوى الملك جالسا
وقال ويلك اليس انت سببه قال وكيف قال اليس حدثت انه دخل الى
دار النساء قال ايها الملك وانما هذا الذاك قال نعم قال انما كان مناما رايته
فندم الملك على ما صنع فلما اصبح اعاده الى مكانه

وشبيه بهذا حكي ان مزيدا كان يدخل على

بعض ولاة المدينه فابطا عليه ذات يوم ثم جاءه فقال ما ابطا بك عني قال
جارة لي كنت اهواها منذ حين فظفرت بها ليلتي وعكفت منها فغضب الوالي وقال
والله لاخذنك باقرارك فلما راى مزيدا الجد منه قال فاسمع تمام حديثي
قال وما هو قال فلما اصبحت خرجت اطلب مفسرا يفسر لي رؤياي فلم اقدر عليه
الا الساعة قال ويلك وفي المنام رأيت هذا قال نعم فسكن غضبه

وقد روينا عن ابي الفضل الربعي عن ابيه قال

قال المامون يوما وهو مقطب لابي دلف انت الذي يقول فيك الشاعر

انما الدنيا ابو دلف · بين باديه ومحتضره

فاذا ولى ابو دلف · ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المؤمنين شهادة زورٍ وقول غرورٍ وملق معتاب في طالب عرف واصدق منه ابن اخت لي حيث يقول

دعيني اجوب الارض في طلب الغنى فلا الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك المامون وسكن غضبه وروي ان عزة و بثينه اجتمعتا فتحدثا فاقبل كثيرٌ فقالت بثينه لعزة اتحبين ان ابين لك ان كثيرًا غير صادق في محبتك فقالت نعم قالت ادخل الخباء فدخلت فدنا كثيرٌ فوقف على بثينه فسلم عليها فقالت له وما تركت عزة فيك مستمتعًا لاحدٍ فقال كثير والله لوان عزة امة لي لوهبتها لك فقالت ان كنت صادقًا فقل في هذا شعرًا فانشا يقول

رمتني على عمدٍ بثينه بعدما • تولى شبابي وارجحن شبابها

بعينين نجلاوين لو فوقتهما • لنوء الثريا لا ستهل سحابها

فبادرت عزة وكشفت الحجاب وقالت له يا فاسق وقد سمعت البيتين فقال لها فاسمعي الثالث فقالت وما هو فقال • ولكنما ترمين نفسًا سقيمة • لعزة منها صفوها ولبابها •

فاستحسنت عذره وذكر ابو هلال العسكري ان رجلاً كانت له صديقه لها زوج وكان غايبًا وكان الصديق بايتها على طمانينة فقدم زوجها فدخل فراى الرجل نايمًا فَفطنه المراة فاخذ برجليه فوثب الى السيف وكان في جيرانه معاوية بن سيار فنادى يا معاويه هل وفيت يرهم الزوج انه جعل له جعلاً على ما فعل وعلم معاوية انه مكروب فقال نعم وتعليت فخلاه الزوج

وحكى ابو الحسن ابن الصابي ان مغنية غنت بين يدى المهدي
ما نقموا من بني امية الا انهم يسفهون ان غضبوا فقيل له غلطت فقالت
غلطي تذكري هذا البيت فاصلحته بما سمعتم

الباب التاسع عشر في ذكر من استعمل بذكايه المعاريض

عن سعيد بن المسيب ان عايشه رضي الله عنها سئلت هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمزح قالت نعم كان عندي عجوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة قال ان الجنة لا تدخلها العجايز وسمع النداء
فخرج ودخل وهي تبكي فقال ما لها قالوا انك حدثتها ان الجنة لا تدخلها العجايز
قال ان الله تعالى يحولهن ابكارا عربا اترابا عن اسحق بن عبد الله بن الحارث
بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله اترجو لابي طالب
قال كل خير ارجوه من ربي عز وجل ٥ عن عبد الله بن سهل قال دخلت امراة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من زوجك فسمته له قال الذي في عينه بيا
ض فرجعت فجعلت تنظر الى زوجها فقال ما لك قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زوجك فلان قلت نعم قال الذي في عينه بياض قال اوليس
البياض في عيني اكثر من السواد عن انس بن مالك ●
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحمله فقال انا حاملوك على ولد الناقة
قال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقه قال وهل تلد الابل الا النوق
عن محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر

نزل

نزل قريبًا منها ثم ركب هو ورجل من اصحابه قال بن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى
بن حيان حتى وقف على شيخ فساله عن قريش وعن محمد وعن اصحابه وما بلغه عنهم
فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذا بذاك ثم قال الشيخ انه بلغني ان محمدًا واصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فان صدقني الذي اخبرني فهم اليوم بكذا للمكان
الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشًا خرجوا يومًا كذا
فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به
قريش فلما فرغ من خبره قال من انتم قال نحن من ماءٍ ماءِ العراق قال احمد بن علي
اوهمه النبي صلى الله عليه وسلم انه من العراق وكان العراق يسمى ماءً وانما
اراد النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق من نطفة ماء

عن ابي الزناد قال كان عند اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قميص من قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل عبد الله
بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت اسما القميص
اشد علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند رجل من اهل الشام فقال لا ارده
او تستغفر لي اسما فقيل لها فقالت كيف استغفر لقاتل عبد الله قالوا
فليس يرد القميص قالت قولوا له فليجئ بالقميص ومعه عبد الله
بن عروة فقال ادفع القميص الى عبد الله فدفعه فقالت قبضت القميص
يا عبد الله قال نعم قالت غفر الله لك يا عبد الله وانما عنت عبد الله بن عروة

قال الاعمش ضرب الحجاج عبد الرحمن بن ابي ليلى واقامه
للناس ومعه رجل ينخسه ويقول العن عليا فيقول اللهم العن الكذابين ثم
يسكت ويقول آه علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم يقول المختار بن الزبير

وقال الاعمش رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى محلوقا على
المصطبة وهم يقولون له العن الكذابين وكان رجلا ضخما فقال
اللهم العن الكذابين آه ثم يسكت علي و عبد الله بن الزبير والمختار

وقال الاعمش رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد اوقفه الحجاج وقال له العن الكذابين
علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى لعن الله
الكذابين ثم ابتداء فقال علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي عبيد فقال الاعمش انه حين ابتدا فرفعهم لم يعنهم

عن حجر البدري قال قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف بك اذا
أمرت ان تلعنني قلت اوكائن ذلك قال نعم فقلت كيف اصنع قال العني ولا تبرا مني
قال فاقامه محمد بن يوسف الى جنب المنبر يوم الجمعة وقال له العن عليا فقال ان الامير
امرني ان العن عليا محمد بن يوسف العنوه لعنه الله قال فلقد تفرق اهل المسجد فما بقي فيه الا رجل واحد

عن الشعبي قال قام الخطبا الى المغيرة بن شعبة بالكوفة فقام صعصعة
بن صوحان فتكلم فقال المغيرة اخرجوه واقيموه على المصطبة فليلعن علي بن ابي طالب
فامتنع فاخبر المغيرة بانه امتنع فقال اقسم بالله ليخرجن فخرج فقال ان هذا
يأبى الا علي بن ابي طالب فالعنوه لعنه الله فقال المغيرة اخرجوه اخرج الله نفسه

قال محمد بن ابي معشر اخبرني ابي قال بينما الحجاج جالس اذ اقبل رجل متقارب

الخلق

الحلق الحج ذو عذيربن فلما راه الحجاج قال مرحبا بابي عاديه فلم يزل يرحب به حتى
اجلسه على سريره ثم قال له انت قتلت ابن سميه قال نعم قال كيف صنعت قال كذا وكذا
حتى قتلته قال الحجاج لاهل الشام من سره ان ينظر الى رجل عظيم الباع يوم القيمه فلينظر
الى هذا الذى قتل بن سميه قال ثم ساره ابو عاديه فساله شيئا فابى عليه فقال ابو عاديه
نوطى لهم الدنيا ثم نسلهم منها شيئا فيابوا علينا ولا يعطونا ويزعموا انى طويل الباع يوم
القيامه اجل والله ان من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان وساقه مثل
البيضا ومجلسه ما بين المدينه الى الربذة لعظيم الباع يوم القيمه والله لو ان عمارا
قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار كان مطرف بن عبد الله
خرج مع ابن الاشعث فاتى به الحجاج بعد ذلك فقال له الحجاج يا مطرف اكفرت
قال لم تبلغ كانت حيرة ولو ابصرنا الحق واهله كان خيرا لنا

قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدني قال

خرج قوم من الخوارج بالبصره فلقوا شيخا ابيض الراس واللحيه فقالوا له من انت
فقال اعهد اليكم في اليهود شي او بدا لكم في قتل اهل الذمه قالوا اذهب عنا
الى النار قال القرشي وحدثني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال
استقبل بن عرباض الخوارج وكانوا يقتلون من راوا وكان رجلا ابيض الراس
واللحيه فقال اعهد اليكم في اليهود شي قالوا لا قال فامضوا راشدين
قال القرشي وامتحنت من الخوارج رجلا وكان شيعيا فقال انا من علي ومن
عثمان بري فقالوا بعد انه تولى عليا وبرئ من عثمان فاتركوه

كلم رجل عيسى ابن موسى في شيء وعنده

عبد الله بن شبرمه القاضي فقال عيسى للرجل من يعرفك قال بن شبرمه قال تعرفه قال اني
لاعرف ان له شرفا وبيتا وقدما فلما خرج بن شبرمه سئل عن ذلك فقال علمت ان له اذ
نين مشرفتين وان له بيتا ياوي اليه وقدما يطاء عليها قال ابو اسحق الهجيمي
سمعت ابا العيناء يقول تولى يحيى بن اكثم ديوان الصدقات على الاضراء فلم يعطهم شيئا
فطالبوه فلم يعطهم فاجتمعوا فلما انصرف من مجلس القضا سالوه فقال ليس لكم عند
امير المومنين شيئا فقالوا لا تفعل يا ابا سعيد فقال الحبس الحبس فحبسوا فلما كان الليل
ضجوا فقال المامون ما هذا قال الاضراء حبسهم يحيى بن اكثم فقال لم قال كنوه فحبسهم
فدعاه فقال له حبستهم على ان كنوك فقال يا امير المومنين لم احبسهم على ذلك انما
حبستهم على التعريض قالوا لي يا ابا سعيد ويعرضون بشيخ لا يبطي في الحربيه
قال ابو العباس احمد بن يعقوب كان يحيى بن اكثم يحسد
حسدا شديدا وكان مفننا وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث
واذا راه يحفظ الحديث ساله عن النحو واذا راه يعلم النحو ساله عن الكلام ليقطعه
ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فراه مفننا فقال
نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول فقال احفظ حديث شريك عن
ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه
قال المبرد قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي كم تعد مال من واحد الى الف
الف واكثر قال لم ارد هذا قال فما اردت قال كم تعد من السن قال

اثنين

اثنين وثلاثين سنة ستة عشر من اعلاه وستة عشر من اسفل قال لم ارد هذا قال
فما اردت كم لك من السنين قال مالي منها شي كلها لله عز وجل قال فما سنك قال
عظم قال فابن كم انت قال ابن اثنين اب وام قال فكم اتى عليك قال لو اتى علي
شيء لقتلني قال فكيف اقول قال قل فكم مضى من عمرك

وثب رجلان على بعض الملوك فقتلاه

في زمن الاسكندر فقال الاسكندر ان من قتل هذا عظيم الفعال ولو ظهر لنا اجازيناه بما
استحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما هذا الظهرا فاقر فقال الاسكندر انا مجازيكما
بما تستحقان انما يستحق من قتل سيده وغدر به بعد ان رفع قدره الا القتل واما
رفعكما على الناس فاني ساصلبكما على اطول خشبة تمكنني فقتلهما ورفعهما على خشبة

روي ان رجلين سعيا برجل مؤمن الى فرعون

فاحضره واحضرهما فقال للساعيين من ربكما فقالا انت وقال للمؤمن من ربك
قال ربي ربهما ... اراد ربي الله فقال فرعون سعيتما برجل على ديني لاقتله فقتلهما
فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب

جاء مهنى الشامي

الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال يا ابا عبد الله
سمعني هذه الاحاديث فاني اريد ان اخرج فحدثني بها فقال متى تريد ان تخرج فقال
الساعة اخرج فحدثه بها وخرج فلما كان من الغد او بعد ذلك جاء الى ابي
عبد الله فقال له يا ابا عبد الله اليس قلت لي انك تخرج الساعة قال
قلت لك اني اخرج من بغداد انما قلت لك اخرج من زقاقك

قال اسحق بن هانی کنا عند ابی عبد الله
احمد بن حنبل رضی الله عنه فی منزله ومعنا المروذی ومهنا بن یحیی الشامی فدق
داق الباب فقال المروذی هاهنا وکان المروذی کره ان یعلم موضعه فوضع
مهنی بن یحیی اصبعه فی راحته وقال لیس المروذی هاهنا وما یصنع
المروذی هاهنا فضحك احمد ولم ینکر ذلك عن مصعب الزبیری
قال العریان بشاب سکران فقال له من انت فقال

انا ابن الذی لا تنزل الدهر قدره • وان نزلت یوما فسوف تعود
تری الناس افواجا الی ضوء ناره • فمنهم قیام حوله وقعود

فظنه کبیر القدر فخلاه واذا هو ابن باقلانی اتی الحارث بن مسکین
ایام المحنة وابن ابی داود یمتحن الناس بخلق القران فقال الحارث رجل اشهد
ان هذه الاربعة مخلوقة وبسط اصابعه الاربع وقال التوریة والانجیل
والزبور والفرقان فعرض وکنی فخلص من القتل قال شیخنا عبد الوهاب
الانماطی کان من المحسن الوکیل اذا حمل الیه محضر لیکتب فیه ثم یحمل ضده فیکتب
فیه فقیل له کیف تکتب خلاف الاول فقال انا اکتب ما ذکر صحیح ومقصودی نفی الصحة

الباب العشرون فی ذکر من فلح علی خصمه فی المناظرة بالجواب المسکت

عن حبیب بن یساف قال اتیت رسول الله صلی
الله علیه وسلم وهو یرید غزوا انا ورجل من قومی ولم نسلم فقلنا انا نستحی
ان تشهد قوما لا نشهده معکم قال واسلمتما قلنا لا قال فانا لا نستعین

ضنر

بالمشرکین

بالمشركين على المشركين قال فاسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني ضربه
فتروحت ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح فاقول لها لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار

كان حويطب ابن عبد العزى قد بلغ مايه وعشرين
سنه ستين في الجاهليه وستين في الاسلام فلما ولي مروان بن الحكم
المدينه دخل عليه حويطب فقال له مروان ماسنك فأخبره فقال ما اخر
اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث فقال والله لقد هممت بالاسلام
غير مرّة كل ذلك يعوقني ابوك عنه وينهاني ويقول تدع دين ابائك لدين محدث قال فسكت مروان وندم على ما كان قاله ثم قال حويطب ما اخبرك
عثمان بما كان لقي من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما

قال مروان لحبش بن دلجه اظنك احمق فقال احمق ما
يكون الشيخ اذا عمل بظنه

قال محمد بن زكريا
حضرت مجلسا فيه عبد الله بن محمد بن عايشه التيمي وفيه جعفر بن القسم الهاشمي
فقال لابن عايشه ها هنا آيه نزلت في بني هاشم خصوصا قال وما هي
قال قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فقال ابن عايشه قومه قريش وهي
لنا معكم قال بل هي لنا خصوصا قال فخذ معها وكذب به قومك وهو
الحق قال فسكت جعفر ولم يحر جوابا

حدثنا عبد الرحمن
بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام

متوكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين في المسجد فقال له هذا محمد بن
علي فقال المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك
امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمه
فقال له محمد يحشر الناس على مثل قرصه النقي فيها الانهار مفجرة قال فراى هشام
انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب فقل له اما اشغلهم عن الاكل والشرب
يومئذ ففعل فقال له محمد قل له هم في النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال فظهر عليه محمد بن علي

ورويناان معويه قال لعبد الله بن عامر ان لي اليك
حاجه اتقضيها قال نعم ولي اليك حاجة اتقضيها قال نعم قال اسأل حاجتك
قال اريد ان تهب لي دورك وضياعك بالطايف قال قد فعلت قال وصلتك
رحم فسل حاجتك قال اريد ان تردها علي قال قد فعلت

وافتخر قوم من اليمن عند هشام
بن عبد الملك فقال لخالد بن صفوان اجبهم فقال هم ابن حائك برد و
دابغ جلد وسايس قرد ملكتهم امراة ودل عليهم هدهد وغرقتهم فارة

عن الاصمعي عن ابي مجن قال كان لقتيبة بن مسلم
عناق يوتى بها في اخر طعامه فاذا جات لم يمد احد اليها يده فبلغ ذلك شيخا
من باهلة وكان شريفا فيهم فقدم عليه الى البصره فلما حضر الغدا واتي بالعناق
امسك القوم بايديهم عن الاكل فجعل الشيخ الباهلي يفسخ اعضاها ويلقي بين

يدى

يدى القوم فقال له قتيبه اظنها نطحتك فقال الشيخ لكني اظن ان امك ارضعتها فلم يعد لذلك قتيبه

عن حبيب بن الشهيد

عن اياس بن معاويه قال ماخاصمت احدًا من اهل الاهواء بعقلي كله الا القدريه قال قلت اخبروني عن الظلم ماهو قالوا اخذ ماليس له قال قلت فان الله له كل شيء قال فغلبتهم

قال غيلان لربيعه

بن عبد الرحمن انشدك الله اترى الله تحب ان يعصى فقال ربيعه انشدك الله اترى الله ان يعصى قسرا فكان ربيعه القم غيلان حجرًا

قال ابراهيم بن سعيد الجوهرى

وقف رجل بين يدى المامون قد جنى جنايه فقال له والله لا قتلنك فقال الرجل يا امير المومنين تان علي فان الرفق نصف العفو فقال وكيف وقد حلفت لاقتلنك قال يا امير المومنين لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله

قال اسمعيل بن منصور ولى الحكم

على البصره يحيى بن اكثم وهو شاب ابن احدى وعشرين سنه او كما قال قال فاستزريه مشايخ البصره واستصغروه وامتحنوه فقالوا كم سن القاضي قال سن عتاب ابن اسيد حيث ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان النظام لايكتم سرًا فاسر اليه يونس التمار سرًا فاذاعه فلامه فقال النظام الناس سلوه هل ذعت سره مرة او مرتين او ثلاثا او اربعًا فلمن الذنب الان يرض ان يشاركه في الذنب حتى صار الذنب كله لصاحب السر

وروى ابو سليمان الخطابي قال حدثني
احمد بن الحسين القرابصي قال كان المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الآذن فيقول
فيكم ابو اسحاق الزجاج والا انصرفوا لحضروا مرة ولم يكن الزجاج فقال
لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للآذن قل لابي العباس
انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد الآذن اليه واخبره فقال
قل له ان عثمان اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا
من ابن عمروس قال اجتمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة
فقال انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد البسر ثم افترقا فلما كان بعد
مدة اجتمعا عند عيسى فقال ابن شبرمه اعز الله الامير زعم ابن ابي ليلى انه
اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد البسر احمر واليوم ثمانون يوما للنيروز
فقال فاخرج ابن ابي ليلى من كمه كف بسر فقال هذا بسر احمر فتعجب الناس من ذلك
قال ابو الحسن المدايني قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج
قال له صدقت الا انه لم يرجع اليكم قال ابن عايشة
تكلم شاب يوما عند الشعبي فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل
العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه
فافحم الشعبي قال عبد الله بن سليمان
ابن الاشعث سمعت ابي يقول كان هارون الاعور يهوديا فاسلم وحسن
اسلامه وحفظ القران وضبطه وحفظ النحو فناظره انسان يوما في مسئلة

فغلبه

فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يصنع فقال له انت كنت يهوديا فاسلمت فقال له
هارون فبئس ما صنعت قال فغلبه ايضا في هذا قال احمد بن محمد
ابن ياسين سمعت اسحق بن محمد يقول قال ملك بن سليمان كان لابرهيم ابن طهمان
جراية من بيت المال فسئل مسئلة في مجلس الخليفه فقال لا ادري فقال له تاخذ في كل
شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئلة فقال انما اخذ على ما احسن ولو اخذت على ما لا
احسن لفني بيت المال ولا يفني ما لا احسن فاعجب امير المومنين جوابه وامر له بجا
يزة فاخره وزاد في جرايته قال ابو علي الكوكبي
قال ابو العباس المبرد ضاف رجل قوما فكرهوه فقال الرجل لامراته كيف لنا ان
نعلم مقدار مقامه عندنا فقالت الق بيننا شرا حتى نتحاكم اليه ففعل فقالت
للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غدا اينا اظلم فقال الضيف والذي يبارك
لي في مقامي عندكم شهرا ما اعلم قال ابو يزيد الزنادي
دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصره وعليه خرقتان مجلس داود
الاصبهاني فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس بجنب داود فقال سل
فقال ابو يعقوب يسال الشيخ عن ما احب فحرد داود وقال عن ما اسالك
عن الحجامة اسالك قال فبرك ابو يعقوب ثم روى طرق افطر الحاجم والمحجوم
ومن ارسله ومن اسنده ومن اوقفه ومن ذهب اليه من الفقها وروى اختلاف
طريق احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه
ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديثا صحيحه

في الحجامة ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملايكة ومثل
شفا امتي وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا
يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان
وذكر ما ذكره الاطبا في الحجامة ثم قال في اخر كلامه واول ما خرجت الحجامة
من اصبهان فقال داود والله لا حقرت بعدك احدًا قال ابن خلف
حدثني بعض اصحابنا ان الرشيد خرج متنزهًا وانفرد من عسكره والفضل بن
الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حمارًا له وفي يده لجام كانه مبعر بحشو فنظر
اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حايطًا
لي فقال له هل لك ان ادلك على شي تداري به عينيك فتذهب عنهما هذه الر
طوبة قال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الما وورق
الكماة فصيره في قشر جوزه واكتحل به فانه ينفعك ويذهب عينيك فاتكأ
الشيخ على قربوسه وظرط ظرطة طويلة ثم قال خذ هذه اجرة لصفتك فان
نفعتنا زدناك قال فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن ظهر دابته
وبلغنا عن هشام بن عبد الملك انه احضر ابرهيم
بن ابي عبله فقال له وقد وليتك الخراج بمصر فابى ابرهيم فغضب هشام
فقال ابرهيم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين فوالله ما اكرههما ولا سخط عليهما ولقد ذم الانسان
لما قبلها فاعطاه ورضي عنه قال الربيع بن سليمان

سمعت

٨٢

سمعت الشافعي يقول ناظرت رجلا بالعراق فجعلت كلما جاء بمعنى دخلت عليه معنى اخر فبقي باهتا ثم تناظرنا في شيء فاحتج فيه بحجة فقلت من قال هذا فقال لي امسك بيدك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يزل حتى عد العشرة فبلغ والله مني كل مبلغ وكان حواليه قوم لا معرفة لهم بالرواية ثم افترقنا ولم يصح شي مما قال ثم اجتمعنا بعد ذلك في مجلس اخر فقلت له الذي رويته عن ابي بكر وعمر وبقية العشرة من حدثك به فقال لم اروك شيئا عنهم ولم يحدثني احد انما قلت لك امسك بيديك ابو بكر وعمر وبقية العشرة فتخلصت منك ٥

قال الجاحظ قال المهدي لشريك القاضي

وعيسى بن موسى عنده لو شهد عندك عيسى كنت تقبل شهادته واراد ان يغري بينهما فقال شريك من شهد سالت عنه ولا يسئل عن عيسى غير امير المؤمنين قال فان زكيته قبلته فقالها عليه قال ابو بكر محمد بن شبيب

كان لي اخ جيد الشعر فقال له رجل وقد حسده على شعره ما ادري ما معنى اعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي فقال له وكذلك يلزم في قياس قولك اذا لم يقل العربي شعرا فقد دب الى امه عجمي

غضب رجل مع رجل فقال له ما اغضبك علي قال شيء نقله الي ثقة عنك فقال لو كان ثقة ما نم ٥

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي ابن المحسن عن ابيه قال اخبرني غير واحد ان ابا عمر القاضي دخل يوما على علي بن عيسى الوزير وعلي ابي

عمر قميص دبيقي فاخر جدًّا فاراد الوزير ان يخجله فقال بكم اشتريت هذا القميص
فقال بمائة دينار فقال الوزير لكني اشتريت الشقة التي قطعت منها هذه
الدراعه والقميص التي تحتها بعشرين دينارًا فقال له ابو عمر الوزير اعزه الله
يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبا
لغة فيها لاكما لابس العوام والوزير تخدمه الخواص ومن يعلم انه انما
يدع هذا عن قدرة فكانما القمه حجرًا **قال ابو الحسن بن المامون**
قال المامون ليحيى بن اكثم وهو يعرض به من الذي يقول

قاضٍ يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باسٍ

قال او ما يعرف امير المؤمنين من قاله قال لا يقوله احمد بن ابي نعيم الفاجر الذي يقول

حاكمنا يرتشي وقاضينا ... يلوط والراس شر ما راس
لا احسب الجور ينقضي وعلى ... الامة والٍ من آل عباس

قال فافحم المامون وسكت خجلًا وقال ينبغي ان ينفى احمد بن ابي نعيم الى السند
قال ابو الهذيل بلغني ان رجلًا يهوديًّا قدم البصرة وقطع
عامّة متكلميهم فقلت لعمي يا عم امض بي الى هذا اليهودي اكلمه فقال يا
بني هذا قد غلب جماعة من متكلمي اهل البصرة فقلت لا بد من ذلك فاخذ
بيدي فدخلنا على اليهودي فوجدته يقرر الناس الذي يكلمونه بنبوة موسى
ثم يجحد نبوة نبينا فيقول نحن على ما اتفقنا عليه في صحة نبوة موسى الى ان نتفق
على غيره فنقر به فدخلت اليه فقلت له اسالك او تسالني فقال يا بني اوما ترى

ما افعله

ما افعله بمشائخك فقلت دع عنك هذا فاخبر قال بل اسالتم قال خبرني الميس موسى
نبي من انبيا الله قد صحت نبوته وثبت دليله تقر بهذا او تجحده فتخالف صا
حبك فقلت له ان الذي سالتني عنه من امر موسى عندي على امرين احدهما اني
اقر بنبوة موسى الذي اخبر بصحة نبينا وامرنا باتباعه وبشر به وبنبوته فان
كان عن هذا تسالني فانا مقر بنبوته وان كان موسى الذي سالتني عنه لا يقر
بنبوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يامر باتباعه ولا بشر به فلست اعرفه
ولا اقر بنبوته بل هو عندي شيطان مخزي فتحير لما ورد عليه مما قلته له ثم
قال لي فما تقول في التورية فقلت امر التورية ايضا عندي على وجهين ان كانت
التورية التي انزلت على موسى الذي اقر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهي التورية الحق
وان كانت انزلت على الذي تدعيه فهي باطل وانا غير مصدق بها فقال احتاج ان
اقول لك شيئا بيني وبينك فظننت انه يقول شيئا من الخير فتقدمت اليه فسارني
وقال امك كذا وكذا وام من علمك لا يكني وقدر اني اثب عليه فيقول وثبوا علي فلم افعل
فاقبلت على من كان في المجلس فقلت اعزكم الله اليس قد اجبته قالوا نعم فقلت اليس
تجب عليه ان يرد جوابي قالوا نعم ثم قلت للجماعه انه لما سارني شتمني بالشتم الذي
يوجب الحد وشتم من علمني وانما قدر اني اثب عليه فيدعي انا واثبناه وقد عرفتكم
شانه فاخذته الايدي بالنعال فخرج هاربا من البصره وقد كان له بها دين
كثير فتركه وخرج هاربا لما لحقه من الانقطاع وضرب النعال والانظاع
لعنه الله عليه قال محمد بن عيسى النظام

مات ابن لصالح بن عبد القدوس فمضى اليه ابو الهذيل معه النظام وهو غلام حدث كالمتوجع له فراه متحرقا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا كان الناس عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك ثم قال هو كتاب وضعته من قراه يشك فيما قد كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له النظام تشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في انه قرا الكتاب وان كان لم يقراه

عن عافية بن شبيب التميمي قال لما دخل الجماز على المتوكل قال له تكلم فاني اريد ان استبريك فقال الجماز بحيضة او بحيضتين فضحكت الجماعة منه فقال له الفتح قد تكلمت امير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة القرود فقال الجماز افلست في السمع والطاعة اصلحك الله فخجل الفتح واسكت فامر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فاخذها وانحدر فمات فرحا بها

قال العتبي دخل الوليد بن يزيد على هشام ابن عبد الملك وعلى الوليد عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت عمامتك قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف درهم يستكثر ذلك فقال الوليد يا امير المؤمنين انها لاكرم اطرافي وقد اشتريت انت جارية بعشرة الآف درهم لاخس اطرافك

روى ابو بكر الصولي ان العباس بن المامون راى في يد ابراهيم بن المهدي بين يدي المعتصم خاتما فاستحسن فصه وقال ما رايت مثله فقال ابراهيم هذا رهنته في ايام ابيك

فافتكته

وافتكلكنه في ايام امير المؤمنين فقال له العباس ان لم تشكر لابي حقن د
مك لم تشكر لامير المؤمنين افتكاك خاتمك

كان معن بن زايدة يذكر عنه قلة دين فبعث
الى ابن عياش المتنوف بالف دينار وكتب اليه بعثت اليك بالف دينار
اشتريت بها دينك فاقبض المال واكتب بالتسليم فكتب اليه قد قبضت و
بعتك بذلك ديني ما خلا التوحيد لعلمي بزهدك فيه

قال يموت بن المزرع كان ابي والجماز يمشيان وانا
خلفهما بالعشي فمررنا بامام وهو ينتظر من يمر عليه فيصلي معه
فلما رآنا اقام الصلاة مبادرا فقال له الجماز دع عنك هذا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نهى ان يتلقى الجلب قال المصنف
اسم الجماز محمد بن عمرو بن حماد وكان شاعرا اديبا ماجنا من اهل البصرة

قال الاصمعي واجتزت في بعض
سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش وعلى كتفه جرة وهو يقول
واكرم نفسي انني ان اهنتها ۝ وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له تكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سألته
يقول صنع الله لك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح يا اصمعي فالتفت اليه فقال
لنقل الصخر من تلك الجبال ۝ احب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار ۝ وكل العار في ذل السوال

قال ابو الطيب بن هرثمة كنت مجتازا

ببغداد ومخنث يمشي قدامه امراه وكان حسن البدن فقالت ليت على شحم

هذا المخنث فقال لها المخنث مع بغا لي فشتمته فقال لها كيف هذا تاخذين

الجيد وتدعين الردى ودخل رجل الى الحمام

فاذا بمخنث بين يديه خطمي فقال الرجل اعطني منه قليلا فابى فقال الرجل

كل قفيز بدرهم فقال المخنث كل ربعة اقفزه بدرهم احسب حسابك

كم نصيبك بلا شي حكى لنا نقيب النقبا

ابو الفوارس طراد بن محمد ان يهوديا ناظر مسلما اظنه قال في مجلس المرتضى فقال

اليهودي اي شي اقول في قوم سماهم الله مدبرين يعني النبي صلى الله عليه وسلم

اصحابه في يوم حنين فقال له المسلم فاذا كان موسى ادبر منهم فقال له كيف

ذاك قال لان الله تعالى قال ولى مدبرا ولم يعقب وهولاء ما قال فيهم ولم

يعقبوا فسكت انبانا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي

عن ابيه قال سمعت ابا اسحق المقدسي يقول لما دخل ابو محمد عبد الله بن احمد السمر

قندي بيت المقدس قصد الشيخ ابا عثمان بن ورقا فطلب منه جزوا فوعده

به ثم رجع ورجع مرات والشيخ ينسى فقال له ابو محمد

قال الحمد لله ثم رجع في طلب الجزو فقال الشيخ ايها الشاب اني طفت البارحه

الاجزا فلم اجد فيه جزوا يصلح لابي زرعة الرازي فخجل وقام وخرج

قال نصر بن سيار لاعرابي هل اتخمت قط

قال اما

قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصر حم من ذلك الجواب اياما كثيرة

قال رجل من اليهود لعلى ابن ابى طالب

ما دفنتم نبيكم حتى قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال على ما جفت اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم الهة

قال معاوية لو ولد الناس كلهم ابو سفيان لكانوا احلماء فقال له صعصعه بن صوحان فقد ولدهم آدم وهو خير منه ومنهم الحليم والسفيه

حبلت امراه مزبيد وكان قبيح الصوره

فقالت له الويل لك ان كان ابنك يشبهك فقال لها والويل لكى ان لم يشبهنى

راى رجل من الاعاجم رجلا اعور فقال قد حان خروج الدجال فقال له انه تخرج من بلاد الاعاجم لا من بلاد العرب

جاز ابو بكر بن قانع بالكرخ في ايام الديلم وقوة الرفض فقالت له امراة سيدى ابو بكر فقال لها لبيك يا عائشه فقالت اكان اسمى عايشه

قال فيقتلوني وحدي اريد ان يضربون رقابنا جميعا حدثنى عبد الله

بن على المقرى انه كان يمشى مع بعض مشايخه فلقيه رجل في ايام العيد فقال من الدار المعمورة جيت فقال عمرها الله ببقايك وهذا من ظريف الذهن لانه داري او مى الى جيت من بيتك فاراد ان لا يغير هذا عليه واعلمه انه انما جيت من بيتك لا من

ظفر رجل بخصمه فى حرب فقال له ماترانى صانع بك

فقال مهلا فما امكنك الله منى الا ليبلو حلمك قيل لابى الاسود

الدئلي اشهد معاوية بدرًا فقال نعم من ذلك الجانب حدثني ابو محمد
عبد الله بن احمد النحوي عن شيخنا ابي منصور بن الجواليقي انه دخل على ابن الدباس
الزاهدي فتحادثا فقال الشيخ ابو منصور جاء الليلة مطر فقمت فنقلت الكتب
وما زال المطر يقول طق طق الى الغداة فقال له ابن الدباس وانت هم طق طق
فقال اما انا فاني حكيت صوتًا والاصوات تحكي على ما هي عليه بلى انت قلت هم وهم
ليس من كلام العرب بحال قال المصنف قلت وهذا الذي قاله شيخنا ابو
منصور حق ووجدته في كلام ابي خليفه قال احمد بن شعيب
بن صالح كنت عند ابي خليفه فاستجزت منه كتبًا فقلت له اجزت لي ولفلانٍ
وهم لفلانٍ فقال لي هم ليس من كلام العرب كان ابو الحسين
بن المتيم الصوفي يسكن الرصافه وكان مطبوعًا مضاحكًا وكان دايمًا يتولع بر
جل شاهدٍ فيه غفلة يعرف بابي عبد الله الكبا قال ابن المتيم فلقيته يومًا في
شارع الرصافة فسلمت عليه وصحت به اشهد علي فاجتمع الناس علينا
فقال بماذا فقلت بان الله تعالى اله واحد لا اله الا هو وان محمدًا عبده
ورسوله وان الجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور فقال ابشر يا ابا الحسين سقطت عنك الجزية وصرت اخًا
من اخواننا فضحك الناس وانقلب الولع بي سمعت بعض
اصدقائنا يحكي ان رجلًا كان يشرب ليلة الجمعه فنهاه بعض العوام
وقال له هذه ليلة عظيمه فقال الرجل في مثل هذه الليله يرفع القلم

فقال

فقال العامي ولكن يكتب بالصوفه قال فاتعظ الرجل ولم يعد الى شرب الخمر
وقفت امراة قبيحة المنظر على عطار ماجن فلما نظر اليها قال واذا الو
حوش حشرت فقالت له وضرب لنا مثلا ونسي خلقه استاجر رجل
غلاما ليخدمه فقال له كم اجرك فقال تشبع بطني فقال سامحني فقال
اصوم الاثنين والخميس شكا جماعة من الصالحين صرف قيد لا نزاك الى امير فقال
لهم انتم تعتقدون ان هذا بقضا الله فكيف ادفع قضاء الله فقال له احدهم صا
حب القضا قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فافحم

الباب الحادي والعشرون في ذكر من غلب من العوام بذكايه كبار الرؤساء

عن عبد الملك بن عمير قال اخذ زياد
رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ اخا له فقال له ان لم تجي باخيك والا ضربت
عنقك قال ارايت ان جيت بكتاب من امير المؤمنين لتخلي سبيلي قال نعم فانا اتيك
بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابراهيم وموسى عليهما السلام
ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى قال
زياد خلوا سبيله هذا الرجل لقن حجته قال يموت بن المزرع
قال لنا الجاحظ ما غلبني قط احد الا رجل وامراة فاما الرجل فاني كنت
مجتازا في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامه طويل
اللحية متزر بمئزر وبيده مشط يسقي به سفه ويمشطها به فقلت في نفسي
رجل قصير بطين الحا فاستزريته فقلت ايها الشيخ قد قلت فيك شعرا

فترك المشط من يده وقال قل فقلت

كأنك صعوة في اصل حش . اصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت له هات فقال

كأنك كندر في ذنب كبش . تدلدل هكذا والكبش يمشي

واما المراة فاني كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا على

حمارة فضرطت الحمارة فقالت احدهما للاخرى ترى حمارة الشيخ تضرط فغاظني

قولها فقلت لها انه ما حملتني انثى قط الا ضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى

وقالت كانت ام هذا منه تسعة اشهر في شدة وجهد جهيد . حيث انها حملته

لقي بعض الاكاسرة . في مركبه رجلا اعور فحبسه فلما نزل خلاه وقال

تطيرت منك فقال انت اشأم مني لانك خرجت من منزلك ولقيتني فما

رأيت الا خيرا وخرجت من منزلي فلقيتك فحبستني فلم يبعد بعيدها يتطير .

التمني

قال الوليد بن عبد الملك لبديح . خذ بنا في التمني فوالله لاغلبنك

قال لا تغلبني قال بلى لافعلن قال فستعلم قال الوليد فاني ابدا اتمنى ضعف ما تمنى

انت فهات قال فاني اتمنى سبعين كفلا من العذاب ويلعنني الله لعنا كثيرا

فقال غلبتني قبحك الله بعث يزيد بن معاوية رجلا .

الى ابن الزبير فقال له ان اول امرك كان حسنا فلا تفسده باخره فقال ابن الزبير

انه ليست ليزيد في عنقك بيعة فقال له ولو كانت لكنت تفي بها قال نعم قال

يا معشر المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعتم ليزيد وهو يامركم بالرجوع عن بيعته .

مرض موطي

مرض مولى سعيد ابن العاص ولم يكن له
من يخدمه ويقوم بامره فبعث الى سعيد ابن العاص فلما اتاه قال له ليس لي وارث غيرك
وها هنا ثلثون الف درهم مدفونة فاذا انا مت فخذها فقال سعيد حين خرج من عنده
ما ارانا الا قد اسانا الى مولانا وقصرنا في تعاهده فتعاهده كل التعاهد ووكل به من يخدمه
فلما مات اشترى له كفنا بثلاث مائة درهم وشهد جنازته فلما رجع الى البيت حفر كله
فلم ير شيئا وجاء صاحب الكفن يطالب بثمنه فقال لقد هممت ان انبش عنه

اتى الحجاج برجل ليقتله وبيد الحجاج لقمة فقال والله
لا اكلتها حتى اقتلك قال او خير من ذلك تطعمنيها ولا تقتلني فتكون قد بررت
في يمينك ومننت علي فقال ادن مني فاطعمه اياها وخلاه

واتى الحجاج برجل من الخوارج • فامر بضرب عنقه فا
ستنظره يوما فقال له ما تريد بذلك قال اومل عفو الامير مع ما تجري به المقا
دير فاستحسن قوله وخلاه

بلغنا عن عمرو بن العاص
انه منع اصحابه ما كان يصل اليهم فقام اليه رجل فقال ايها الامير اتخذ
جندا من حجارة لا تاكل ولا تشرب فقال له عمرو اخسا ايها الكلب فقال له
الرجل انا من جندك فان كنت كلبا فانت امير الكلاب وقائدها

قال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما الذي نقم المسلمون
على عثمان قالوا لا قال اشياء منها انه قام ابو بكر مقام الرسول بمرقاة وقام
عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عباده ما احد

اعظم منة عليك يا امير المؤمنين من عثمان قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو
انه كلما قام خليفة نزل عن من تقدمه كنت انت تخطبنا من بئر فضحك
المتوكل ومن حوله قال ابو الحسين علي بن هشام استحضر
الوزير حامد بن العباس ابن عبد السلام العدل فقال له هذا الدقيقي
ابن البطر اقرانه ام كلثوم الغلفا تعرفه فقال العدل الوزير اعزه
الله اعرف به مني قال الربيع كنت قايما على راس المنصور اذ اتي
اليه بخارجي قد هزم له جيوشا فاقامه ليضرب عنقه ثم قال له يا ابن
الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجي ويلك سوءة لك بيني وبينك
امس السيف والقتل واليوم القذف والسب وما كان نؤمنك ان
ارد عليك وقد يئست من الحياة فلا تستقبلها ابدا فاستحى
المنصور منه واطلقه قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة
انفار منهم ابو الحسن البديهي فانه كان في نفر من جلسائي فقلت له وقد
اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يطب
الناس على مائدته واخر قال لي وقد جئت من دار السلطان وانا ضجر من
امر عرض لي من اين اقبلت فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك فاحسن على
اسائة الادب وصبي مستحسن داعبته قلت ليتك تحتي فقال مع ثلاثة
اخر يعني رفع الجنازة فاخجلني قال رجل شربت البارحة فاحتجنا
الى القيام لاراقة الماء كانني جدي فقال لي رجل عامي لم تصغر نفسك يا سيدنا

البباب

الباب الثاني والعشرون في ذكر اقوال وافعال صدرت من اوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء

قال الكتبي عن خزيم بن يحيي المروزي
أكل مع الرشيد يوما فرفع راسه الى خادم فكلمه بالفارسيه فقلت له يا امير
المومنين ان كنت تريد ان تسر اليه شيئا فاني افهم بالفارسيه فاستحسن
الرشيد ذلك منه وقال ليس نطوي عنك سرا قال عبد الاول
ابن مزيد عاد ابو عمر الضرير رجلا من اصحابه فاخذت امة بيده فصعدت به فلما
اراد ان ينزل جات فاخذت بيده فقال ردني الى مولاك فردته فقال ان جاريتك
اخذت بيدي حين صعدت وهي بكر ثم اخذت بيدي الساعه وهي ثيب فقال عن
ذلك فاخبران ابن الرجل افترشها قال مصعب ابن عبد الله قال مالك
ابن انس لهاؤلاء الشطار ملاحة صلى احدهم خلف رجل فلما اقرا الحمد ارتج
عليه فلم يدر ما يقول فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل يردد
ذلك مرارا فقال الشاطر من خلفه ما للشيطان ذنب الا انك ما تحسن تقرا
قال محمد ابن عبد الرحمن دعا رجل مرة اخا
له فاقعده الى العصر ولم يطعمه شيئا فاشتد جوعه واخذه مثل الجنون فاخذ صاحب
البيت العود فقال له بحياتي اي صوت تشتهي ان اسمعك قال الصوت المقلات
قال ابو العيناء اخبرني الجماز قال سمعت واحدا يقول لاخر اذا رمدت
باي شي تداوي عينيك قال بالقران ودعا الوالده فقال اجعل معهما شيئا
من العنزروت قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار دارا

بقرب الانصار فبا كروه بحب مكسور وقالوا هذا حب سعيد بن جابر فافرضنا

عليه ماية درهم فرد الحب واعطاهم ماية درهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال

اخاف ان يباكروني بقصعة عبادة بن الصامت قال حامد بن العباس

يقول ربما انتفع الانسان في نكبته بالرجل الصغير اكثر من منفعته بالكبير فمن ذلك

ان اسماعيل بن مليك لما حبسني جعلني في يد بواب كان يخدمه وكان رجلاً

خيرًا فاحسنت اليه وبررته وكان ذلك البواب يدخل الى مجلس الخاصه ولكثير

عليه لسابق خدمته فجاني في بعض الليالي وقال قد جرد الوزير علي ابن الفرات

وقال له ما يكسر المال على حامد غيرك ولا بد من الجد في مطالبته بباقي مصا

درته وسيدعوك الوزير الى حضرته فيهدد كي فشغل ذلك قلبي فقلت

له وهل عندك من رأي فقال اكتب رقعة الى رجل من معامليك تعرف شحه

والتمس منه لعيالك الف درهم يقرضك اياها وسله ان يجيبك على ظهر

رقعتك لترجع اليك فتخرجها فانه لشحه يردك بعذر واحتفظ بالرقعه

فاذا طلبك الوزير اخرجتها اليه وقلت له قد افضت حالي الى هذا فاخرجتها

على غير مواطاة فلعل ذلك ينفعك ففعلت ما قاله وجاني الجواب بالرد كما

حسبنا فلما كان الغد اخرجني الوزير فطالبني فاخرجت الرقعه فقراها فلان و

استحى فكان ذلك سبب خفة امري وزوال محنتي قال ابو عمرو محمد

ابن يوسف القاضي اعتل ابي علة شهورًا فاتيته ذات ليلة فدعاني وبنحو

وقال لنا رأيت في النوم كان قايلاً يقول لي كل لا واشرب لا فانك تبرا فلم

تدبر ما تفسير ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف بابي علي الخياط حسن المعرفه
بعبارة الرؤيا فجئناه به فقص عليه المنام فقال ما اعرف تفسيره ولكني اقرا
كل ليله نصف القران فاجّلوني الليله اقرا رسمي وانفكر فلما كان من
الغد جانا فقال مررت على هذه الايه زيتونة لا شرقية ولا غربية فنظرت
الى الاوهي تتردد فيها اسقوه زيتا واطعموه زيتا ففعلنا ذلك فكان سبب عافيته
قال الاصمعي رايت رجلا قاعدا على قصر وهو في الطاعون
يعد الموتى في كوز فعد في اول يوم عشرين ومايه الف فلما كان في اليوم الثاني
عدّ خمسين ومايه الف فمر قوم بميتهم وهو يعد فلما رجعوا اذا عند الكوز
غيره فسالوا عنه فقالوا هو في الكوز قال ابو جعفر البرني
مررت بسايل على الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا فدفعت اليه قطعة فضة
فقلت له يا هذا لم نصبت قال فديتك باضمار ارحموا قال ابو عثمان الخالدي
عملت قصيدة امدح سيف الدوله بن حمدان وعرضتها على جماعة النحويين وما
عندهم فيها فاتفق ان حضر مخنث وانا اقروها فلما انتهيت الى قولي
وانكرت شيبة في الراس واحدة فعاد يسخطها ما كان يرضيها
فقال المخنث هذا غلط قلت ما هو قال تقول للامير في الراس واحدة لم لا
قلت في الراس طالعة او لايحة فعجبت من فطنته وجودة ذكايه وحسن غرضه
واذ لم تخرج فيما عاب قال المبرد قدم بعض البصريين
من اصحاب ابي الهذيل بغداد قال فلقيت مخنثين فقلت لهما اريد

منزلا وكان هذا الرجل في نهاية القبح فقال احدهما بالله من اين انيت قلت
من البصرة فاقبل على الاخر فقال لا اله الا الله يا اخي تحول كل شيء من الدنيا
حتى كانت القرود تجي من اليمن صارت تجي من البصرة **بلغنا عن ابي الحارث**
انه كان يهوى جارية تتعرّس بطيفها فشكى حاله الى محمد بن منصور فاشتراها له
وانفذها اليه فلم يساعده مامعه عليها فبكّر اليه فقال كيف كانت ليلتك قال
شرّ ليلة صار ماعندي قرشيًا من بني اميّة قال كيف ذاك قال صار كما قال الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلامًا اذا قدروا

فضحك محمد بن منصور ومضى الى الفضل وجعفر فاخبرهما فكان خير حديثهم عامة يومهم
روى سعيد بن يحيى الاموى عن ابيه قال كان فتيان من قريش
يرمون فرمى رجل من ولد ابو بكر وطلحة فقال انا ابن القرشيين فرمى اخر من ولد
عثمان فقرطس فقال انا ابن الشهيد فرمى رجل اخر من ولد علي فقرطس فقال
انا ابن من استشهد فرمى رجل من الموالي فقرطس فقال انا ابن من سجدت له الملايكة فقالوا
من قال ادم **شكا اصحاب هشام** فقالوا يا امير المومنين لو انّ مناديًا
ينادي يا مفلس ما بقي احدٌ من اصحابك الّا التفت فضحك وامر بارزاقهم
عربد هاشمي على قوم فشكوه الى عمّه فاراد عمّه ان يتناوله با
لأدب فقال اني اسأت وليس معي عقلي فلا تسئ اليّ ومعك عقلك فصفح عنه
قدم وفد من العراق على سليمان ابن عبد الملك فقام رجل
منهم فقال يا امير المومنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة فقال فلم جيت قال نحن وفد

الشكر

ولقد حببت
البشكر اما الرغبة فقد وصلت الينا في حالنا واما الرهبة فقد امنا ها بعد ذلك
الينا الحياة وهونت علينا الموت فاما تحبيبك الينا الحياه فلما شوقنا منك في من خلف من
اعقابنا عليك توصله واحسن جايزته وجوايز اصحابه قال بعض العلماء كان لنا صديق من
اهل البصرة وكان ظريفا اديبا فوعدنا ان يدعونا الى منزله فكان يمر بنا فكلما رايناه قلنا متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين فيسكت الى ان اجتمع ما يريد فمر بنا فاعلمنا عليه فقال
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون **ذكر هلال ابن المحسن**
ان رجلا كان يقال له ابو العجب لم ير مثله فيما كان يعمل من الشعبذه دخل يوما
الى دار المقتدر بالله فراى خادما من خوادمه يبكي على بلبل مات له فقال له مالي عليك
ايها الاستاد ان احييته فقال ما تريد فاخذ البلبل الميت فادخله كمه و
ادخل راسه في كمه ثم اخرج بعد ساعه بلبلا حيا فماجت الدار وعجبت
الحاضرون فاستدعاه علي بن عيسى وقال له والله لئن لم تصدقني عن حقيقة
الامر لاضربن عنقك فقال اني شاهدت الخادم يبكي على بلباله فطمعة فيما
اخذه فمضيت في الحال الى السوق وابتعت بلبلا وخباته في كمي وعدت الى
الخادم فقلت ما قلته واخذت البلبل الميت وادخلت راسي في كمي واكلته و
اخرجت الحي فلم يشك انه بلباله وهذا راس الميت **احضر رجل بين يدي**
المامون قد اذنب فقال له انت الذي فعلت كذا وكذا قال نعم انا ذاك يا امير
المومنين الذي اسرف على نفسه واتكل على عفوك فعفا عنه **قال بعض**
الادبا لصديقه انت والله بستان الدنيا فقال الاخر له انت النهر

الذي يشرب منه ذلك البستان **قال احمد ابن** داسه المتقلد

ابا القسم اليزيدي الامر بالبصرة شرب يوماً وعنده جماعة من ندمائه

الاخصّاء فافتقد تحف بلورٍ وكان معجباً به وطلبه من الشرابيه ان تحضروه

له فلم يعرف له خبر فحلف انهم ان لم تحضروه ضربهم بالمقارع فقال له احدهم

لا تعجل ولكن مُر بأُحضار كل من كان البارحه حاضراً ان تحضر فامر باحضارهم

فحبسوا وانفذ الغلام الى منزل كل واحدٍ منهم برسالة عنه انفذوا معه تحف

البلور الذي حملته اليكم البارحه فعاد الرسل من دارِ احدهم ومعه التحف

فافتضح ذلك النديم وسقط محله **تظلم اهل الكوفه**

من عاملها الى المامون فقال ما علمت في عمالي جميعهم اعدل منه فقال رجل من القوم

يا امير المؤمنين فقد لزمك ان تجعل لساير البلدان نصيباً من عدله حتى

تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر فاما نحن فلا تخصنا منه اكثر

من ثلاث سنين بحياة رأسك فضحك المامون وامر بصرفه

دعا بعض الظرفاء قوماً فجاؤ ومعهم طفيلي ففطن به الرجل واراد

ان يعلمهم انه قد فطن به فقال ما ادري لمن اشكر لكم ان دعوتكم فجئتم

او لهذا الذي تحشم من غير ان دعوته **قال تموث ابن المزرع**

قال لي سهل بن صدقة يوماً وكان بيننا مداعبة ضربك الله باسمك

فقلت له مسرعاً احوجك الله الى اسم ابيك **مر رجل من الاذكيا**

برجل قايم في الطريق فقال له ما وقوفك قال انتظر انساناً قال يطول قيامك اذن

نقدم

تقدم رجل سيئ الادب الى حجام فقال له تقدم
يا بن الفاعلة واصلح شاربي فقال له الحجام ان كان خطابك للناس
هكذا فعن قليل يستريح منه حضر خياط عند بعض الا
تراك ليفصل له قباء فاخذ يفصل و التركي ينظر اليه فلم يتهيا له ان
يسرق شيئا فضرط الخياط فضحك التركي حتى استلقى على قفاه فاخرج الخياط
من الثوب ما اراد فجلس التركي وقال يا خياط ضرطة اخرى قال لا يجوز يضيق
القباء قدم رجلا غرماؤه فادعوا عليه فقال صدقوا الا
اني سالتهم ان يوخروني حتى ابيع عقاري وادفع لهم فان لي مالا وعقارا وود
فيقا وا بلا فقالوا كذب ما يملك شيئا انما يريد دفعنا عن نفسه فقال سمعت
اعز الله القاضي فاشهد عليهم فعدمه ثم قال الخصومه قد عدمته فاركب حمارا
ونودي عليه هذا معدم فلا يعامله احد الا بالنقد فلما كان العشاء نزل عن
الحمار فقال له المكاري هات اجرة الحمار فقال ففيم كنا من الغداة الى هذا الوقت
حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقرى قال قال ابو سعيد ابن
ابي عمامة جاء رجل الى خباز على دكانه فقال زن لي هذا الذهب فاخذه ووزنه
وتركه في ميزانه ثم اطبق الطبق فمضى صاحب الذهب ولم ينطق وصار يمر عليه
ولا يكلم احدهما صاحبه فلما جاز بعد مدة صاح به واخرج الذهب ووضعه
في كفة الميزان وقال اربعة وثلاثين دينارا واربع قراريط تسلم واخذه
وسكت فقيل للرجل لم تسكت في اول مرة فقال لا اشك انه محتاجا فاطبق الطبق

فلوطا لبته لقال ما اعطيتني شيئا فلم ادع الا الفضيحه فلما قضى حاجته
منه قضانيه **قال رجل لرجل** بكم تبيع هذه الشاة قال اخذتها
بستة وهي خير من سبعة وقد اعطيت فيها ثمانية فان كانت من حاجتك بتسعة
فزن عشرة **تزوج اعمى امرأة** فقالت له لو رايت حسني وبياضي لعجبت
فقال لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء لي **وقال رجل لبعض المياسير**
وعدتني وعدا فانجزه لي فقال ما اذكر الوعد قال صدقت انك لا تذكره لان من بعد
مثلي كثير وانا لا انسى لان من اسأله مثلك قليل فقال احسنت وقضى حاجته
كان رجل في دار تاجر وكان خشب السقف
يقرقع كثيرا فلما جاء رب الدار يتقاضيه بالاجرة قال له اصلح السقف فانه
يتقرقع قال لا باس عليك فانه يسبح الله تعالى قال اخشى ان تدركه الرقه
والخشوع فيسجد **ووقف قوم على مزبد** وهو يطبخ قدرا فا
خذ احدهم قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى ابزار واخذ اخر
قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى الخل واخذ اخر قطعة وقال تحتاج
القدر الى ملح واخذ مزبد قطعة لحم فاكلها وقال تحتاج القدر الى لحم فتضا
حكوا وانصرفوا **قال رجل** لاعرابي ما اسمك قال فرات بن البحر
بن الفياض قال فما كنيتك قال ابو الغيث قال ينبغي ان نلقاك في زورق والا غرقنا
قيل لشيطان الطاق واسمه محمد بن علي بن النعمان هل تحل متعة
النساء قال نعم قيل فيسرك ان تتمتع بامك قال لا قيل افتحل شيئا تكرهه

لامك

قال هذه

لامك قال فما تقول انت في النبيذ قال حلال قال فيسرك ان امك نباذة قال لا

قال سعيد بن سالم لبعض جلسايه في بستانه اما ترى حسن هذا البستان

قال انت احسن منه لانه يؤتى اكله كل عام وانت تؤتي اكل كل يوم. قام رجل

على راس ملك فقال له لم قمت فقال لا اقعد فولاه. ادخل مخنث

على العريان بن الهيثم وهو امير الكوفه فقال يا عدو الله انتخنث وانت شيخ فقال مكذوب

علي كما كذب على الامير اعزه الله فاستوى جالسا وقال وما قيل في قال يسمونك

العريان وانت صاحب عشرين جبة فضحك وخلا سبيله رمى رجل عصفورا

فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكني احسنت

الى العصفور قال جعفر بن يحيي البرمكي لبعض ندمائه اشتهي

والله ان ارى انسانا تليق به النعمه فقال له الرجل انا اريك ذاك عيانا قال

هات فاخذ المراة فقربها من وجهه قص قاص فقال اذا مات العبد

سكرانا دفن وهو سكران فقال رجل في طرف الحلقه لاخر بجنبه هذا والله

نبيذ جيد يساوي الكوز منه عشرين درهما صلى رجل صلاة

خفيفة فقال له الجماز لو راك الحجاج لسرك قال ولم قال لان صلاتك رجز

نظر الاصبهاني الى ابي هفان يسارر رجلا فقال فيم تكر بان قال

في مدحك كتب رجل الى رجل يستهد به خيشا فكتب اليه

تجز بنفسك كان رجل من الظراف مع الرشيد في سفره

الى خراسان فلما علا عقبة ماسندان قال الحمد لله الذي اخرجنا من الدنيا

سالمين مرّ غراب الماجن البغدادى بسائل يقول انا عليلٌ جايعٌ
فقال له احمد ربك فقد نقهت اجتاز بالناشئ البغدادى قصّابٌ يبيع
لحم بقرٍ هزيل وهو ينادى اين من حلف انه لا يغبن فقال له الناشى حنثته
اطعم رجل رجلاً من جدىٍ اربعة ايام فقال له هذا الجدى فى موته اطول عمرًا
منه فى حياته ضحى فضل الوالى عن امرأته ستين سنة فسمع يومًا محدثًا يقول
يحشر الناس يوم القيامه وبين ايديهم ضحاياهم فقال ان كان كما تقول فان
امرأتى تحشر يوم القيامه راعيةً بعصاتين مر ابو الحارث
برجل موسرٍ بجبلٍ فقال يا ابو الحارث صفةُ سرجك قد عنت قال لا ولكنها
لطمت فى ماتم الكرام اجتمع قوم فى دعوة وفيهم رجل مجنون فى القوم
فلما ناموا قام المجنون واطفأ السراج واخذ بيده مخدة حتى ان راه احد وضع
المخدة تحت راسه ونام فلما بلغ الى المكان خرجت جاريته بشمعه فالصق لحته
بالحايط واتكا عليها يغط فقالت لجاريته ويحك تنام وتغط قايما فقال
ايش عليك منى كيف اردت ان انام نمت كان بعض الاذكيا
عند بقال قليل البضاعه لا يكاد يبيع الا نخرًا فجاه رجل فقال له عندك
بهذا الدينار قراضه فقال له الذكى من تكنلتك هذا قراضه كلها يطرحها
دخل رجل ذكى الى المسجد يصلى فسرقوا الالكته فتركوها فى كنيسة المسجد
وجعل يفتش عليها فراها فى الكنيسه فقال ويحك لما اسلمت تهودت انت
قال بعض الاذكيا اذا رايت الرجل من صلاة الغداة على باب داره وهو يقول

ما عند الله

ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة لم يدع اليها **واذا رايت قو**
مًا يخرجون من مجلس القاضي وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شها
دتهم لم تقبل **واذا تزوج الرجل** فسيئل عن حاله فقال ما
رعبنا الا في الصلاح فاعلم ان زوجته قبيحه **حكى لنا**
ان رجلا اضاف رجلا فانتبه صاحب الدار بالليل فسمع ضحك الرجل
من الغرفه فصاح به فلان قال لبيك قال انت كنت في الدار فما الذي
رقاك الى الغرفه قال تدحرجت قال الناس يتدحرجون من فوق الى اسفل
وانت تدحرجت من اسفل الى فوق قال فمن هذا اضحك **قال رجل لرجل**
لئن لطمتك لطمة لأبلغن بك المدينه فقال له فاحب ان تردفني بأخرى لعل
الله تعالى يرزقني الحج على يديك **قال صبي** ليهودي يا عم قف حتى اصفعك
قال انا مستعجل اصفع اخي عني **قال رجل** لبعض المغنيين والله ما تعرف
الثقيل الاول ولا الثقيل الثاني فقال وكيف لا اعرفهما وانا اعرفك
واعرف اباك **نظر ابو الفضل الهمداني** الى رجل طويل بارد فقال
قد اقبل ليل الشتا **وقال آخر** في من يسرق الطعام وترك عصى موسى
لانها تلقف وقال فيه هذا يعدو في السبت **رئي فقير في قريه**
فقيل له ما تصنع ها هنا فقال ما صنع موسى والخضر يعني بقوله
استطعما اهلها **وسئل بعض** السوقه عن سوقه فقال سوق الجنه
لا بيع فيه ولا شراء **شتم** رجل رجلا من العوام فقال له اي شيء

قلت لك فاوهمه انه يسئله اى شئ قلت لك حتى تشتمنى وانما اراد
اي شئ قلته فهولك وهذا من عجب الفطنه جات جارية
رجل وهو فى الموت بشي يشربه فكرهه فقالت له يا سيدى غمض عينيك
وتجرعه فقال هكذا افعل يشير انه يموت قال رجل لرجل باى و
جه تلقانى وقد فعلت كذا وكذا قال بالوجه الذى القى به ربى عز وجل
وذنوبى اكثر من ذنوبى اليك قدم علينا الحسن ابن ابى بكر
الفقيه الحنفى فوعظ بجامع القصر فقام اليه سايل فاعترضه فى بعض
كلامه وقال كيف قلت وكذا قال اعد لفظى فاعاده بالمعنى فقال
لا الا بعبارتى فقال السايل للمسلمين هذا يجيز القراة فى الصلاه بالا
عجميه ويقول المقصود المعنى ثم يلزمنى ها هنا ان اتى بلفظه فا
نقطع الواعظ قدم طباخ الى بعض الاذكيا طبقا عليه رغيفان
ثم قال له اى شئ تشتهى اجيئك به فقال الخبز تكلم
بعض القصاص فقال فى السماء ملك يقول كل يوم لدوا للموت و
ابنوا للخراب فقال بعض الاذكيه اسم ذلك الملك ابو العتاهيه
سمعت بعض الفطناء يقول استدعى رجل مغنيين فلما هما بالغناء
قال احدهما للاخر اتبعنى فقال الاخر لا بل انت اتبعنى فلما طال هذا منهما
قام صاحب الدار فوقف على الباب وقال اتبعانى معا وحكى
لى بعض اصدقائي ان المحتسب جاز على رجل ينادى على الخبيص رطلين

تحبه

بحبّه فقال له ويحك الدّبس يباع رطل بحبه والسيرج رطل بقيراط
فكيف تبيع انت الخبيص رطلين بحبه فقال يا سيدى ما في الخبيص شيء
من الذي ذكرت قال فبع الان كيف شئت

الباب الثالث والعشرون في احتراز لها الادبا

سئل العباس بن عبد المطلب ايما اكبر انت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني و لكني ولدت قبله عفا الله عنهم

ورويناعن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه قال لبعض اهل المدينه انا اسن ام انت قال انى لاذكر ليلة زفّت امك المباركه الى ابيك الطيب وهذا احتراز مليح لانه لم يقل امك الطيبه

حكى لى ان محمد بن عمران الضبّى انه كان يعلّم ابن المعتز فلما وصل الى سورة والنازعات قال له اذا سألك امير المومنين ابوك في اىّ شيء انت فقل في السورة التي تلي عبس ولا تقل انا في النازعات فساله ابوه في اىّ شيء انت فقال في السورة التي تلي عبس فقال له من علمك هذا قال مؤدّبى فامر له بعشره الاف درهم

قال عبد الواحد المخزومي اخبرنى من اثق به انه خرج في طريق الشام مسافرا يمشي بمرقعه في جماعه نحو ثلاثين رجلا بهذه الصوره فقال فصحبنا في بعض الطريق شيخ حسن الهيئه معه حمار فاره يركبه ومعه بغلان عليهما رحل وقماش ومتاع بز فاخر فقلنا له يا هذا نحن لا نفكر في خروج الاعراب علينا فانه لا شيء

معنا يوخذ وانت لا تصلح لك صحبتنا مع ما معك قال يكفيني ولم يقبل وسار
معنا وكان اذا نزل ياكل واستدعى اكثرنا فاطعمه وسقاه واذا اعيى الواحد
منا اركبه على احد بغليه وكانت الجماعه تلزمه وتخدمه وتعمل برايه
الى ان بلغنا موضعاً فخرج علينا نحو ثلاثين فارساً من الاعراب فتفرقنا عليهم
وما نعناهم فقال الشيخ لا تفعلوا فتركناهم ونزل فجلس وبين يديه سفره
ففرشها وجعل ياكل واظلتنا الخيل فلما راوا الطعام دعاهم اليه فجلسوا
ياكلون ثم حل رحله واخرج منه سلال حلوى فتركها بين يدي الاعراب
فلما اكلوا وشبعوا اجمدت ايديهم وخدرت ارجلهم ولم يتحركوا فقال
لنا ان الحلوى مبنج اعددته لمثل هذا اليوم وقد تمت الحيلة عليهم
ولكن لا يتمكن البنج منهم الا ان تصفعوهم فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم
على ضرر ونسير نحن ففعلنا فما قدروا على الامتناع وعلمنا صدق قوله واخذنا
اسلحتهم وركبنا دوابهم وسرنا حواليه في موكب ورماحهم على اكتافنا
وسلاحهم علينا فما نجتاز بقوم الا ظنونا باذية فيطلبون النجاة منا حتى
بلغنا المامن وافلتنا منهم حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري
قال دفن رجل مالاً في مكان وترك عليه طابقاً وتراباً كثيراً ثم ترك فوق
ذلك خرقة فيها عشرون ديناراً وترك عليها تراباً كثيراً ومضى فلما احتاج
الى الذهب كشف عن العشرين فلم يجدها فكشف عن الباقي فوجده
فحمد الله على سلامة ماله وانما فعل ذلك خوفاً ان يكون قد راه احد

وكنز لكي

وكذلك كان فانه لما جاء الذى اخذ العشرين لم يعتقدان ثم شيئا اخر

حدثني بعض المشايخ ان رجلا يهوديا كان معه مال فاحتاج

الى دخول الحمام وخاف ان ينكسر سببه ان حمله معه فدخل الى خزانة الحمام فحفر

ودفنه ثم دخل الحمام وخرج فحفر عنه فلم يجده فسكت ولم يخبر احدا لا زوجة

ولا ولدا ولا صديقا فجاءه بعد ايام رجل فقال كيف انت من شغل قلبك

فقال انت ولزمه وقال له رد مالي فرده فقيل له من اين علمت ذلك فقال

ما ارانى لما دفنته مخلوق ولا حدثت مخلوقا فلولا ان هذا اخذه ما قال شيئا

قال بعضهم خرجت في الليل لحاجة فاذا انا باعمى على عاتقه جرة

وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى اتى النهر وملأ جرته وانصرف راجعا فقلت

له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك سوا فما معنى السراج فقال

يا فضولي حملته معي لاعمى القلب مثلك يستضي بها فلا يعثر بي في الظلمه

فيقع علي ويكسر جرتي

روى علي بن الحسين الاصبهاني ان ابرهيم

الموصلي دخل على الرشيد وبين يديه جاريه كانها خوط بان فقال

لها الرشيد غني فغنت تقول

توهمه قلبي فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظري اثر

ومر بوهمي خاطرا فجرحته ولم ار جسما قط تجرحه الفكر

قال ابرهيم الموصلي فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت من

هذه يا امير المومنين فقال هذه الذى يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي ... فنحن كذاك في جسدين روحُ

ثم قال غني يا ابرهيم فغنّيتُ

تَشَرَّبَ قلبي حبها ومشى بها ... حميا الكأس في جسم شارب

ودبّ هواها في عظامي فشفّها ... كما دبّ في الملسوع سمّ العقارب

قال ففطن في تعريضي وكان غلطةً مني فامرني بالانصراف ولم يدعني شهرًا

ثم دسّ اليّ خادمًا معه رقعة فيها مكتوب

قد تخوفت ان اموت من الوجد ... ولم يدرِ من هويت بما بي

يا كتابي اقرأ سلامي على من ... لا اسمّي وقل له يا كتابي

ان كفًّا اليك قد كتبتني ... في شقاءٍ مواصلٍ بعذابي

فاتاني الخادم بالرقعه فقلت ما هذا فقال من فلانه الجاريه التي غنّتك

بين ايادي امير المومنين فاحسيت بالقصه فشتمت الخادم وقمت اليه

فضربته ضربًا شفيت به نفسي وركبت الى الرشيد من فوري واخبرتُهُ بالقصه

واعطيته الرقعه فضحك حتى كاد يستلقي وقال على عمد فعلت ذلك بك

لامتحنك واعرف مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فخرج فلما رآني

قال قطع الله يديك ورجليك ويلك قتلتني قلت القتل كان بعض حقك

لما وردت به عليّ ولكني ابقيت عليك واخترت امير المومنين ليأتي في

عقوبتك ما تستحقه فامر لي الرشيد بصلةٍ سنيه والله يعلم اني ما فعلته

عفافًا بل خوفًا وقعت على يزيد بن المهلب حيّه فلم يرفعها عن نفسه فقال له ابوه يا بني ضيّعت العقل

تمشّى

من

من حيث حفظت الشجاعة

الباب الرابع والعشرون في ذكر طرف من فطن

الشعراء والمداحين . قال يموت بن المزرع جلس الجماز ياكل على مايدة بين يدي جعفر ابن القسم وجعفر ياكل على مايدة اخرى فكانت الصحون ترفع من بين يدي جعفر فتوضع بين يدي الجماز فربما كان عليها قليل وربما لم يكن فيها شي فقال الجماز اصلح الله الامير ما نحن اليوم الا عصبة ربما فضل لنا بعض المال وربما اخذه اهل السهام فلا يبقى لنا شي قال ابو الحسن السلامي مدح الخالديان سيف الدوله بن حمدان بقصيده اولها

تَصُدُّ وَدَارُهَا صَدَدُ . وتوعِدُهُ وَلَا تَعِدُ

وقد قتلته ظالمةً . فلا عقلٌ ولا قودُ

وقال فيها في مدحه .

تَوَجَّهَ كُلُّهُ قمرٌ . رَشاً يَرجِسمُهُ اسدُ

فلما انشده اياها اعجب بها سيف الدوله واستحسن هذا البيت منها وجعل يردد انشاده فدخل عليه الشاعر السميسطي فقال له اسمعني هذا البيت وانشده اياه فقال له السميسطي احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر قال المصنف قلت الخالديان رجلين هما ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابناء هاشم كانا اخوين واتفقا في حسن المطلع ورقة الشعر وكثرة الادب وكانا يشتركان في الشعر وينفردان قال فيهما ابو اسحق الصابي

ارى الشاعرين الخالديين سيّرا قصايد يفنى الدهر وهى تخلّد
تنازع قوم فيهما وتناقضوا وهر جدال بينهم يتردّد
وصاروا الى حكمى فاصلحت بينهم وما قلت الا بالتى هى ارشد
هما فى اجتماع الفضل زوج مولف ومعناهما من حيث ثبت مفرد
خرج طاهر بن الحسين لقتال عيسى بن ماهان فخرج
وفى كمه دراهم يفرقها على الضعفا ثم سهى وارسل كمه فتبددت فتطير
فقال له شاعر هذا تفرق جمعهم لا غيره وذهابه منا ذهاب الهمّ
شى يكون الهم نصف حروفه لا خير فى امساكه فى الكم
احضر عبد الملك رجلا يرى راى الخوارج فامر بقتله قال
الست القايل ومنا سويد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب
فقال انما قلت ومنا امير المومنين اردت يا امير المومنين فخفض دمه ودرا عن
نفسه اذ صرف الاعراب عن الخبر الى الخطاب هجا بعض الشعراء
اباعثمان المازنى فقال وفتى من مازن ساد اهل البصره
امه معرفة وابوه نكره دخل عبد الملك
ابن صالح دار الرشيد فلقيه اسمعيل بن صبيح الحاجب فقال اعلم انه ولد
لامير المومنين ابنان فعاش احدهما ومات الاخر فيجب ان تخاطبه
بحسب ما عرفتك فلما صار بين يديه قال سرك الله يا امير فى ما ساءك
ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحدة بواحدة تستوجب من الله زيادة

٩٧

الشاكرين وجزاء الصابرين **دخل جعفر** الصبي على
الفضل بن سهل فقال ايها الامير اسكتني عن وصفك تساوي افعالك في
السوود وحيرني فيك كثرة عددها فليس الى ذكر جميعها سبيل فان اردت وصف
احدة اعترضت اختها اذ لم تكن الاولى احق بالذكر فلست اصفها الا بانباي
العجز عن وصفها **دخل ابو دلامة على** المهدي فانشده قصيدة فقال
ابا دلامه ان امير المومنين قد امر لك بكذا وكذا من صلة وكساك وحملك و
اقطعك اربعة مائة جريب مائتان عامرتان ومائتان غامرتان فقال
اما ما ذكر امير المومنين من الصلة فقد عرفته وعرفت العامر فما الغامر قال
الذي لا نبت فيه ولا شجر فقال قد اقطعت امير المومنين اربعة الاف جريب غامر قال
اين ويحك قال في ما بين الحيرة والكوفة فضحك منه وسوغها اياه عامرة **قال**
المدايني دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فتغدى معه فقال له هل لك
في ما تنادم عليه فقال لوني حالك وشعري مفلفل وخلقي مشوه ولم
ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي لشرف اب ولا ام وانما بلغته بعقلي ولساني فانشدك
الله يا امير المومنين ان تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزله فاعفاه **قال**
المدايني جلس نساء ظراف الى بشار بن برد فتحدث وتحدثن ثم قلن له لوددنا انك تكون
ابونا فقال على اني اكون على دين كسرى **قال عبد الاول**
ابن مزيد حدثني كاتب من اهل بغداد قال حدثني خالد الكاتب قال ارتج علي وعلى دعبل وعلى
احد من الشعراء لم احفظ اسمه نصف بيت قلنا جميعا يا بديع الحسن حاشي

احد الخلفاء

ثم قلنا ليس لنا الا جعيفران الموسوس فاتيناه فقال ما تبغون فقال
له خالد الكاتب جئناك في حاجة فقال لا انوذ وني فاني جايع فبعثنا
فاشترينا له طعاما فلما شبع قال ما حاجتكم قلنا اختلفنا في نصف
بيت فقال ما هو قلنا يا بديع الحسن فوالله ما عبتكم ان قال يا بديع
الحسن حاشي لك من هجر بديع

حاشي فقال صح لو كنت ادري

فقال له دعبل زد ني بيتا فقال ويحسن الوجه عوذتك من سوء الصنيع
فقال الذي معنا ولي بيت قال نعم وعزانه ومن النخوة تستعفيك لي ذل الخضوع
فقلت استودعك الله فقال انتظروا ازدكم بيتا اخر ثم قال
لا يعب بعضك بعضا كن جميلا في الجميع

ومن الفطنه كلام الشاعر الموجه الذي

يحتمل المدح والذم ومنه قول المتنبي عدوك مذموم بكل لسان
فانه يحتمل المدح ويحتمل الذم ووجه الذم ان يكون المذكور دنيا فلا يعاديه الا الدني الامثال وكذلك قوله والله سر علاك اي سر لا يطلع عليه في
نقدم مثلك حكى لي بعض اخواننا ان شاعرا كان في بلد فتقدم عليه
شاعر اخر فاراد ان يكسر عليه فقال لاهل البلد
وتشابهت سور القران عليكم فقرأتم الانعام بالشعراء

قال ومدح رجل رجلا يقال له بسير فقال في مدحته
وفضل بسير في البلاد بسير فقيل له انك قد مدحته وانه

لا يعطيك شيئاً فقال ان لم يعطني شيئاً قلت بيدي هكذا وضم اصابعه يعني انه قليل

وبلغني من هذا الجنس قول رجل في جاره تخلى باسما الشهور

فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم وقال شاعر اخر

وقايل لي ما الذي تشتهي • من التي قد ضمها خدرها

او جهها حين بدا مقبلاً • ام شعرها الاسود ام ثغرها

ام طرفها الادعج ام كشحها • ام منبت الرمان في صدرها

قلت له اعشق ذا كله • ونصف حرها وثلثي رها

سيل جحظه عن دعوة حضرها فقال كان كل شي بارداً الا الماء

وقدمت الى ابي يعقوب الخريمي سكباجة كثيرة الطعام فقال هذه سطرنجيه واتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوه فقال قد عملت هذه قبل ان اوحى ربك الى النحل قال شاعر لشاعر انا اقول البيت واخاه وانت تقوله وابن عمه دخل بعض شعراء الهند على امير فمدحه فقال له الامير تقدم يا زوج القحبه قال وما زوج القحبه قال هذه بلغة العرب كناية عن منزلة جليلة وقدر ومحل كثير ومال ودواب وجمال وغلمان قال فانت والله ايها الامير اكبر زوج قحبة في الدنيا فخجل وعلم ان مزاحه جر عليه شتمه

دخل بعض الادبا على المأمون يسئله حاجة فلم يقضها فقال يا امير المؤمنين ان لي شكراً قال ومن يحتاج الى شكرك فانشا يقول

الحبوب صح

فلو كان يستغني عن الشكر ماالك • لكثرة مالٍ او علو مكانِ •
لما ندب الله العباد لشكره وقال • اشكروني ايها الثقلانِ •
فقال له احسنت وقضى حاجته • قال ابن الهبارية •

قد قلت للشيخ الرئيس • اخي السماح ابي المظفر
ذكر معين الدين شي • قال المؤنث لا يذكر

روى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت على ابي نصر بن ابي زيد وعنده علويٌ مُبرِمٌ فتأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي ابو نصر ابن عمك هذا خفيفٌ على القلب فقلت نعم قال ما اظنك فهمت ففكرت فعلمت انه اراد خفيفا مقلوبا وهو الثقيل وهذا المعنى الذي اراده ابو سعد بن دوست بقوله • واثقل مني زايري فكانما تقلّب في اجفان عيني وفي قلبي • فقلت له لما برمت بقربه اراك • على قلبي خفيفا على القلب •

وُصِفَ لِشاعرٍ طيبُ خراسانٍ فلما سافر اليها لم تعجبه فانشا يقول

تمنّينا خراسانا زمانا • فلم نعط المنى والصبر عنها
فلمّا ان اتيناها سراعًا • وجدناها الحذف النصف منها

الباب الخامس والعشرون في ذكر طرف من جيل المحاربين

عن جبير بن حيه قال اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل من المشركين يقال له الهرمزان فاسلم فقال له عمر اني مستشيرك في مغازي هذه فاشر علي فقال نعم يا امير المؤمنين الارض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين

مثل

مثل طاير له راس وجناحان وله رجلان فلمن كسر احد الجناحين نهضت الرجلان
والراس وان شدخ الراس ذهبت الرجلان والجناحان فالراس كسرى والجناح قيصر
والجناح الاخر فارس فاذا مر المسلمون فلينفروا الى كسرى صبح اصحاب
المهلب عليه بسابور وقالوا له لا طاقة لنا بسهام مسمومة ترمينا
بها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال له ابزى فقال كفيتم العبد ان شاء الله ثم
كتب اليه ابن المهلب الى ابزى قد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد
انفذت مع كتابي الف درهم فاقبضها ولا تقطع مواصلتي ومهاداتي اعظم
رفدك وبجدني نجيث تحب وقال للرسول تعرض لجماعة من الخوارج حتى
ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه الى رئيسهم قطري ففعل ما امره فاوصل الكتاب
الى قطري وعجل على ابزى بالقتل قبل ان يعرف صحة الخبر فقال ما اصنع بمن
يهاديه المهلب فافترقوا منذ ذاك وكان هذا سبب خلافهم فقال المهلب
لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة فانهم ان افترقوا الان لم يجتمعوا ابدا
فكان كما قال قال هشام بن محمد الكلبي كان
جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنه
وكان به وضح وكان شديد السلطان قد خافه القريب وتهيبه البعيد
فهابت العرب ان يقولوا الابرص فقالوا الابرش فغزا مليح بن البرا وكان ملكا
على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذى ذكره عدى بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجله تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمه وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربيه اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمه ٥ قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء
عصرها اجمل منها وكان اسمها قارعه وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها
واذا نشرته جللها فسميت الزباء قال ابن الكلبي وبعث عيسى ابن مريم قبل قتل
ابيها فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار
ابيها ومملكته فازالت جذيمة الابرش عنها وابتنت على الفرات مدينتين متقابلتين
من شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت
اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي
عذراء بتول وكان بينهما وبين جذيمة بعد الحرب مهادنه فحدث جذيمة
نفسه بخطبتها فجمع خاصته فشاورهم في ذلك وكان له ابن عم يقال له
قصير بن سعد وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته
فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امراة قد
حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم
لا ينام وانما تركتك رهبة وحذار دولة والحقد دفين في سويداء القلب
له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في
بنات الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه مقتنع وقد رفع الله قدرك عن الطمع
في من دونك وعظم شانك فما احد فوقك فقال جذيمه يا قصير الراي
ما رأيته والحزم فيما قلته ولكن النفس تواقه والى ما تحب وتشتهي

مشواقه ولكل امر قدر لا مفر منه ولا قدر فوجه اليها خاطبا وقال انت الزباء
واذكر لها ما ترغبها فيه وتصبوا اليها فمن اليها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت
مراده قالت له انعم بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السروريه و
الرغبه فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت
اضربت عن هذا الامر خوفا ان اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون
قدرم وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا
الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ونزلت عليه واهدت اليه هديه سنيه
ثم ساقت العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وحملت
من الثياب والعين والرزق فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من
الجواب وابهجه ما راى من اللطف وظن ان ذلك لحصول رغبته فا
عجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم
قصير خازنه واستخلف على مملكته ابن اخيه عمرو بن عدي اللخمي وهو
اول ملوك الحيرة من لخم وكان ملكه عشرين ومائة سنه وهو الذي
اختطفته الجن وهو صبي وردته وقد شب وكبر فقالت امه البسوه
الطوق فقال خاله جذيمه شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا فاستخلفه
وسار الى الزباء فلما صار ببقه نزل وتصيد واكل وشرب واستعاد الراي
والمشورة من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير بن سعد فقال ايها الملك
كل عزم لا يؤيد بحزم فالى افن ما يكون كونه فلا تثق بزخرف القول الا محصول

له ولا تعقل الرأى بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والرأى عندى
للملك ان يعقب امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجرى
بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعه
فقال ما عندكم انتم فى هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته فى ذلك
وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمه الراى مع الجماعه والصواب ما رأيتم
فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امرا فارسلها مثلا
وسار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا نزل فارسل اليها يعلمها بمجيئه فرحبت
وقربت واظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت ان يحمل اليه الانزال والعلو
فات وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها وعيتها
تلقوا سيدكم وملككم وملك دولتكم وعاد الرسول بالجواب بما راى
وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رأيك قال نعم قد زادت
بصيرتى فيه فانت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتى فيه فقال قصير ليس
للامور بصاحب من لم ينظر فى العواقب وقد يستدرك الامر قبل فوته وفى
يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك
ذو ملك وسلطان وعشيرة ومكان فانك قد نزعت يدك من سلطانك
وفارقت عشيرتك ومكانك والقيتها فى يدى من لست آمن عليك مكره
وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا فرقا
وساروا امامك وجا قوم وذهب قوم فالامر بعد فى يديك والراى فيه

اليك

اليك وان تلقوك زردقا واحدا واقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم انقضوا
عليك من كل جانب فاحدقوا بك مالكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا
يسبق غبارها وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجارى الرياح يقال
لها العصى فاذا كان ذلك كذلك فتخلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلام قصير ولم يرد جوابا وسار وكانت الزباء لما
رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه
باجمعكم وقوموا له صفين من يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا
عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وصار جذيمة وقصير
عن يمينه فلما القوم القوم زردقا واحدا فاقاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه
من كل جانب انقضاض الاجدل على فريسته واحدقوا به وعلم انهم قد ملكوه
وكان قصير يسائره فاقبل عليه فقال صدقت يا قصير فقال قصير ايها
الملك ابطأت بالجواب حتى فات الصواب فارسله مثلا فقال كيف الراي
الان فقال هذه العصى يعني الفرس فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة
من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استلم للامر
ايقن بالقتل جمع نفسه فصار على ظهر العصى واعطاه عنانها وزجرها
فذهبت تهوى هوى الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت
الزبا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على
الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار اترابا وكانت جالسة على سريرها

وحولها الف وصيفه كل واحده لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهما
كانها قمر قد حفت به النجوم تزهر فامرت بالانطاع فبسطت وقالت لو
صايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده فاجلسنه على الانطاع
بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه
ووضعت الطشت تحتهم فجعلت دماوه تتحب في الطشت فقطرت قطره علي
النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمه لا يحزنك دم اراقه
اهله فلما مات قالت والله ما في دمك ولا شفي قتلك ولكن غيض من فيض
ثم امرت فدفن وكان جذيمه قد استخلف على مملكته ابن اخته عمرو ابن عدي
فكان يخرج كل يوم الى الظهر الحرم يطلب الخبر ويقتفي الاثر من خاله فخرج ذات
يوم فنظر الى فارس قد اقبل يهوي به فرسه هوي الريح فقال اما الفرس ففرس
جذيمه واما الراكب كالبهيمه لامر ما جاءت به العصي فلما اشرف عليهم قصير
فقالوا ما وراك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه
فاطلب ثارك من الزباء فقال عمرو واي ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو
فقال قصير قد علمت نصحي كان لخالك وكان الاجل رائده واني والله لا انام عن
الطلب بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس او ادرك ثارا وتخترم نفسي فاعذر
ثم انه عمد الى انفه فجذعه ثم لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا
قصير ابن عم جذيمه وخازنه وصاحب امره قد جاءك فاذنت له فقالت
ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا بنة

الملوك

الملوك العظام لقد اتيت فيه ما يا تى مثله فى مثله و لقد كان دم الملك يطلبه
حتى ادركه وقد جئتك مستجيرًا بك من عمرو بن عدى فانه اتهمنى بحاله و
بمشورتى عليه فى المسير اليك فجدع انفى واخذ مالى وحال بينى وبين عيالى
وهددنى بالقتل وانى خشيت على نفسى وهربت منه اليك فانا مستجير بك
ومستند الى كهف عزك فقالت اهلاً وسهلاً بك لك حق الجوار وذمة المستجير
وامرت به فانزل واجزلت له الانزال ووصلته وكسته واخدمته
وزادت فى اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيله عليها
وموضع الفرصه منها وكانت ممتنعه بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا
يقدر احد عليها فقال لها قصير يومًا ان لى بالعراق مالاً كثيرًا وذخاير
نفيسه مما يصلح للملوك فان اذنت لى فى الخروج الى العراق فاعطنى شيئًا اتعلل
به فى التجاره واجعله سببًا الى الوصول الى مالى واتيك بما قدرت عليه
من ذلك فاذنت له واعطته مالاً وقدم العراق وبلاد كسرى فاطرفها
والطفها من طرايفه وزادها مالاً كثيرًا الى مالها وقدم عليها به فاعجبها
ذلك وسرها ورتبت له عندها منزلةً وعاد الى العراق فقدم باكثر طرفًا
من الجوهر والبز والخز والقز والديباج فازداد مكانةً منها ومنزلةً ور
غبت فيه ولم يزل قصير يتلطف الى ان عرف موضع النفق الذى تحت الفرات
والطريق اليه ثم خرج ثالثًا فقدم باكثر من الاولتين من طرايف ولطايف فبلغ
مكانه منها وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به فى مهمها واسترسلت

اليه وعولت في امورها عليه وكان قصيرٌ رجل حسن العقل والوجه لبيبا
اديبا فقالت له يوما اني اردت ان اعرف البلاد التي من ارض الشام فاخرج
الى العراق فاتني بكذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي
في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما يعلم
عمرو بها ولو علم لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اتربص به المنون وانا
اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتيك بها مع الذي سالت فاعطته من المال ما
اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولعله يبلغ
ان امر جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما تقصر يدك عن شي تناله يدي
ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومه فقال اسدٌ
خادر وليث باتر قد يحفز للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من
قلبها قال الآن طاب المصاع وخرج من عندها فاتى عمرا فقال قد اصبت الفرصة صح
من الزباء فانهض فعجل الوثبة فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل فانت طبيب هذه
القرحة فقال الرجال والاموال قال حكمك فيما عندنا مسلط فعمد الى الفي رجل
من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته وحملهم على الف بعير في الغرائر السود
والبسهم السلاح والسيوف والحجف وادخلهم في الغرائر وجعل روس المسوح
في اسافلها مربوطة من داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد والكراع
والسلاح والابل محملة فجاءها البشير فقال قد جاء قصير ولما قرب من
المدينة حمل الرجال في الغرائر متسلحين السيوف والحجف وقال اذا توسطت

الابل المدينة والامارة بيننا كذا كذا فاخترطوا الربط فلما قربت العير من
مدينة الزباء كانت الزباء في قصرها فرأت الابل تتهادى في احمالها فارتابت بها
وقد كان وُشِي بقصير اليها وحذرت منه فقالت للواشي به اليها ان قصير
اليوم منا وهو ربيب هذه النعمة وصنيعة هذه الدولة وانما تبعثك
على ذلك الحسد وان ليس فيكم مثله فقدح ما رأت من كثرة الابل وعظم
احمالها في نفسها مع ما عندها من الواشي . فقالت

ارى الجمال مشيها وئيدا . اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا . ام الرجال جثما قعودا

ثم اقبلت على جواريها فقالت ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا
حتى اذا توسطت الابل المدينة وتكاملت القوا اليهم الامارة فاخترطوا الغرائر
فسقط الى الارض الف دارع بالقنا تريد ثار القتيل غدرا وخرجت الزباء تريد
النفق فسبقها اليه فحال بينها وبينه فلما رأت ان قد احيط بها ومُلكت التفتت
خاتما في يدها تحت الفص منه سم ساعة وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو فا
دركها عمرو وقصير فضرباها بالسيف حتى هلكت وملكا مملكتها واحتويا
على نعمتها وجعل قصير على جذيمة قبرا وضرب عليه فسطاطا وكتب على قبره

ملك تمنع بالعساكر والقنا . والمشرفية عزه ما يوصف
فسعت منيته الى اعدائه . وهو المتوج والحسام المرهف

قال المصنف وقد روينا ان ملكا يقال له شمر

ذي الجناح سار الى سمرقند فحاصرها فلم يظفر منها بشيء فطاف حولها واخذ رجلا
من اهلها واستمال قلبه وساله عن المدينه فقال اما ملكها فاحمق الناس
ليس له همة الا الشرب والاكل والجماع ولكن له بنت هي التي تقضي امر الناس
فبعث معه هدية اليها وقال اخبرها انى انما جئت من ارض المغرب للذي
بلغني من عقلها لتنكحني نفسها لعلي ان اصيب منها غلاما يملك العرب والعجم
ولم اجئ لالتماس المال فان معي من المال اربعة الاف تابوت ذهبا وانا ادا
فعها اليها وامضي الى الصين فان كانت لي الارض كانت امراتي وان هلكت
كان المال لها فلما بلغتها رسالته قالت قد اجبته فليبعث بالمال فارسل
اليها اربعة الاف تابوت في كل تابوت رجلان وجعل ثم العلامة بينه وبينهم
ان يضرب بالجلجل فلما صاروا في المدينه ضرب بالجلجل فخرجوا فاخذوا بالابواب
ونهر شمر بالناس فدخلوا ودخل المدينه فقتل اهلها وحوى ما فيها ثم سار الى الصين

وقد روينا ان الاسكندر راى في عسكره سميا

له لايزال ينهزم فقال له اما ان تغير اسمك او فعلك ٥ وخرج يوما في صف
اصحابه وامر مناديا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبنا لكم من الامانات
فمن كان منكم على الوفاء فليعتزل على العسكر وله منا الوفا بما ضمناه فاتهمت
الفرس بعضها بعضا وكان اول اضطراب حدث فيهم ٥ **وفي رواية**
انه لما خاف دارا امر مناديا فنادى في عسكر دارا ايها الناس اما نحن فقد
فعلنا ما اتفقنا عليه فكونوا من وراء ما ضمنتم فاستشعر دارا ان عسكره

قد عزموا

قد عزموا على تسليمه الى الاسكندر فكان ذلك سبب هزيمته ●

ولما شخص عن فارس الى الهند تلقاه ملكها في جمع عظيم

ومعه الف فيل عليهما السلاح ●

والرجال وفي خراطيمها السيوف والاعمدة فلم تقف لها دواب الاسكندر

فانهزم وعاد الى ما منه فامر باتخاذ فيلة من نحاس مجوفة وربط خيله

بين تلك التماثيل حتى الفتها ثم امر فمليت نفطا وكبريتا والبسها الدروع

وجرت على العجل الى المعركة وبين كل تمثالين منها جماعة من اصحابه فلما

نشبت الحرب امر باشعال النار في اجواف التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه

عنها وغشيتها الفيلة فضربتها بخراطيمها فشيطت وولت مدبرة راجعة على اصحابها وصارت الدايرة على ملك الهند ونزل مرة

على مدينة حصينة فتحصن اهلها منه فاخبر ان عندهم من الميرة قدر كفايتهم فدس تجارا متنكرين وامرهم بدخول المدينة وحط عنها وامدهم

بمال ومتاع فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة فلما اكثروا كتب اليهم ان

احرقوا ما عندكم واهربوا ففعلوا فزحف الى المدينة فحاصرها اياما يسيرة

فاخذها وكان اذا اراد حصار بلد شرد من حولها من القرى فهربوا

اليها فيشرعون في الميرة فتثقل عليهم محاصرهم فيفتحها وحكى عن كسرى

ابن هرمز انه كان بعث الاصبهبذ الى الروم في جيش عظيم فاعطى من الظفر

ما لم يعطه احد قبله واخذ الاصبهبذ خزاين الروم ووجهها الى

هيئتها الى كسرى فظن كسرى ان ما تم للاصبهبد من الظفر يغيره عليه ويوجب له كبرا
فبعث اليه رجلا ليقتله وكان المبعوث عاقلا فلما رأى الاصبهبد وتدبيره
وعقله قال ما يصلح قتل هذا بغير جرم ثم اخبره بالذى جاء له فارسل الاصبهبد
الى قيصر انى اريد ان القاك قال اذا شئت فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث
قد هم بقتلي ووجه الي رجلا لذلك وانى اريد هلاكه كالذى اراد مني و
البادى بالشر اظلم فاجعل لي من نفسك ما اطمئن اليه واعطيك من بيوت
امواله مثل الذى اصيب منك ومثل الذى انت منفقه في مسيرك هذا فاعطاه
من المواثيق ما اطمأن اليه وسار قيصر في اربعين الفا فنزل بكسرى فعلم كسرى كيف
جرى الامر فاحتال كسرى فدعا قسا متنصرا في دينه فقال انى كاتب معك كتابا
لطيفا في حريرة لتبلغه الى الاصبهبد ولا يطلع احد على ذلك واعطاه
الف دينار وعلم كسرى ان القس يوصل كتابه الى قيصر لانه لا يحب
هلاك الروم وكان في الكتاب الى الاصبهبد انى كتبت اليك وقد دنا
مني قيصر وقد احسن الله الينا وامكنا منهم بتدبيرك لا اعدمت صواب
الرأى منك وانا ممهله حتى يقرب من المداين ثم اغافصه في يوم كذا فاعزم
على من قبلك فانه استيصالهم فخرج القس بالكتاب فاوصله الى قيصر فقال
قيصر هذا الحق وما ارادوا الا هلاك الروم فتولى منصرفا واتبعه كسرى
واياس بن قبيصه الطائي فقتل اصحابه ونجا قيصر في شرذمة وقد كان
كسرى من الذكا على غاية ○ فروينا عنه انه نم اليه رجل بصديق

له فوقع

له فوقع على كتابه فقال قد اجرنا نصيحتك وذممنا صاحبك السوء اختياره
الاخوان و قال منجموا كسرى له انك تقتل فقال لاقتلن قاتلي فامر
بسم فخلط في ادوية ثم كتب عليه دواء للجماع مجرب من اخذ منه وزن
كذا جامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه
مر به فقال في نفسه بهذا الدوا كان يقوى على شيرين فاخذ منه واستعمله
فقتله ٥ وفي رواية ان شيرويه لما اراد قتل ابيه بعث اليه من يقتله فلما
دخل عليه قال له اني ادلك على شيء لوجوب حقك علي يكون فيه غناك
قال وما هو قال الصندوق الفلاني فذهب الرجل الى شيرويه فاخبره
الخبر فاخرج الصندوق وفيه حق وفي الحق حب وثم مكتوب على الحق
من اخذ من هذا الحب واحدة افتض عشرة ابكار فطمع شيرويه في صحة
ذلك فاخذه وعوض الرجل منه ثم اخذ منه حبة فكان فيها هلاك له وكان
كسرى اول ميت اخذ بثاره من حي

هزم بعض الملوك

فنثر لطالبيه زجاجا ملونا شبيها بالجوهر الاحمر والاخضر ودنانير
مطليه بالذهب فتشاغل طالبوه بها فنجا بهذه الحيله

علم

بعض الملوك بعسكر يطلبه فاخذ شعيرا يطبخه بالمامع قضبان
الدفلى ثم جففه ثم جربه على دابه فلما اكلته نفقت من يومها فخرج بعسكره
ناحيه ونثر الشعير والميرة فلما سار القوم اليه ترك ما في عسكره
ونحى نجا وا فاطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها

جازت قوم

ومعهم فيله فقهروا عدوهم فاشار على العدو رجل ان يعملوا خنزيراً وان يضربوه فلما سمعت الفيله صوته هربت جاز رجل معه رمح تحت حصنه ومشى يسبقه الى الفيل وفي خرطومه السيف فلما دنا منه رمى الرمح في وجهه فادبر الفيل هاربا وتساقط من فوقه فكبر المسلمون وكان سبب الهزيمه قيل لاسلم بن زرعه ان انهزمت من اصحاب مرداس بن اديه غضب عليك الامير عبد الله بن زياد قال يغضب علي وانا حي احب الي من ان يرضى علي وانا ميت خرج امير للقتال ومعه رجل فيه ذكاء فبينما هم على الغداء قال للامير اركب فقد لحقنا العدو قال وكيف وما نرى احداً قال اركب عاجلاً فان الامر اسرع مما تحسب فركب وركب الناس فلاحت الغبره وطلع عليهم سرعان الناس والخيل فعجب الامير وقال له كيف علمت ذلك قال اوما رايت الوحش مقبله الينا ومن شان الوحش الهرب منا فعلمت انها لم تدع عادتها الا لامر قد دهمها والله اعلم

الباب السادس والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطببين

انبانا ابو بكر بن عبد الباقي قال حدثني بعض الاطباء الثقات ان غلاماً من بغداد قدم الري فلحقه في طريقه انه كان ينفث الدم فاستدعى ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحذق فاراه ما ينفث ووصف له ما تجب فنظر الى نبضه وقارورته واستوصف حاله فلم يقم له دليل على سل ولا قرحه ولم يعرف العله فاستنظر العليل لينظر في حاله فاشتد الامر على المريض

وقال

وقال هذا يئس لي من الحيوة لحذق المتطبب وجهله بالعلة فزاد ألمه
فتفكر الرازي ثم عاد اليه فسأله عن الليلة التي شرب بها في طريقه فاخبره انه
قد شرب من صهاريج ومستنقعات فتثبت في نفس الرازي بحدة خاطره
وجودة ذكائه ان علقة كانت في الماء وقد حصلت في معدته وان
ذلك الدم من فعلها فقال له اذا كان في غد عالجتك ولكن بشرط ان تامر غلما
نك ان يطيعوني فيك بما آمرهم قال نعم فانصرف الرازي فجمع مركنين كبيرين
من طحلب فاحضرهما في غد معه فاراه اياهما وقال ابلع جميع ما في هذين
المركنين فبلع يسيراً ثم وقف فقال ابلع قال لا استطيع فقال للغلمان
خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل
الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبساً شديداً ويطالبه
ببلعه ويهدده بأن يضربه الى ان يبلعه كارهاً احد المركنين باسره
والرجل يستغيث ويقول الساعه اقذف جميع ما في بطني فزاد الرازي
فيما يكبسه في حلقه فذرعه القي فتامل الرازي ما قذف فاذا فيه علقة
واذا هي لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركت موضعها
والتفت على الطحلب ونهض العليل معافى

قال حدثني علي بن الحسن الصيدلاني

قال كان عندنا غلام حدث من الاولاد التنا فلحقه وجع في معدته
شديد بلا سبب يعرفه فكانت تضرب عليه اكثر الاوقات ضرباً

عظيماً حتى يكاد يتلف وقد عل جسمه فحمل الى الاهواز فعولج بكل شيء
فلم ينجع فيه ورد الى بيته وقد يئس منه فجاز بعض الاطباء فعرفوه حاله
فقال للعليل اشرح لي حالك في امن الصحة فشرح له الى ان قال دخلت
بستاناً فكان في بيت البقر رمان كثير للبيع فاكلت منه كثيراً قال كيف كنت
تاكله قال كنت اعض الراس من الرمانه بفمي وارمي به واكسرها بفمي قطعاً
وامصها فقال الطبيب غدا اعالجك باذن الله تعالى فلما كان الغد جاءه
بقدر اسفيد باج قد طبخها من لحم جرو سمين فقال للعليل كل هذا قال
العليل ما هو قال اذا اكلت عرفتك فاكل العليل فقال له استلي منه
فامتلأ ثم قال له اتدري اي شي اكلت قال لا قال لحم كلب فاندفع بقذف
فتامل الطبيب القذف الى ان طرح العليل شيئاً اسود كانه نواه يتحرك
فاخذه الطبيب وقال ارفع راسك فقد برئت فرفع راسه فسقاه شيئاً
يقطع الغثيان وصب على وجهه ماء ورد ثم اراه الذي وقع فاذا هو
قراد فقال له ان الموضع الذي كان فيه الرمان كان فيه قردان من البقر
وانه حصل منهن واحدة في راس احدى الرمانات التي اقتلعت روسها
بفيك فنزل القراد الى حلقك وعلق بمعدتك يمتصها وعلمت ان القراد
يهش الى لحم الكلب فان لم يصح الظن لم يضرك ما اكلت فصح فلا تدخل
فمك شيا لا تدري ما فيه **قال الحسن ابن ادريس**
الحلواني سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين

قط الا ان يكون محمد بن الحسن قيل له ولم قال لانه لا يعدوا العاقل احدى
خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في معاشه والشحم مع الهم
لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهايم فلا يعقد الشحم ثم قال
كان ملك في الزمان الاول وكان مثقلا كثير الشحم لا ينتفع بنفسه
فجمع المتطببين وقال احتالوا لي بحيله تخف عني لحمي هذا قليلا قال فما قدروا
له على شيء قال فبعث له رجل عاقل اديب متطبب فاره فاشخصه الملك
وقال له عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا متطبب منجم دعني حتى
انظر الليله في طالعك فاي الدوا يوافق طالعك اسقيك اياه قال
فتركه تلك الليله ثم جاء من الغد فقال ايها الملك الامان قال
لك الامان قال رايت طالعك يدل على ان الذي بقي من عمرك انما هو
شهر واحد فان احببت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني
عندك فان ظهر لقولي حقيقة فخل عني والا فاستقص مني قال فحبسه
قال ثم ان الملك رفع الملاهي واحتجب عن الناس وخلا وحده مغتما كلما
انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون
يوما فبعث اليه فاخرجه فقال ما ترى قال اعز الله الملك انا اهون
على الله عز وجل من ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف
عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الغم ولم اقدر ان اجلب اليك الغم
الا بهذه الحيله فاذاب شحم الكلا فاجازه واحسن اليه

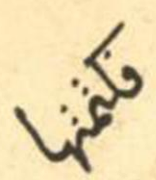
قال علي ابن الحسن الصلحي رايت بمصر طبيبا

كان بها مشهورا يعرف بالقطيعي وكان يقال انه يكسب في كل شهر الف
دينار من جرايات يجريها عليه قوم من روساء العسكر ومن السلطان
ومما ياخذه من العامة قال وكان له دار وجعلها شبه المارستان ياوي
اليها الضعفا المرضى فيعالجهم ويقوم بأدويتهم واغذيتهم وخدمتهم و
ينفق اكثر كسبه في ذلك فاسكت بعض فتيان الروسا بمصر وكنت هناك
فحمل اليه الاطبا وفيهم القطيعي المذكور فاجتمعوا على موته الا القطيعي
وعمل اهله على غسله ودفنه فقال القطيعي اعالجه وليس يلحقه اكثر من الموت
الذي قد اجمع هاؤلاء الاطبا عليه فخلاه اهله معه فقال هاتوا لي
غلاما جلدا ومقارعا فاتى بذلك فامر به فمدد وضربه عشر مقارع
اشد الضرب ثم مس مجسته ثم ضربه عشرا اخرى ثم مس مجسته ثم ضربه عشرا ثم
مس مجسته وقال ايكون للميت نبض قالوا لا قال القطيعي فجسوا نبضه فجسوه
فاجمعوا ان له نبض فضربه عشرا اخر فتقلب وضربه عشرا فتأوه فضربه
عشرا فصاح فقطع عنه الضرب فجلس العليل يتأوه فقال له القطيعي
ما تجد قال انا جايع فقال اطعموه فجاوا بما اكله فرجعت قوته وقام
وقد برا فقال له الاطبا من اين لك هذا قال كنت مسافرا في قافله
فيها اعراب يخفروننا فسقط منهم فارس عن فرسه فاسكت فقالوا قد مات
فعمد شيخ منهم اليه فضربه ضربا شديدا عظيما وما رفع الضرب عنه

حتى افاق

حتى افاق فعلمت ان الضرب جلب اليه الحراره فازالت سكنته فقست
عليه امر هذا العليل قال بعض المتطببين
حدثنا منصور بن مازمه وكان من روسآء اهل البصره قال اخبرني
شيوخنا قال كان بعض اهلنا قد استسقا ويئسنا من حياته فحمل الى بغداد
فشاوروا الاطبآء فيه فوصفوا له ادويه كبارا فعرفوني انه قد تناولها
فلم تنجع فيه فيئسوا منه وقالوا لا حيله لنا في بريه فسمع العليل
ذلك فقال دعوني الى ان اتزود من الدنيا واكل ما اشتهي ولا تقتلوني
بالحميه فقالوا كل ما تريد وكان يجلس بباب الدار فمهما اجتاز اشتراه
واكله فمر به رجل يبيع الجراد مطبوخا فاشترى منه عشرة ارطال فاكلها با
سرها فانحل طبعه فقام في ثلاثه ايام اكثر من ثلثمايه مجلس وكاد يتلف
ثم انقطع القيام وقد زال كل ما كان في جوفه وبانت قوته فبرا وخرج
يتصرف في حوايجه فراه بعض الاطباء فعجب من امره وساله عن الخبر
نعرفه فقال ليس من شان الجراد الذي فعل هذا خاصيته فاحب ان تدلني
على صاحب الجراد الذي باعه فما زالوا في طلبه حتى اجتاز بالباب فراه
الطبيب فقال ممن اشتريت هذا الجراد فقال ما اشتريته لكن انا
اصيده واجمع منه شيئا كثيرا واطبخه وابيعه قال فمن اين تصطاده
فذكر له مكانه على فراسخ يسيره من بغداد فقال له الطبيب اعطيك
دينارا وتجي معي الى الموضع الذي اصطدت منه الجراد قال نعم فخرجا

وعاد الطبيب من الغد ومعه من الجراد شيء ومعه حشيشه فقالوا
له ماهذا قال الصادفت الجراد الذى يصيده هذا الرجل يرعى من صحرا
جميع نباتها حشيشة يقال لها مازريون وهى من دوا الاستسقاء
فاذا اخذ العليل منها وزن درهم واستعمله اسهله اسهالا عظيما لا يؤ
من ان ينضبط والعلاج بها خطر ولذلك لا يكاد الاطبا يصفوها
فلما وقع الجراد على هذه الحشيشه ونضجت فى معدته ثم طبخ الجراد ضعف
فعلها فاعتدلت مقدار ما ابرات فبرا قال ابو بكر
الجعانى دخلت يوما على القاضى ابى الحسين بن ابى عمر وهو مغموم حزين فقلت
لا يغم الله القاضى القضاة فما الذى اراه به قال مات يزيد المابى فقلت
يبقى الله قاضى القضاة ابدا ومن يزيد حتى يغتم عليه قاضى القضاة هذا الغم
كله فقال ويحك مثلك يقول هذا فى رجل اوحد اهل زمانه ولا
خلف له يقاربه فى صناعته وحذقه وهل فخر البلد الا ان تكون
روساء الصناع وحذاق اهل القوم فيه فاذا مضى رجل لا مثل له فى
صناعته ولا بد للناس منه وهل يدل هذا الا على نقصان العلم وانحطاط
البلدان ثم اخذ يعدد فضايله والاشيا الظريفه التى عالج بها و
العلل الصعبه التى زالت بتدبيره فذكر من ذلك اشياء كثيره
منها انه قال لقد اخبرنى منذ مده
مديده رجل من جلة هذا البلد انه كان قد حدث بابنة له علة طريفة


فكتمتها

فكتمتها عنه ثم اطلع عليها فكتمها هو مدة ثم انتهى امرها الى الموت فقلت
لا يستغنى كتمان هذا اكثر من هذا قال وكانت العلة ان فرج الصبيه
كان يضرب عليها ضربانا عظيما لا تنام الليل منه ولا تهدى بالنهار
وتصرخ من ذلك اعظم صراخ ويجرى في خلال ذلك منه دم يسير كما
اللحم وليس هناك خرج يظهر ولا ورم كثير فلما خفت الماثم احضرت
يزيد فشاورته فقال اتاذن لى بالكلام وتبسط عذرى فيه فقلت
نعم قال لا يمكنني ان اصف شيئا دون ان اشاهد الموضع وافتشه
بيدى واسايل المراة عن اسباب لعلها كانت الجالبه للعلة فلعظم
الصورة وتلوعها حدا لتلف امكنته من ذلك فاطال مسايلتها وحدثها
بما ليس من جنس العلة بعد ان جس الموضع حتى عرف بقعة الالم حتى كدت
ان اثب به ثم تصبرت ورجعت الى ما اعرفه من ستره فصبرت على مضض
ما رأيته الى ان قال تأمر من يمسكها ففعلت ثم ادخل يده في الموضع دخولا
شديدا فصاحت المراة واغمى عليها وانبعث الدم فاخرج من يده حيوانا
اقل من الخنفساه فرمى به فجلست الجاريه في الحال واستترت وقالت يا
ابت استرنى فقد عوفيت فلما خرج لحقته وقلت له اخبرنى ما هذا
قال ان المسائل التى كنت اسالها ولم اشك انك انكرتها انما كانت
لاطلب شيئا استدل به على سبب العله الى ان قالت لى جلست يوما
من الايام في بيت دولاب البقر في بستان لكم ثم حدثت العله من غير

سبب نعرفه من بعد ذلك اليوم فتخايلت انه قد دب الى فرجها من
القردان وكلما امتص الدم من موضعه وكذا الضربان وانه اذا شبع نقط
من الجرح الذى يمتص منه الى خارج الفرج هذه النقط اليسيرة من الدم فقلت
ادخل يدى و فتش فاذخلت يدى فوجدت هذا القراد فاخرجته وقد كبر
وتغيرت صورته لكثرة ما يمتص من الدم على طول الايام قال فتاملت الحيوان
فاذا هو قراد قال و برأت الصبية قال القاضى ابو الحسن فهل اليوم ببغداد
من له فى صناعته مثل هذا

قال جبريل بن فلان

كنت مع الرشيد بالرقه ومعه محمد والمامون وكان رجلا كثير الاكل
والشرب فاكل يوماً اشياً خلط فيها ودخل المستراح فغشى عليه فخرج
وقوى الامر حتى لم يشكوا فى موته فاحضرت وجسست عرقه فوجدت
نبضاً خفياً وقد كان قبل ذلك بايام يشكوا امتلاً فقلت الصواب
ان يحجم الساعه فقال كوثر الخادم لما يقدر من امر الخلافه وافضاها
الى صاحبه محمد يا بن الفاعله تقول احجموا رجلا ميتاً لا نقبل قولك و
لا كرامه فقال المامون الامر قد وقع وليس يضر ان يحجمه فاحضر
الحجام و تقدمت الى جماعه من الغلمان بامساكه و مص الحجام المحاجم
فاحمر المكان ففرحت ثم قلت اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت شكراً لله عز وجل
فكلما خرج الدم اسفر لونه الى ان تكلم و قال اين انا فعدنياه فعوفى
فسأل صاحب الحرس عن غلته فعرفه انها الف الف درهم كل سنة

وسال

وسال صاحب شرطته فقال خمس مايه الف درهم فقال لي يا جبريل كم
غلتك فقلت خمسون الف درهم فقال ما انصفناك اذا غلمان هو
لا وهم يحرسوني كذلك وغلتك كما ذكرت فامر باقطاعه الف الف درهم
قال ابو الحسن ابن المهدي القزويني كان
عندنا طبيب يقال له ابن نوح فلحقتني سكتة فلم يشك اهلي في موتي
وغسلوني وكفنوني وحملوني على الجنازة فمرت الجنازة عليه فحين نظر
اليها قال ردوا ميتكم فانه لم يمت وانا اعالجه فانكروا عليه ذلك فقال
لهم الناس دعوه يعالجه فان عاش والا فلا ضرر عليكم فقالوا نخاف
ان تصير فضيحه فقال علي ان لا تصير فضيحه قالوا فان ضرنا قالوا احكم
السلطان في ذلك نافذ وان برا فاي شي لي قالوا ما شيت قال
ديته قالوا لا نملك ذلك فرضي منهم بما لي اجابه الورثه اليه و
حملني فادخلني الحمام وعالجني وافقت في الساعه الرابعه من النهار من
ذلك الوقت ووقعت البشاير ودفع اليه المال فقلت للطبيب
بعد ذلك من اين عرفت هذا فقال رايت رجليك في الكفن منتصبه وارجل
الموتى تنبسط في الاكفان ولا يجوز انتصابهما فعلمت انك حي وخمنت
انك مسكت وجربت عليك فصحت تجربتي قال ابو احمد الحارثي
كان طبيب نصراني يقال له موسى بن سنان قد اتي برجل منتفخ الذكر
لا يقدر ان يبول وهو يستغيث ويصيح فسالوه عن علته فذكر انه لم يبل

منذ ايام ورای ذکره منتفخا فنظر فی حاله فلم یجد شیئا یوجب عسر البول ولا حصاة
فترکه عنده یوم یسائله الی ان قال له حدثنی اذ اخلت ذکرك علی شی لم تجر عادة
الناس به فلحقك هذا فسکت الرجل واستحی فلم یزل الطبیب ینشطه ویشرط
له الکتمان الی ان قال نکحت حمارا انثی فقال الطبیب هاتوا مطرقه وغلمانا
فجاوا فامسکوا الرجل وجعل ذکره علی سندان حدید وطرقه بالمطرقة
مرة واحدة وجیعة فبذرت شعیره وذلك انه خمن ان شعیرة من جاعرة الحمار
قد دخلت فی ثقب الذکر فلما طرقها خرجت قال ابو القسم
الجهنی ان حظیة لبعض الخلفاء اظنه الرشید قامت لتتمطی فلما
تمطت جاءت لترد یدیها فلم تقدر وبقیتا جافتین فصاحت والمها
ذلك وبلغ الخلیفة فدخل فشاهد من امرها ما اقلقه وشاور الطبیب
فکل قال شیئا واستعمل ولم ینجح وبقیت الجاریه علی تلك الصورة ایاما
والخلیفة قلق بها فجاءه احد الاطبا فقال یا امیر المؤمنین لا دواء
لها الا ان یدخل الیها رجل غریب فیخلو بها ویمرخها مرخا یعرفه
فاجابه الخلیفة الی ذلك طلبا لعافیتها فاحضر الطبیب رجلا واخرج
من کمه دهنا فقال ارید ان یامر امیر المومنین بتعریتها حتی
امرخ جمیع اعضائها بهذا الدهن فشق ذلك علیه ثم امر بتعریتها
وصنع فی نفسه قتل الرجل وقال للخادم خذه فادخله علیها بعد ان تعریها
ثیابها فعریت الجاریة واقیمت فلما دخل الرجل وقرب منها سعی الیها

وامسی

واومى الى فرجها اليمنى فغطت الجاريه فرجها بيدها ولشدة ما داخلها من
الحياء والجزع حمي بدنها بانتشار الحرارة الغريزيه فعاونها على ما ارادت
من تغطية فرجها واستعمال بدنها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل
قد برات فلا تحركي يدك فاخذه الطبيب وجاء به الى الرشيد وخبره الخبر
فقال له الرشيد فكيف نعمل بمن شاهد فرج حرمتنا فجذب الطبيب يده
الى لحية الرجل فاذا هي ملصقة فانقلعت فاذا الشخص جاريه وقال يا امير المؤمنين
ما كنت لابذل حرمك للرجال ولكن خشيت ان اكشف لك الخبر فيتصل
بالجاريه فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الى قلبها فزعا شديدا لتحمى
به طبعها ويقودها الى الحمل على يدها وتحريكها واعانته الحرارة الغريزية
على ذلك فلم يقع لي غير هذا فاخبرتك به فاجزل الخليفة جائزته وصرفه

قال ابو القسم ولهذا استعمل الاطبا في علاج

اللقوة الضعيفة الصنعة الشديدة على غفلة من ضد الجانب الملقو
ليدخل قلب المصفوع من الانفة والغم ما يحميه فيحول وجهه ضرورة
بالطبع الى حيث صفع فترجع لقوته **روى الصلت**
بن مسعود الجحدري قال حدثني بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا
فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث اخوات بالجمال وقيل
انهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب
لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم رفعناه على ايدينا وقلنا

هل سليم فهل من راقٍ فخرجت اصغرهن فاذا جارية كالشمس الطالعه فجاءت حتى وقفت
عليه فقالت ليس بسليم قلنا وكيف قالت لانه خدشه عودٌ بالت عليه حية ذكر و
الدليل عليه انه اذا طلعت الشمس مات فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك
شكى رجل الى طبيب وجع بطنه فقال ما الذى اكلت قال رغيفا
محترقا فدعا الطبيب بذرور ليكحله فقال الرجل انما اشتكى بطنى لا
عينى قال قد عرفت ولكن اكحلك لتبصر المحترق فلا تاكله

الباب السابع والعشرون في ذكر طرف من فطن المتطفلين

قال الاصمعى الطفيلى الداخل على القوم من غير
ان يدعا ماخوذ من الطفل وهو اقبال الليل على النهار ظلمته وارادوا
ان امره يظلم على القوم ولا يدرون من دعاه ولا كيف دخل اليهم قال
وقولهم طفيلى منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة من بنى غطفان وكان
يأتى الولايم من غير ان يدعا اليها وكان يقال له طفيل الاعراس والعرائس
والعرب تسمى الطفيلى الوارش والرائش وهو الذى يدخل على القوم فى شرابهم ولم
يدع اليه الواغل قال ابو عبيدة كان رجل من بنى هلال
يقال له طفيل بن زلال اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فاكل معهم
من طعامهم فسمى التطفيل به والزلال بابيه قال عبد الله
بن مسعود كنا ندعوا الامعة فى الجاهلية الرجل يدعا الى الطعام فيذهب
بالاخر معه لم يدع قال ابن قتيبة والضيفن الذى يدخل مع الضيف

ولم يدع

ولم يُدْعَ **وروى** ابن مسعود قال كان فينا رجل يقال له ابو شعيب
وكان له غلام لحام فقال لغلامه اجعل لي طعاماً لعلي ادعو النبي صلى
الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل
انك دعوتني خامس خمسة وان هذا تبعنا فان اذنت له والا رجع قال
بل اذن له **قال احمد بن الحسن المقرى** مر بنا ان بعرس
فاراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع خاتمه على عشرة اقداح علا
كيه وجاء الى باب العرس فقال يا بواب افتح لي فقال له البواب ومن انت
قال اراك لست تعرفني انا الذي بعثوني اشتري لهم الاقداح ففتح له البواب
فدخل فاكل وشرب مع القوم فلما فرغ اخذ الاقداح فقال للبواب يا بواب
افتح لي يريدون ناصحية حتى ارد هذه فخرج فردها على صاحبها واخذ
خاتمه **قال وجا بنان الى وليمة** فاغلق الباب دونه فاكترى
سلماً ووضعه على حايط الرجل وتسلق فاشرف على عيال الرجل وبناته فقال
له الرجل يا هذا اما تخاف الله رايت اهلي وبناتي فقال يا شيخ لقد عرفت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له
انزل وكل لا بارك الله فيك **قال محمد بن علي الجلاب**
جا طفيلي الى عرس فمنع من الدخول وكان يعرف ان للعروس اخاً غايباً فذهب
فاخذ ورقة فطواها وختمها وليس في بطنها شيء وجعل العنوان من
الاخ الى العروس وجاء فقال معي كتاب من اخي العروس اليها فاذن له فدخل

فدفع اليهم الكتاب فقالوا ما راينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم احد
قال واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب حرف واحد قال لانه كان مستعجلاً
فضحكوا منه وعرفوا انه احتال لدخوله فقبلوه قال نصر بن علي
الجهضمي كان لي جار طفيلي وكان من احسن الناس منظراً واعذبهم منطقاً
واطيبهم رائحة واجملهم لباساً وكان من شانه اني اذا دُعيتُ الى موضع
شبعني فيكرمه الناس لاجلي ويظنون انه صاحبٌ لي فاتفق يوماً ان جعفر
ابن القاسم الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي
كاني برسول الامير قد جاء وكاني بهذا الرجل قد شبعني ووالله لئن شبعني
لافضحنه فانا على ذلك اذ جاء رسول الامير يدعوني فما زدت على ان
لبست ثيابي وخرجت فاذا بالطفيلي واقف على باب داره قد سبقني بالتاهب
فتقدمت وشبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا ساعة ودعي
بالطعام وحضرت الموائد وكان كل جماعة على مائدة لكثرة الناس فقُدّمت
الى مائدة والطفيلي معي فلما مدّ يده لتناول الطعام قلتُ حدثنا درست
بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم دخل سارقاً وخرج
مغيّراً فلما سمع ذلك قال انفت لك والله يا ابا عمرو من هذا الكلام
فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك تعرّض به دون صاحبه
اولا تستحي ان تتكلم بهذا الكلام على مائدة سيد من اطعم الطعام وتبخل

بطعام

بطعام غيرك على من سواك ثم لا تستحي ان تحدث عن درست بن زياد و
هو ضعيف عن ابان بن طارق وهو متروك الحديث بحكم ترفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون على خلافه لأن حكم السارق القطع
وحكم المغير ان يعزر على ما يراه الامام واين انت عن حديث حدثناه ابو
عاصم النبيل عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعه
وطعام الاربعه يكفي الثمانيه وهو اسناد صحيح ومتن صحيح قال النضر
فافحمني فلم تحضرني له جواب فلما خرجنا من الموضع للانصراف فارقني
من جانب الطريق الى جانب الاخر بعد ان كان يمشي ورآى وسمعته يقول

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

عن ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني

قال كان طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي
ابنه عبد الحميد بن طفيل في علته فيقول اذا دخلت عرسًا فلا تلتفت
تلفت المريب وتخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فامر وانه ولا
تنظرن الى عيون اهل المرأة ولا في عيون اهل الرجل ليظن هولاء
انك من هولاء فان كان البواب غليظًا وقاحًا فابداء به
وأمره وانهه من غير ان تعنف به وعليك بكلام
اللطيف بين النصيحه والادلال واستد

جاء طفيلي الى بيت رجل مع جماعه
فقال الرجل من انت قال اذا كنت لا تدعونا ونحن لا ناتيك صار في هذا نوع جفاء
عرس طفيلي فاتاه طفيليتان في اول
الناس فادخلهما وجا الى غرفة له يرتقي اليها بسلّم فوضع السلّم وقال لهما
اصعدا لتبعدا عن الاذى واخصكما بغرائب الطعام فلما حصلا في
الغرفه نحا السلم ووضع المايدة واطعم اصدقاءه وجيرانه وهما يطلعان
عليه فلما فرغ القوم وضع السلم وقال انزلا فنزلا فدفع في اقفائهما وقال
انصرفا راشدين فقد قضيتما الحق لا ضيّع الله ممشاكما
دخل طفيلي على قوم فبينما هو ياكل سمع صوتا لاستدّ ثم
فامسك يده عن الطعام فقيل له لم لا تاكل قال حتى تسكن هذه
الاراجيف التي اسمعها وقيل لطفيلي مرة ما بالك اصفر اللون
قال من العتره التي بين الغضارتين اخاف ان يكون الطعام قد فني
وقال طفيلي لآخر لا تتكلم على الطعام الا ان تقول نعم فانها مضغه
اوصى طفيلي غلامه فقال اذا ضاق بك الموضع فقل للذي
الى جانبك لعلي ضيقت عليك فانه سيوسع لك مكان رجل
وقال بنان حفظت كله ثم انسيته الا حرفين اثنا عشر ثاني
وقال بنان التمكن من المايدة خير لك من زيادة اربعة الوان وعطس
رجل الى جانب بنان في دعوة فقال بنان ارفع نفسك الى فوق وتنفس ثلاثا فانه يتزل ما اكلت

القرآن

الباب الثامن والعشرون في ذكر طرف من فطن المتلصصين

قال احمد بن المعدل البصري كنت جالسا عند
عبد الملك الماجشون فجاء بعض جلسائه فقال اعجوبة قال ما هي قال
خرجت الى حائطي بالغابه فلما ان اصحرت وبعدت عن البيوت
بيوت المدينه تعرض لي رجل فقال اخلع ثيابك قلت وما يدعوني
الى خلع ثيابي قال انا اولى بها منك قلت ومن اين قال لاني اخوك
وانا عريان وانت مكتسي قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها برهة
وانا اريد البسها كما لبستها قلت فتعريني وتبدي عورتي قال لا باس
بذلك قد روينا عن مالك انه قال لا باس للرجل ان يغتسل عريانا قلت
فيلقاني الناس فيرون عورتي قال لو كان الناس يرونك في هذا الطريق
ما عرضت لك فيها فقلت اراك ظريفا فدعني حتى امضي الى حايطي وانزع هذه
الثياب واوجه بها اليك قال كلا اردت ان توجه الى اربعة من عبيدك
فيحملوني الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيد
قلت كلا احلف لك ايمانا اني اوفي لك بما وعدتك ولا اسوءك قال
كلا انا روينا عن مالك انه قال لا تلزم الايمان التي يحلف بها
اللصوص قلت فاحلف لك اني لا احتال في ايماني هذه فان
هذه يمين مركبة على ايمان اللصوص قلت فدع المناظرة بيننا
فوالله لاوجهن لك هذه الثياب طيبة بها نفسي فاطرق ثم رفع

قال

راسه و قال تدري فيم فكرت قلت لا قال تفكرت امر اللصوص من
عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم الى وقتنا هذا فلم اجد لصا اخذ
بنسيئه واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون على وزرها ووزر
من عمل بها بعدي الى يوم القيمه اخلع ثيابك قال فخلعتها ودفعتها
اليه فاخذها وانصرف قال ابو القسم عبد الله
ابن محمد الخفاف شاهدت لصا قد اخذ واشهد عليه انه كان ينقب الا قفا
في الدور اللطاف التي لجيرانها فاذا دخل حفر في الدار حفرة لطيفة كانها
بئر النرد وطرح فيها جوزات كان انسانا يلاعبه واخرج منديلا فيه
نحو مائتين جوزه فتركه الى جانبها ثم دار فكور ما في الدار مما يطيق حمله فا
ن لم يفطن به احد خرج من الدار وحمل ذلك كله وان جاء صاحب
الدار تركه عليه فتماسكه وطلب المفالته والخروج فان كان صاحب
الدار رجلا فيه اثبه ومانعه وهم باخذه فصاح اللصوص واجتمع الجيران
اقبل عليه وقال ما ابردك انا اقامرك بالجوز منذ شهور فقد افقرتني
واخذت مني كل ما املكه واهلكتني لا افضحنك بين جيرانك انت لما
قمرتك الان تصيح فتماسك وانت تدعي على اللصوصيه يا غث يا
بارد بيني وبينك دار القمار الذي نتعارف فيها قبل بحضرة هولاء
ضعيفت حتى اخرج وادع فتماسك وكلما قال الرجل هذا لص قال
الجيران انما يريد ان لا يفضح نفسه بالقمار لاجل ذلك يدعي عليه

لا فضحنك
صح

اللصوصيه

اللصوصيه ولا يشكون في انه صادق وان صاحب الدار مقامر
فيلعنونه ويحولون بينه وبين اللص حتى ينصرف وياخذ الجوز ويفتح
الباب وينصرف ويفتضح الرجل بين جيرانه قال محمد ابن عمر
المتكلم ويلقب الجنيد قال حدثني رجل من الدقاقين قال اورد علي رجل
غريب سفتجه باجل فكان يتردد الي الى ان حلت السفتجه ثم قال لي دعها
عندك حتى اخذها متفرقه فكان يجي كل يوم فياخذ بقدر نفقته الى
ان نفدت فصارت بيننا معرفه والف الجلوس عندي وكان يراني اخرج
من صندوق لي فاعطيه منه فقال لي يوما ان قفل الرجل صاحبه في
سفره وامينه في حضره وخليفته على حفظ ماله والذي ينفي الظنه عن
اهله وعياله وان لم يكن وثيقا تطرقت الحيل اليه واري قفلك
هذا وثيقا فقل ممن ابتعته لاشتري مثله لنفسي فقلت من فلان
القفال قال فما شعرت يوما وقد جئت الى دكاني فطلبت صندوقي لاخرج
منه شيا من الدراهم فحمل الي ففتحته واذا ليس فيه شي من الدراهم فقلت
لغلامي وكان غير متهم عندي هل انكرت من الدكان شيا قال لا
فقلت ففتش هل ترى في الدكان نقبا ففتش فقال لا فقلت فمن السقف
قال لا قلت فاعلم ان دراهمي قد ذهبت فقلق الغلام فسكنته واقمت
يومي لا ادري اي شي اعمل وتاخر الرجل عني فاتهمته وتذكرت
مسئلته لي عن القفل فقلت للغلام اخبرني كيف تفتح دكاني وتغلقها

قال احمل الدرابات من المسجد دفعتين ثلاثا فاسرحها ثم هكذا افتحها قالت فعلي من نزع الدكان اذا حملت الدراباب قال خاليا قلت من هاهنا دهيت فمضيت الى الصانع الذي ابتعت منه القفل فقلت جاك انسانا منذ ايام اشترى منك هذا القفل قال نعم رجل من صفته كيت وكيت فاعطاني صفة صاحبي فعلمت انه احتال على الغلام وقت المساء لما انصرفت انا وبقي الغلام يحمل الدرابات فدخل هو الى الدكان فاختبى فيه ومعه مفتاح القفل الذي اشتراه يقع على قفلي وانه اخذ الدراهم وجلس طول الليل خلف الدرابات فلما اصبح جاء الغلام ففتح الدرابتين وحملهما ليرفعهما خرج وانه ما فعل ذلك الا وقد خرج من بغداد قال فخرجت ومعي قفلي ومفتاحه فقلت ابتدي اطلب الرجل بواسط فلما صعدت من السميرية طلبت خانا انزله فصعدت فاذا بقفل مثل قفل سواء على بيت فقلت لقيم الخان هذا البيت من نزله قال رجل قدم من البصرة امس قلت وما صفته فوصف لي صفته وهي صفة صاحبي فلم اشك انه هو وان الدراهم في بيته فاكتريت بيتا الى جانبه ورصدت حتى انصرف قيم الخان ففتحت القفل ودخلت البيت فوجدت كيسي بعينه فاخذته وخرجت وقفلت الباب ونزلت في السفينه وانحدرت الى البصره وما اقمت بواسط الا ساعة من النهار ورجعت الى منزلي بمالي بعينه

قال ابن الدنانيري التمار حدثني غلام لي قال كنت ناقدا

بالابله

بالابله لرجل تاجر قبضت له من البصره نحو خمس مايه دينار عينًا وورقًا
فلففتها في فوطةٍ وامسيت عن المسير الى الابله فما زلت اطلب ملاحًا
فلا اجد الى ان رايت ملاحًا في خيطيّةٍ خفيفةٍ فارغةٍ فسالته ان
يحملني فخفف عليّ الاجرة وقال انا ارجع الى منزلي بالابله فانزل فنزلتُ
وجعلت الفوطه بين يدي وسرنا فاذا رجل ضرير على الشط يقرا احسن
قرائةٍ تكون فلما راه الملاح كبّر فصاح هو بالملاح احملني فقد جنّ
عليّ الليل واخاف على نفسي فشتمه الملاح فقلت له احمله فدخل الى
الشطّ فحمله ورجع الى قرائته فخلب عقلي بطيبها فلما قربنا الى الابله قطع
القراءة وقام ليخرج الى بعض المشارع بالابله فلم ار الفوطه التي بها خمس
مايه دينار فاضطربت وصحت واستغاث الملاح وقال الساعه
شفلت الخيطيه وخاطبني خطاب من لا يعلم حالي فقلت يا ملاح كانت بين
يدي فوطة فيها خمسمايةُ دينار فلما سمع الملاح ذلك بكي ولطم
وتعرّى من ثيابه وقال لم ادخل الشط ولا الى موضع اخبا به شيئاً و
تهمني بالسرقه ولي اطفال وانا ضعيف فالله الله في امري وفعل الضرير
مثل ذلك وفتشنا السميريه فلم اجد فيها شيئاً فرحمتهما وقلت هذه
محنه لا ادري كيف التخلص منها وخرجنا فعملت على الهرب واخذ كل واحد
منا طريقًا وبت في بيتي ولم امض الى صاحبي فلما اصبحت عملت على الرجوع
الى البصره لاستخفي بها اياما ثم اخرج الى بلد شاسعٍ فانحدرت وخرجت

في مشرعة بالبصرة وانا امشي واتعثر وابكي قلقا على فراق اهلي وولدي وذهاب
معيشتي وجاهي فاعترضني رجل فقال ما لك فاخبرته فقال انا ارد عليك
مالك فقلت يا هذا انا في شغل عن طنزك بي قال ما اقول الا حقا امض الى
سجن بني نمير واشتر معك خبزا كثيرا وشواء وحلوا واسأل السجان ان
يوصلك الى رجل محبوس هناك يقال له ابو بكر النقاش برسم الزيارة
فانك لا تمنع فان منعت فهب للسجان شيئا يسيرا يدخلك اليه فاذا رأيته
فسلم عليه ولا تخاطبه حتى تجعل بين يديه ما معك فاذا اكل وغسل
يده فانه يسالك عن حاجتك فاخبره خبرك فانه سيدلك عن حاجتك
وعلى من اخذ مالك ويرجعه اليك ففعلت ذلك ووصلت الى
الرجل فاذا شيخ مثقل بالحديد فسلمت عليه وطرحت ما معي بين يديه
فدعا رفقاه فاكلوا معه فلما غسل يده قال من انت وما جاء بك فشرحت
له قصتي فقال امض الساعة الى بني فلان فادخل الدرب الفلاني حتى
تنتهي الى اخره فانك تشاهد بابا شعثا فافتحه وادخله بلا استيذان
فستجد دهليزا طويلا يودي به الى بابين فادخل الايمن منهما فسيدخلك
الى دار فيها اوتاد وبواري وعلى كل وتد ازار وميزر فانزع ثيابك
والقها على الوتد واتزر بالميزر واتشح بالازار واجلس فسيجي
قوم يفعلون كما فعلت ثم يؤتون بطعام فكل معهم وتعمد موافقتهم في
سائر افعالهم فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب وخذ قدحا كبيرا واملاه وقم

قايما و قل هذا اسر خالى ابو بكر النقاش فسيفرحون و يقولون اهو
خالك فقل نعم فسيقومون ويشربون فاذا جلسوا فقل لهم خالى يقرا عليكم
السلام و يقول لكم بحياتى يا فتيان ردوا على ابن اختى الميزر الذى اخذ
تموه بالامس فى السفينه بنهر الابله فانهم يردون عليك فخرجت
من عنده ففعلت ما امر فرددت على الفوطه بعينها وما حل شدها
فلما حصلت لى قلت يا فتيان هذا الذى فعلتموه هو قضا الحق خالى ولى
انا حاجه تخصنى قالوا مقضيه قلت عرفونى كيف اخذتم الفوطه
فامتنعوا ساعة فاقسمت عليهم بحياة ابى بكر النقاش فقال لى واحد
منهم اتعرفنى فتاملته جدا فاذا هو الضرير الذى كان يقرا وا غاكان
متعامى فاومى الى اخر فقال اتعرف هذا فاذا هو الملاح فقلت كيف
فعلتم فقال الملاح انا ادور المشارع فى اول اوقات المسا وقد سبقت
بهذا المتعامى فاجلسه حيث رايت فاذا رايت من معه شيئا له قدر
ناديته وارخصت الاجره وحملته فاذا بلغت الى القارى وصاح
بى وشتمته حتى لا يشك الراكب فى براة الساحه فان حمله الراكب
فذاك والا رفقته عليه حتى يحمله فاذا حملته وجلس ذهل الرجل
كما ذهلت فاذا بلغت الموضع الفلانى فان فيه رجلا منوقعا
لنا يسبح حتى يلاصق السفينه وعلى راسه قوصره فلا يفطن الراكب
به فيسلب المتعامى التى يحفظه فيلقيه الى الرجل الذى عليه القوصره

فياخذه ويسبح الى الشط واذا اراد الراكب الصعود وافتقد ما معه
عملنا كما رايت فلا يتهمنا ونتفرق فاذا كان من الغد اجتمعنا واقتسمنا
فلما جيئت برسالة استاذنا خالك سلمنا اليك القطعة قال فاخذتها ورجعت
قال محمد بن خلف حدثني لص تائب قال دخلت مدينة
فجعلت اطلب شيئا اسرقه فوقعت عيني على صيرفي موسر فما زلت احتال
حتى سرقت كيسا له وانسللت فاجزت غير بعيد اذا انا بعجوز ومعها
كلب قد وقعت في صدري تبوسني وتلتزمني وتقول فديتك والكلب
يبصبص الي ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت العجوز
تقول بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجب الناس من ذلك وتشككت
في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا لا اعرفها وقالت امض معي الى البيت
اقم عندي فلم تفارقني حتى مضيت معها الى بيتها واذا عندها احداث
يشربون وبين ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني
واجلسوني معهم ورايت لهم بزة حسنة فوضعت عيني عليها فجعلت
اسقيهم وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من في الدار فقمت وكورت
جميع ما في البيت وذهبت اخرج فوثب علي الكلب وثبة الاسد وصاح
وجعل يتراجع وينبح الى ان انبه كل نائم فخجلت واستحييت فلما كان النهار
فعلوا مثل فعلهم امس وفعلت انا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة
في امر الكلب الى الليل فما امكنني فيه حيلة فلما ناموا رمت الذي رمته

فاذا الكلب

فاذا الكلب عارضني بمثل ما عارضني فجعلت احتال ثلاث ليال فلما
ايست طلبت الخلاص منهم باذنهم وقلت اتاذنون لي فاني على وفار
فقالوا الامر الى العجوز فاستاذنتها فقالت هات الذي اخذت من
الصيرفي وامض حيث شئت ولا تقم في هذه المدينه فانه لا يتهيا
لاحد ان يعمل معي فيها عملاً فاخذت الكيس واخرجتني ووجدت
مناي ان سلم من يدها وكان قصاراي ان اطلب منها نفقه فد
فعت منه الي ... وخرجت معي حتى اخرجتني عن المدينه والكلب معها
ووقفت ومضيت والكلب يتبعني حتى بعدت ثم تراجع ينظر الي
ويلتفت وانا انظر اليه حتى غاب عني قال سهل
الخلاطي بلغني ان محتالين سرقا حماراً ومضى احدهما ليبيعه فلقيه رجل
معه طبق سمك فقال له تبيع هذا الحمار قال نعم قال امسك هذا الطبق
حتى اركبه فانظر اليه قال فدفع اليه طبق فركبه ورجع ثم ركبه ودخل
زقاقاً ففر به فلم يدر اين اخذ قال فرجع المحتال فقال له رفيقه
ما فعل الحمار قال بعناه بما اشتريناه وربحنا هذا الطبق السمك
وقد روينا ان رجلاً سرق حماراً فاتى به السوق ليبيعه
فسرق منه وعاد الى منزله فقالت امراته بكم بعته فقال برأس ماله
قال عبد الله بن محمد النصروي حدثني
بعض اخواننا انه كان ببغداد رجل يطلب التلصص في حداثته

ثم تاب فصار بزازاً قال فانصرف ليلة من دكانه وقد اغلقه فجاء
لص محتالاً متزيناً بزي التجار كانه صاحب الدكان في كمه شمعة صغيرة
ومفاتيح فصاح بالحارس فاعطاه الشمعة في الظلمة وقال اشعلها
وجئني بها فان لي الليلة في دكاني شغلاً فمضى الحارس يشعل الشمعة
وركب اللص على الاقفال وفتحها ودخل الدكان وجاء الحارس
بالشمعة فاخذها من يده فجعلها بين يديه وفتح سفط الحساب واخرج
ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويخيل بيديه انه يحسب والحارس
يتردد ويطالعه ولا يشك انه صاحب الدكان الى ان قارب السحر فاستدعى
اللص الحارس وكلمه من بعيد وقال اطلب لي حمالاً فجاءه بحمال
فحمل عليه اربعة رزم مثمنة وقفل الدكان وانصرف ومعه الحمال
واعطى الحارس درهمين فلما اصبح الناس جاء صاحب الدكان يفتح
دكانه فقام اليه الحارس يدعو ويقول فتح الله عليك كما اعطيتني
البارحة الدرهمين فانكر الرجل ما سمعه وفتح دكانه فوجد
سيلان الشمع وحسابه مطروح وفقد الاربع رزم فاستدعى
الحارس وقال له من كان حمل الرزم معي من دكاني قال اما استدعيت
مني حمالاً فجئتك به قال بلى ولكن كنت ناعساً واريد الحمال فجئني
به فمضى الحارس فجاء بالحمال واغلق الرجل دكانه واخذ الحمال معه
ومضى فقال له الى اين حملت الرزم معي البارحة فاني كنت منتبذاً

قال الى المشرعه الفلانيه واستدعيت لك فلانا الملاح فركبت معه فقصد
الرجل المشرعه وسال عن الملاح فحضر وركب معه وقال ان رفيق اخى الذى
كان معه الاربع رزم قال الى المشرعه الفلانيه قال اطرحنى اليها فطرحه
قال من حملها معه قال فلان الحمال فدعا به فقال له امش بين يدى فمشى
فاعطاه شيا واستدله برفق الى الموضع الذى حمل اليه الرزم وجابه
الى باب غرفه فى موضع بعيد من الشط قريب من الصحراء فوجد الباب
مقفلا واستوقف الحمال وفتش القفل فوجد الرزم بحالها واذا فى
البيت بركان معلق على الحبل فلف الرزم فيه ودعا بالحمال فحملها
عنه وقصد المشرعه فحين خرج من الغرفه استقبله اللص فراه وما
معه فابلس فاتبعه الى الشط فجا الى المشرعه ودعا الملاح ليعبر فطلب
الحمال من يحط عنه فجاء اللص فحط الكسا كانه مجتاز متطوع فاد
خل الرزم الى السفينه مع صاحبها وجعل البركان على كتفه وقال له
يا اخى استودعك الله قد رجعت رزمك فدع كسائى فضحك وقال
انزل فلا خوف عليك فنزل معه واستتابه ووهب له شيا وصرفه ولم يسئ اليه

انبانا محمد ابن ابى طاهر عن ابى القسم التنوخى
عن ابيه ان رجلا من بنى عقيل مضى يسرق دابه قال فدخلت الحى
فما زلت اتعرف مكان الدابه فاحتلت حتى دخلت البيت فجلس الرجل
وامراته ياكلان فى الظلمه فاهويت بيدى الى القصعه وكنت

جايعًا فانكر الرجل يدى فقبض عليها فقبضت على يد المراة بيدى الاخرى فقالت المراة ما لك و يدى فظن انه قابض على يد امراته فخلا يدى فخليت يد المراة واكلنا ثم انكرت المراة يدى فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها ما لك و يدى فخليت يدى فخليت عن يده ثم نام فاخذت الفرس

وقد رويت هذه الحكاية

على صفه اخرى حدثني محمد بن تريع العقيلي احد قواد هم ووجوههم في الحى وكان ورد الى معز الدوله فاكرمه واحسن اليه قال رأيت رجلا من بنى عقيل وظهره كله مشروط كشرط الحجام الا انه اكبر فسألته عن ذلك فقال كنت هويت ابنة عم لى فخطبتها فقالوا لا نزوجك الا ان تجعل فى الصداق الشبكه فرسًا سابقه كانت لبعض بنى بكر فتزوجتها على ذالك وخرجت فى ان احتال ان اسل الفرس من صاحبه لاتمكن من الدخول بابنة عمى فاتيت الحى الذى فيه الفرس وما زلت اداخلهم فمرة اجئ الى الخبا الذى فيه الرجل كانى سائل الى ان عرفت مبيت الفرس من الخباء فاحتلت حتى دخلت البيت من خلفه وحصلت خلف النضد تحت عهن كانوا نفشوه ليغزل فلما جاء الليل وافى صاحب البيت وقد زاولت له المراة عشاءً وجلسا ياكلان وقد استحكمت الظلمة ولا مصباح لهم وكنت جائعًا فاخرجت يدى واهويت الى القصعه فاكلت معهما فاحس الرجل بيدى فانكرها فقبض

عليها

عليها فقبضت على يد المراة فقالت له مالك و يدى فظن انه قابض
على يد المراة فخلى يدى فخليت يد المراة واكلنا ثم انكرت المراة يدى فقبضت
عليها فقبضت على يد الرجل فقال لها مالك و يدى فخلت عن يدى فخليت
عن يده وانفض الطعام واستلقى الرجل نايما فلما استثقل وانا راصدهم
والفرس مقيده فى جانب البيت و المفتاح تحت راس المراة فوافى عبد اسود
فنبذ حصاة فانتبهت المراة فقامت اليه وتركت المفتاح مكانه وخرجت
من الخبا الى ظاهر البيت فاذا هو قد علاها فاخذت انا المفتاح وفتحت
القفل وكان معى لجام شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها
من الخبا فقامت المراة من تحت العبد ودخلت الخبا وصاحت
وذعر الحى فاحسوا بى وركبوا فى طلبى وانا اكد الفرس وخلفى خلق منهم
فاصبحت وليس ورائى الا فارس واحد برمح فلحقنى وقد طلعت
الشمس فاخذ يطعننى فهذه اثار طعنته فى جسدى فلا فرسه تلحق
بى فيتمكن من طعنته ولا فرسى تجيبنى الى حيث لا يمسنى الرمح حتى وافينا
الى نهر عظيم فصحت بالفرس فوثبت وصاح الفارس بالتى تحته فقصرت
ولم تثب فلما رايته عاجزا عن العبور وقفت لاريح الفرس واستريح
فصاح بى فاقبلت عليه بوجهى فقال يا هذا انا صاحب الفرس التى
تحتك وهذه ابنتها واذ قد ملكتها فلا تخدعن عنها فانها تساوى
عشر ديات وعشر ديات وعشر ديات وما طلبت عليها شيئا قط الا لحقته

ولا طلبني عليها احد الا فته وانما سميت الشبكة لانها لم ترد شيئا الا ادركته
فكانت كالشبكة في صيدها فقلت له اذ قد نصحتني فوالله لانصحنك كان
من صورتي البارحه كيت وكيت فقصصت عليه قصة امراته والعبد
وحيلتي فاطرق ثم رفع راسه فقال لا جزاك الله خيرا من طارق طلقت
زوجتي واخذت فرسي وقتلت عبدي اخبرنا ابو القسم
التنوخي عن ابيه ان رجلا قام في مسجد وتحت راسه كيس فيه خمس الف مايه دينار
قال فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت فزعا فاذا
شاب قد اخذ الكيس ومر يعدو فقمت لاعدو خلفه فاذا رجلي مشدودة
بخيط قد شد في وتد مضروب في اخر المسجد والى ان تخلصت غاب الرجل عني
قال ابو الحسن عبد الله ابن محمد البصري قال
حدثني ابي قال كان بالبصرة رجل من لصوص الليل فارة جلد مقدام
يقال له عباس ابن الخياط قد غلب الامراء واشجى اهل البلد فلم يزالوا
يحتالون عليه الى ان وقع وكبل بماية رطل حديد وحبس فلما كان
بعد سنة من مدة حبسه او اكثر دخل قوم بالابلة على رجل تاجر كان عنده
جوهر بعشرات الوف دنانير وكان متيقظا جلدا فسرقوه منه فجاء الى البصرة
يتظلم واعانه خلق كثير من التجار وقال للامراء دسست على جوهري
وما خصمي سواك فورد عليه امر عظيم وخلا بالبوابين وتواعدهم فاستنظروه
فانظرهم واجتهدوا وما عرفوا فاعل ذلك فعنفهم الرجل فاستاجلوا مدة

اخذ

اخرى فجاء احد البوابين الى الحبس فتخادم لابن الخياط ولزمه نحو شهر وتذلل
له فى الحبس فقال له قد وجب حقك على فما حاجتك قال جوهر فلان المأخوذ
بالابله لا بد ان يكون عندك منه خبر فان دمانا مرتهنة به وحدثه
الحديث فرفع ذيله واذا سفط الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته
لك فاستعظم ذلك وجا بالسفط الى الامير فسأله عن القصه فاخبره
بها فقال على بعباس فجاؤا به فامر باخذ قيوده وادخاله الحمام و
خلع عليه واجلسه فى مجلسه مكرما واستدعى الطعام فواكله
وبيته عنده فلما كان من الغد خلا به وقال انا اعلم انك لو ضربت
مايه الف سوط ما اقررت كيف كانت صورة اخذ الجوهر وقد عاملتك
بالجميل يجب حقى عليك من طريق الفتوه واريد ان تصدقنى حديث
هذا الجوهر قال على انى ومن عاد ننى عليه امنون وانك لا تطا
لبنى بالقوم الذين اخذوه قال نعم فاستحلفه فقال له ان جماعة من اللصوص
جاؤنى الى الحبس وذكروا حال هذا الجوهر وان دار التاجر لا يجوز ان
يتطرق عليها نقب ولا تسليق وعليها باب حديد والرجل مستيقظ و
قد اعوه سنة فما امكنهم وسألونى مساعدتهم فدفعت الى السجان
مايه دينار وحلفت له بالشطاره والايمان الغليظه انه ان اطلقنى عدت اليه
من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلته فقتلته فى الحبس فاطلقنى فنزعت الحديد
وتركته وخرجت المغرب فوصلنا الى الابله العتمه وخرجنا الى دار الرجل

فاهو في المسجد و بابه مغلق فقلت لأحدهم تصدق من الباب فتصدق
فلما جاوا ليفتحوا قلت له اختف ففعل ذلك مرات والجارية تخرج فاذا لم
ترا احداً عادت الى ان خرجت من الباب ومشت خطوات تطلب السايل
فتشاغلت بدفع الصدقة اليه فدخلت انا الى الدار فاذا في الدهليز
بيت فيه حمار فدخلته و وقفت تحت الحمار وطرحت الجل علي وعليه وجاء
الرجل يغلق الابواب و فتش ونام على سرير عال واذا الجوهر تحته
فلما انتصف الليل قمت الى شاة في الدار فعركت اذنها فصاحت
فقال الرجل للجاريه اطرحي لها علفاً فطرحت ونامت فعركت اذنها
فصاحت فقال ويلك كم اقول لك افتقدي الشاه فقالت قد فعلت
قال كذبت وقام بنفسه ليطرح لها علفاً فخالسته الى السرير وفتحت
الخزانه واخذت السفط وعدت الى موضعي وعاد الرجل فنام فاجتهدت
في ان اجد حيلة في ان انقب الى دار بعض الجيران فاخرج فما قدرت لان جميع
الدار موزرة بالسياج ورمت صعود السطح فما قدرت لأن النمارق
مقفله بثلاثه اقفال فعولت على ذبح الرجل والخروج ثم استقبحت ذلك
وقلت هذا بين يدي ان لم اجد حيلة غيرها فلما كان السحر عدت الى موضع
تحت الحماره وانتبه الرجل يريد الخروج فقال للجاريه افتحي الاقفال عن
الباب ودعيه مترساً ففعلت وقربت من الحمار فرفس فصاحت فخرجت
انا ففتحت الباب المترس وخرجت اعدو حتى جئت الى المشرعه ونزلت

في

فى الخبطيه و وقعت الصيحة فى دار الرجل فطالبنى اصحابى ان اعطيهم شيأ منه
فقلت لا هذه قصة عظيمة ولخاف ان ينتبه عليها و لكن دعوه عندى فان
مضى على الحديث ثلاثه اشهر وانتم فصيروا الى ان اعطيكم النصف وان
ظهر خفت عليكم وعلى نفسى واجعل هذا حقنًا لدمائكم فرضوا بذلك
فارسل الله هذا البواب لخذ منى فاستحييت منه وخفت ان يقتل هو و
اصحابه وقد كنت وضعت نفسى فى الصبر على كل عذاب فقد خلتم على
من طريق اخرى لم استحسن فى الفتوة معها الا الى الصدق فقال له الامير
جزاء هذا الفعل ان اطلقك ولكن تتوب الى الله تعالى فتاب فجعله
الامير من بعض اصحابه واسنى له الرزق واستقام من طريقته

قال ابو الحسن وحدثنى بنطالوث بن عباد الصيرفى قال كنت
ليلة نايمًا بالبصرة فى فراشى وحراسى يحرسونى وابوابى مقفلة فاذا انا
بابن الخيطا ينتبهنى من فراشى فانتبهت فزعًا وقلت من انت فقال انا
ابن الخيط فقلقت فقال لا تجزع قد قمرت الساعة خمس مايه دينار
اقرضنى اياها لاردها عليك فاخرجت خمس مايه دينار فدفعتها
اليه فقال ثم لا تتبعنى لاخرج من حيث جئت والا قتلتك فنمت
وانا اسمع صوت حراسى ولا ادرى من اين دخل ولا من اين خرج
وكتمت الحديث خوفًا منه وزدت فى الحرس ومضت ليال
فاذا به قد انبهنى على تلك الصورة فقلت مرحبًا ما تريد

قال جئت بتلك الدنانير فخذها مني فقلت انت في حل منها وان اردت شيئا
اخر فخذ فقال لا اريد شيئا من نصح التجار شاركهم في اموالهم و لو كنت اردت
اخذ مالك بالصوصيه فعلت و للّه ريس بكذالك و ما اريد اذيتك فان ذلك
يخرج عن الفتوه و لكن خذها فان احتجت بعد ذلك الى شي اخذت منك
فقلت ان عودك الي يفزعني و لكن ان اردت شيئا فتعال الي نهارا او رسولك
فقال افعل فاخذت الدنانير منه و انصرف و كان رسوله يجي بعلامه بعد ذلك
فياخذ ما يريد و يرده علي بعد مده و ما انكسر لي عنده شي الى ان قبض عليه

قال المصنف حكى لي ابو محمد احمد بن احمد

ابن الخشاب النحوي ان رجلا اشترى من مخلطي قطعة صابون ومضى الى النهر ليغسل
ثيابه فلما وصل الى النهر اخرجها من كمه فاذا هي قطعة اجر فصعب الامر عليه و قال هذا يبيع
الناس اجرا و صابونا فمضى اليه ليردها فلما وصل قال ويحك اتبيع الناس اجرا و صابونا ؟
و اخرجها من كمه فاذا هي صابونا فاستحي و رجع الى النهر فاخرجها فاذا هي اجر فعاد اليه و وبخه فاذا هي قطعة صابون
فعاد مرة اخرى كذلك حتى ضجر فقال له المخلطي لا تضيق صدرك فان لنا
و لدا قد اخرجناه نعلمه ان يسط و يحتال و انك كلما مضيت فعل هذا فاذا
رآك قد عدت لردها اعادها في كمك و انت لا تعلم دخل لص
دار قوم فلم يجد غير دواة مسكوره فكتب على الحايط عز علي بفقركم وغنائي
دخل لص بيت رجل فاخذ متاعه و خرج فصاح الرجل ما الخسن هذه
الليله فقال اللص ليس على كل احد حدثني بعض الاخوان

ان رجلا

ان رجلاً جاء الى بزاز فاستعرض منه ثيابا بثلثمائة دينار ثم وزنها له فلما تسلمها
قال الرجل لقد غبنتني فعاد وجمع الدنانير وتركها في خرقة وختمها وتركها في كم غلامه
ثم قال اما انا الامتردد فاتاذن لي ان اري الثياب لمن اشتريتها له فان رضي والا رددتها عليك
قال نعم فادخل يده في كم غلامه فاخرج الخرقة فرمى بها الى البزاز واخذ الثياب ومضى ففتح
البزاز الخرقة واذا بها فلوس وزن الدنانير في خرقة مثلها جعلها في كم غلامه

قال ابو الفتح البصري اجتمع جماعة من اللصوص فاجتاز عليهم شيخ صيرفي
معه كيسه فقال احدهم ما تقولون فيمن ياخذ كيس هذا قالوا كيف تفعل قال انظروا
ثم تبعه الى منزله فدخل الشيخ فرمى كيسه على الصفة وقال للجارية انا حاقن فالحقيني بماء في
الغرفة وصعد فدخل اللص فاخذ الكيس وجاء الى اصحابه فحدثهم فقالوا ما عملت شيئا
تركته يضرب الجاريه ويعذبها وما ذا مليح فقال فكيف تريدون قالوا تخلص
الجاريه من الضرب وتاخذه قال نعم فمضى فطرق الباب فاذا به يضرب الجاريه فقال من
فقال غلام جارك في الدكان فخرج فقال ماذا تقول قال سيدي يسلم عليك و
يقول لك قد تغيرت ترمي كيسك في الدكان وتمضي فلولا انا رأيناه كان
قد اخذ واخرج الكيس وقال اليس هذا هو قال بلى والله صدق ثم اخذه فقال لابد
اعطينه وادخل فاكتب في رقعة اليه اني قد تسلمت الكيس حتى تخلص انا ويرجع اليك مالك فناوله
اياه ودخل ليكتب فاخذه ومضى

الباب التاسع والعشرون في ذكر طرف من اخبار فطن الصبيان

قال محمد بن الضحاك ان عبد الملك بن مروان قال لراس الجالوت او لابن راس

الجالوت ما عندكم من الفراسه في الصبيان قال ما عندنا فيهم شي لا يخلقون خلقاً
بعد خلق غير انا نرمقهم فان سمعنا منهم من يقول في لعبه من يكون معي رايناه ذا همة وخير
صدق فيه وان سمعناه يقول مع من اكون كرهنا ها منه فكان اول ما علم من ابن الزبير انه كان
ذات يوم يلعب مع الصبيان وهو صبي ففر رجل فصاح عليهم ففروا ومشى ابن الزبير القهقرى
وقال يا صبيان اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه **وممن به عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه وهو صبي يلعب مع الصبيان ففروا منه ووقف فقال له ما لك لا تفر
مع اصحابك قال يا امير المؤمنين لم اجرم فاخاف ولم يكن الطريق ضيقه فاوسع لك

اخبرنا سليمان بن سلمه وكان اميراً على البحرين

قال كنا اغيلمه في المدينه في اصول النخل نلتقط البلح الذي يسمونه الخلال
فخرج الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتفرق الغلمان وبقيت مكاني فلما غشيني
قلت يا امير المومنين انما هذا ما القت الريح قال ارني انظر فانه لا يخفى علي قال فنظر
في حجري فقال صدقت قال[1] يا امير المومنين ترى هولاء الآن والله ان انطلقت لاغاروا علي
فانتزعوا ما في يدي قال فمشى معي حتى بلغني مامني **قال علي المديني**
خرج سفيان بن عيينه الى اصحاب الحديث وهو ضجر فقال اليس من الشقاء
ان اكون جالستُ ضمرة بن سعيد وجالس ضمرة ابا سعيد الخدري وجالستُ
عمرو بن دينارٍ وجالس جابر بن عبد الله وجالستُ عبد الله بن دينارٍ وجالس ابن عمر
وجالستُ الزهري وجالس انس بن مالك حتى عدّد جماعةً ثم انا اجالسكم فقال
له حدثٌ في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله قال والله لشقاء من جالس

[1] فقلت

اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وتمثّل بشعر ابى يونس

خلّ جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسيل من الحدث فقالوا يحيى بن اكثم فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هولاء يعنى السلاطين قال ابو الحسن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول سمعت محمد القرشي يقول سمعت العباس بن ميمون البصرى يقول سمعت اباعاصم النبيل يقول رايت اباحنيفه فى المسجد الحرام يفتى وقد اجتمع الناس عليه واذوه فقال ماها هنا احد يأتينا بشرطي فدنوت منه فقلت يا اباحنيفه تريد شرطيا قال نعم فقلت اقرأ على هذه الاحاديث التى معى فقراها ففهمت عنه ووقفت بحذائه فقال لى اين الشرطى فقلت له انما قلت تريد لم اقل لك اجى به فقال انظروا انا احتال للناس منذ كذا وكذا وقد احتال على هذا الصبى قال ابو محمد اليزيدى كنت اودّب المامون وهو فى حجر سعيد الجوهرى قال فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكانى فابطاء على ثم وجهت اليه اخر فابطاء فقلت لسعيد ان هذا الفتى تشاغل بالبطاله وتاخر قال اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعزم على خدمه ولقوا منه اذاء شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك

عينيه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلًا فمسح عينيه من
البكاء وجمع ثيابه الى فرشه فقعد عليه متربعًا ثم قال ليدخل فدخل فقمت
عن المجلس وخفت ان يشكو اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه و
حدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته وامر غلمانه فسعوا
بين يديه ثم سأل عني فجئت فقال خذ على ما بقي من جزني فقلت ايها الامير
اطال الله بقاءك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك
لتنكر لي فقال اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف بجعفر
ابن يحيى اطلعه على اني احتاج الى ادب اذن يغفر الله لك بعد ظنك
ووجيب قلبك خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدًا ولو عدت
في كل يوم مائة مرة قال الحسن بن محمد القزويني
سمعت ابا بكر النحوي يقول من الطف رقعة كتبت في الاعتذار
رقعة كتبها الراضي الى اخيه ابي اسحق المتقي وقد كان جرى بينهما كلام
بحضرة المؤدب وكان الاخ قد تعدى على الراضي فكتب اليه الراضي
بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضًا
وانت معترف لي بالاخوة فضلًا والعبد يذنب والمولى يغفر ثم قال

يا ذا الذي يغضب من غير شي   اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم   اعز خلق الله كل علي

قال فجاءه ابو اسحق فاكب عليه فقام اليه الراضي فتعانقا وتصالحا

قال

قال عبد الله بن المامون غضب المامون على امى
فقصدنى لذلك حتى كاد يتلفنى فقلت له يوماً يا امير المؤمنين ان كنت
غضبانا على ابنة عمك فعاقبها بغيرى فانى منك قبلها ولك دونها فقال
صدقت والله يا عبد الله انك منى قبلها ولى دونها والحمد لله الذى
اظهر هذا منك وبيّن لى هذا الفضل فيك لا ترى والله بعد يومك
هذا منى سوا ولا ترى الا ما تحب فكان ذلك سبب رضاه عن امى
قال الاصمعى بينما انا فى بعض البوادى اذا انا بصبى او قال
صبيّة معه قربة قد غلبته فيها ماء وهو ينادى يا ابة ادرك فاها غلبنى فوها لا
طاقة لى بفيها قال فوالله لقد جمع العربية فى ثلاث قال ثمامة
دخلت الى صديق لى اعوده وتركت حمارى على الباب ولم يكن معى غلام ثم
خرجت واذا فوقه صبى فقلت له ركبت حمارى بغير اذنى فقال خفت ان
يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب كان اعجب الىّ من بقائه قال فان كان
هذا رايك فى الحمار فاعمل على انه قد ذهب وهبه لى واربح شكرى فلم ادر
ما اقول قال الاصمعى قال لى رجل من اهل الشام قدمت المدينة
فقصدت منزل ابرهيم بن هرمه فاتيته فاذا بنية له صغيرة تلعب
بالطين فقلت لها ما فعل ابوك قالت وفد الى بعض الاجواد فما لنا به علم
منذ مدة طويله فقلت انحرى لنا ناقة فانا اضيافك قالت والله
ما عندنا ناقة قلت فشاة قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت والله

ما عندنا قلت فاعطينا بيضه قالت والله ما عندنا قلت بباطل ما قال ابوك قالت هما قال قلت

كم ناقة قد وجات بنحرها · بمستهل الشوبوب او جمل

قالت فذاك الفضل من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شي

قال بشر بن الحارث اتيت باب المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل لي من فقلت بشر الحافي فقالت لي بنية من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافي وبلغنا ان المعتصم ركب الى خاقان يعوده والفتح صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه فصا في يده وقال رايت يا فتح احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها مر شبيب الخارجي على غلام في الفرات مستنقع في الماء فقال له شبيب اخرج يا غلام اسائلك فعرف الغلام شبيبا فقال اني اخاف قال ومن اي شي تخاف قال فانا آمن حتى البس ثوبي قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم فقال شبيب خدعنا الغلام وامر رجلا من اصحابه ان يقف عليه لئلا يصيبه احد بمعرة ثم مضى وقام الغلام الى ان مضى شبيب واصحابه ثم خرج قال ابو علي البصري توفي ابي وانا صغير فمنعت ميراثي فقدمت منازعي الى القاضي فقال لي بلغت قلت نعم قال ومن يعلم بذلك قلت من انعظ عليه فتبسم القاضي وامر ان يفك حجري

وبلغنا

وبلغنا ان اياس بن معاويه تقدم وهو صبى الى قاضى دمشق ومعه
شيخ فقال اصلح الله القاضى هذا الشيخ ظلمنى واعتدى علىّ واخذ مالى
فقال القاضى ارفق به ولا تستقبل الشيخ بمثل هذا الكلام فقال اياس
اصلحك الله ان الحق اكبر منى ومنه ومنك قال اسكت قال فان سكتّ فمن
يقوم بحجتى قال فتكلم فوالله ما تتكلم بخير فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له فرفع صاحب هذا الخبر فعزل القاضى وولّى اياس بن معاوية
مكانه ونظر المامون الى ابن له صغير فى يده دفتر فقال
ماهذا فى يدك قال بعض ما يشحذ الفطنه وينبّه من الغفله ويونس
من الوحشه فقال المامون الحمد لله الذى رزقنى من ولدى من ينظر بعين
عقله اكثر مما ينظر بعين جسمه وسنّه قال الفرزدق لغلام
حدثٍ ايسرّك انى ابوك قال لا ولكن امى ليصيب ابى من اطايبك
قعد صبىٌّ مع قوم ياكلون فجعل يبكى فقالوا له مالك تبكى قال
الطعام حارٌّ قالوا فدعه حتى يبرد فقال انتم ليس تدعوه ورأى
رجل مع صبى سكينًا فقال اقرعه واخذها منه ففزع وصاح فقال
الصبى لا باس ليس اذبحك بها وقال رجل لولد له خبيث ما اطيب
الثكل قال اطيب منه اليتم قال الاصمعى قلت لغلام حدث السن
من اولاد العرب ايسرّك ان يكون لك ماية الف درهم وانك احمق قال
لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجنى علىّ حمقى جنايةً يذهب مالى ويبقى علىّ حمقى

بلغني ان صبيا القى رجلا عاقلا فقال له الى اين تمضي فقال الى المطبق قال وسع خطوتك

الباب الثلاثون في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

قال ابو عبد الرحمن الاشهلي سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك يقول
كان عندنا رجل من جهينه يكنى ابا نصر ذاهب العقل فقلت له يوما ما
السخا قال الجهد مقل قلت له فما البخل قال اف وحول وجهه فقلت ما
تجيبني قال اجبتك قال الشبلي رايت يوم الجمعه معتوها عند
جامع الرصافه قايما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله
فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشا يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ، وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها ، ولم يانفوا منها انفت لهم مني

قال ابن القصاب الصوفي دخلنا الى المارستان فراينا فيه
فتى مصابا فولعنا به وزدنا في الولع فاتعبناه فصاح وقال انظروا الى
شعور مطرزة واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعه
فقلنا له من السخي فقال الذي رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم
قلنا من اقل الناس شكرا قال من عوفي من بلية ثم راها في غيره فترك الشكر
فانكسرنا بذلك فقلنا له ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه بلغني
عن بعض اصحاب المبرد انه قال انصرفت من مجلس المبرد يوما فعبرت على خربة
فاذا بشيخ قد خرج علي منها وفي يده حجر فهم ان يرميني به فتترست بالمحبرة

والدفتر

والدفتر فقال مرحبا بالشيخ فقلت وبك قال من اين اقبلت قلت من
مجلس المبرّد قال البارد ثم قال ما الذى انشدكم وكان من عادته ان
تختم مجلسه ببيت وبيتين من الشعر فقلت انشدنا

اعار الغيث نائله • اذا ما ماؤه نفذا
وان اسد اشكا جبنا • اعار فواده الاسدا

فقال اخطأ قايل هذا الشعر قلت كيف قال الا تعلم انه اذا اعار الغيث
نائله بقى بلا نائل واذا اعار الاسد فواده بقى بلا فواد قلت فكيف كان يقول فانشد

علم الغيث الندى فاذا ما • غاض علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى • واذا الليث مقر بالجلد

قال فكتبته وانصرفت فمررت يوما اخر بذلك المكان واذا به قد
خرج وفى يده حجر فكاد يرمينى به فتترّست منه فضحك وقال مرحبا
بالشيخ فقلت وبك قال من مجلس المبرّد قلت نعم قال ما الذى انشدكم
قلت انشدنا شعرا •

ان السماحة والمروة والندى • قبر يمرّ على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاغفر له • كرم الجياد وكل طرف سابح

فقال اخطأ قايل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو خرجت خرا
سان لما اثر فى حقه قلت كيف كان يقول • فانشد

احملانى ان لم يكن لكما عقر • الى جنب قبره فاعقرانى

وانضجا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

قال فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال لي اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تاخذه السوداء في ايام الباذنجان

قال ابو يحيى الفرغاني سمعت علي بن الحسن الرازي يقول مر بهلول بقوم في اصل شجرة وكانوا عشرة فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر ببهلول فسمع بهلول ما قالوا فجاءهم فقالوا يا بهلول تصعد لنا هذه الشجرة وتاخذ عشرة دراهم قال نعم فاعطوه عشرة دراهم فصيرها في كمه ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما فقالوا لم يكن هذا في الشرط فقال كان في شرطي دون شرطكم

وروينا عن بهلول انه اشتهى عسلا فجاء الى بعض اشراف الكوفة فقال اريد ان اكل عسلا بسرقين قال نعم فادع بهما فلما جيء بهما امعن في اكل العسل وحده فقال له الرجل قد نقضت الشرط ما لك لا تاكل السرقين قال نفسي هو وحده اطيب

وولد لبعض امراء الكوفة بنت فساءه ذلك وامتنع من الطعام فدخل عليه بهلول فقال اما هذا الحزن اجزعت لخلق سوي وهبه رب العالمين ايسرك ان مكانها ابنا مثلي فسري عنه

وفر يوما بهلول من الصبيان فالتجأ الى دار فوجد بابها مفتوحا فدخلها وصاحب الدار قائم له ظفيرتان فصاح من ادخلك داري فقال يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض

وحمل

وحملة عليه الصبيان يوماً فدخل دار الرجل
فدعا الرجل بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابناً وبنتاً وزوجةً ولم يترك من
المال شيئاً فقال للابن اليتم وللبنت الثكل وللزوجة خراب البيت وما
بقي فللعصبه ودخل هو وعليان المجنون على موسى بن المهدي
فقال لعليان ايش معنا عليان فقال له ايش معنى موسى فقال خذوا الرجل
ابن الفاعله فالتفت عليان الى بهلول فقال خذ اليك كنا اثنين صرنا ثلاثه
كان في بني اسد مجنون فمر قوم من بني تيم الله فعبثوا
به وعذبوه فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوماً خيراً منكم ثم قال
بنو اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني وسلسلوني
وكلكم مجانين ليس فيكم مقيد ومر
مجنون بمعتزلي يناظر اخر فقال له المجنون انت القائل انك
مخير بين فعلين ان شئت فعلت احدهما دون الاخر قال نعم قال فاخرا
ولا تبل فعجب الناس من قوله قال ابو محمد بن عجيف
مر بي مجنون فقلت يا مجنون فقال وانت عاقل قلت نعم قال
كلا بل مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور قلت
فسر لي قال انا اخرق الثياب وارحم وانت تعمر داراً لا تبقى لها وتبطل

املك وما حياتك بيدك وتعصي وليك وتطيع عدوك

قال النظام قلت لمجنون اجلس هاهنا حتى ارجع فقال اما الرجوع فلا اضمنه لك ولكني اجلس الى الليل

ادعى رجل النبوه وزعم انه نوح فاخذ وصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من السفينة الا على الدقل

بعث بلال بن ابي برده الى ابن ابي علقمه المجنون فلما اتى به قال تدري لم احضرتك قال لا قال لاضحك منك فقال لقد ضحك احد الخصمين فقال لقد ضحك احد الخصمين من صاحبه يعرض بجده ابو موسى

الباب الحادي والثلاثون في ذكر طرف من اخبار المتيقظات النسا

عن عايشه رضي الله عنها قالت يا رسول الله ارايت لو نزلت واديا فيه شجر يوكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قال في التي لم يرتع منها يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وعن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج اقرع بين نسائه فطارت القرعه على عايشه وحفصه فخرجتا معه جميعا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سار بالليل سار مع عايشه يتحدث فقالت حفصه لعايشه الا تركبين بعيري

وارکب

واركب بعيرك فتنظرين وانظر قالت بلى فركبت عايشه على بعير
حفصه وركبت حفصه على بعير عايشه فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جمل عايشه وعليه حفصه فسلم ثم سار معها حتى
نزلوا وخلا لحفصه ففقدت عايشه النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده فغارت فلما نزلت جعلت تدخل رجليها بين الاذخر
وقالت يارب سلط على عقربا تلدغني رسولك لا استطيع اقول
له شيئا قال عبد الله بن مصعب قال
عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهور النسا على اربعين اوقيه وان
كانت بنت ذي القصة يعني يزيد بن الحصين الحارثي فمن زاد
القيت الزيادة في بيت المال فقامت امراة من صف النساء طويله
في انفها فطس فقالت ما ذاك لك قال ولم قالت لان الله تعالى يقول
واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا واثما مبينا فقال عمر رضي الله عنه امراة اصابت ورجل اخطاء
قال محمد بن معن الغفاري اتت امراة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان
اشكوه ويعمل بطاعة الله فقال لها نعم الرجل زوجك فجعلت تكرر عليه
القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب الاسدي يا امير المومنين
هذه المراة تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه فقال

له عمر كما فهمت كلامهما فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فاتى به
فقال له ان امراتك هذه تشكوا قال في طعام او شراب قال لا فقالت المراة

يا أيها القاضي الحكيم رشده • الهى خليلي عن فراشي مسجده
وزهده في مضجعي تعبده • نهاره وليله ما يرقده

ولست في امر النساء احمده فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل • اني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في سورة النمل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب

ان لها حقا عليك يا رجل • نصيبها في اربع لمن عقل

ثم قال ان الله عز وجل قد احل لك من النساء مثنى وثلاث
ورباع فلك ثلاثة ايام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة
فقال عمر والله ما ادرى من اي امريك اعجب امن فهمك ام من حكمك
بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة عن اسما بنت
ابي بكر رضي الله عنه قالت لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكه الى المدينه ومعه ابو بكر حمل ابو بكر معه جميع ماله خمسة الاف
او سته الاف فاتاني جدي ابو قحافه وقد ذهب بصره فقال ارى
هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه فقلت كلا يا ابة قد ترك
لنا خيرا كثيرا فعمدت الى احجار فجعلتهن في

فى كوة البيت وكان ابو بكر يجعل فيها ماله وغطيت على الاحجار بثوب ثم جئت
فاخذت بيده فوضعتها على الثوب وقلت ترك لنا هذا فجعل يجد مس
الحجارة من وراء الثوب فقال اما اذ ترك لكم هذا فنعم ولا والله ما ترك لنا قليلا
ولا كثيرا قال الاصمعي اتت امراة حاتم بن عبد الله بن
ابى بكر فقالت له انيتك من بلاد شاسعة ترفعنى رافعة وتخفضنى
خافضة لملمات من الامور حللن بى فبرين لحمى ووهن عظمى فتر
كتنى والهة كالحريض قد ضاق بى البلد العريض هلك الوالد
وغاب الوافد وعدم الطارف والتالد فسئلت فى احياء العرب
عن المرجو سيبه المحمود نائله الكريم شمائله فدللت عليك وانا
امراة من هوازن فافعل بى احدى ثلاث اما ان تقيم اودى او تحسن
صفدى او تردنى الى بلدى فقال بل اجمعهن لك وحبا وكرامة
قال الاصمعي ومات ابن لاعرابية فما زالت تبكى عليه حتى
خد الدمع فى خدها ثم استرجعت فقالت اللهم انك قد علمت
فرط حب الوالدين لولدهما فلذلك لم تامرهما ببره وعرفت قدر
عقوق الولد لوالديه فلذلك حضضته على طاعتهما اللهم ان ولدى
كان من البر لوالديه على ما يكون الوالد ان يولدهما فاجزه منى بذلك
صلاة ورحمة ولقه سرورا ونعمة فقال لها اعرابى نعم ما دعوت
له لولا انك شبتيه من الجزع بما لا تجدى فقالت اذا وقعت

الضرورات لم تجر عليها حكم المكتسبات وجزع على ولدي
غير ممكن في الطاقة صرفه ولا في القدرة منعه والله وليّ عذري بفضله
وقد قال عزّ وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم
عن ابي الحسن المدايني قال دخل عمران بن حطّان
على امراته يوماً وكان عمران قبيحاً ذميماً قصيراً وقد تزيّنت وكانت امراته
حسنة فلما نظر اليها ازدادت في عينه جمالاً فلم يتمالك ان
ادام النظر اليها فقالت ما شانك قال لقد اصبحت والله جميلة
فقالت ابشر فاني واياك في الجنة قال ومن اين علمك بذلك قالت
لانك اعطيت مثلي فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والصابر
والشاكر في الجنّة قال المصنف عمران بن حطان احد الخوارج
وهو الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم على قتله علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال

يا ضربة من تقيّ ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوماً فاحسبه ۞ اوفى البريه عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ۞ لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا

فبلغت هذه الابيات القاضي ابا الطيب الطبري فقال

اني لابرأ مما انت قائله ۞ عن ابن ملجم ذا الملعون بهتانا
اني لاذكره يوماً والعنه ۞ ديناً والعن عمراناً وحطّاناً

فانتم

فانتم من كلاب النار جاء به • نص الشريعه برهانا وتبيانا •
اشار ابو الطيب الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار
قال ابو المشيع خرج كُثَيِّر يلتمس عزَّةَ ومعه شنينه فيها
ماء فاخذه العطش فتناول الشنينه فاذا هي عظم ما فيها شي من الماء
ورفعت له نارٌ فامّها فاذا بقربها مظلةٌ بفنائها عجوز فقالت له من انت
قال انا كثيّر قالت قد كنتُ اتمنى لقاءك فالحمد لله الذي اراينك قال وما
الذي تلتمسيه عندي قالت قالت الست القايل

اذا ما اتينا خلةً كي نزيلها اتينا وقلنا الحاجبية اولُ
سنوليك عرفًا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية اوصلُ

قال بلا قالت افلا قلت كما قال سيّدك جميل

يا رُبَّ عارضةٍ علينا وصلَنا بالجد مخلطة بقول الهازلِ
فاجبتها في القول بعد تأمّلٍ حتّى بثينةَ عن وصالكِ شاغلِ
لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ فضلًا لغيرك ما اتيتك سائلِ

قال دعي هذا القول واسقيني ماءً قالت والله لا سقينك شيئًا قال
ويحك ان العطش قد اضرّ بي قالت ثكلتَ بثينةَ ان طعمت عندي
قطرة ماءٍ فكان جهدُهُ ان ركض راحلته ومضى يطلب الماء فما بلغه حتى
اضحى النهار وقد كاد ان يقتله العطش قال القحذمي
دخل ذو الرمة الكوفه فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب

حتى فاضت يمينا وشمالا **قال ابن الشميطي حججت**

في سنة قحطة جدبة فبينا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من
احسن الناس قدا وقواما وخلقا وهي متعلقة باستار الكعبة تقول
الهي وسيدي ومولاي ها انا امتك الغريبة وسائلتك الفقيرة
حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر عنك سوء حالي قد هتكت الحاجة
حجابي وكشفت الفاقة نقابي فكشفت لهما وجها رفيعا عند الذل
وذليلا عند المسألة طالما وعزتك ما حجبته عنه ماء الغنا وصانه عنه
ماء الحياء فدخلت عن اكف المرزوقين وضاقت بي صدور المخلوقين
فمن حرمني لم المه ومن وصلني وكلته الى مكافاتك ورحمتك وانت
ارحم الراحمين قال فدنوت منها ثم قلت لها من انت وممن انت
فقالت اليك عن من قل ماله وذهب رجاله كيف يكون حاله ثم انشات تقول

بعض بنات الرجال ابرزها • الدهر لما قد ترى واحوجها
ابرزها من جليل نعمتها • وابتزها ملكها واخرجها
وطالما كانت العيون اذا • ما خرجت تستشف هودجها
ان كان قد ساءها واحزنها • فطال ما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسرة • قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال محمد بن الحسين حدثني صاحب لنا

عن ابن

عن ابن عايشه التيمي قال مدحت امراة من العرب اباها قال فاطنبت في التقريظ
فقال لها رجل من العرب فما بلغ من جوده قالت وسم والله للكرام سبيلا لا
تعفيه اللئام يقتفيها ابدا قال فما بلغ من حلمه قالت احرز اللسان عند
مجاورة السفهاء واصفح واغضى عن زله الجاهلين قال فما بلغ من تانيه قالت
كان والله في جنب الله ليّنا عند منازلة الاقران كريما في مجالسة
الاخدان فقال لقد وصفتيه فاحسنت صفته قالت والله ما جاوزت
بوصفي له علمي به فلا تاني في معرفتي بفضله اقرب في التقصير في وصفه مني الا الى
الاغراق في تقريظه خوفا ان يسئلني الله عز وجل عن ذلك يوم توفى كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال فبكى الناس لقولها قال ابن عايشه فما سمع المادحون من الشيب والشباب في زمانها بمدحة هي احسن منها

قال المثنى بن سعيد الجعفي بلغني ان كثير عزة لقي جميلا فقال له متى
عهدك ببثينه قال ما لي بها عهد منذ عام اول وهي تغسل ثوبا
بوادي الدوم فقال له كثير افتحب ان اعدها لك الليله قال نعم فاقبل
راجعا الى بثينه فقال له ابوها يا فلان ما ردك اما كنت عندنا قبيل
قال بلى ولكن حضرتني ابيات قلتها في عزه قال وما هي فقال

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي ... على باب داري والرسول موكل
اما تذكرين العهد يوم لقيتكم ... باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فقالت بثينه اخسأ فقال لها ابوها ما هاجك يا بثينه فقالت كلب لا يزال

يأتينا من وراء هذا الجبل بالليل واطراف النهار قال فرجع
اليه فقال قد وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل واطراف
النهار فالفها اذا شيت **حكي** ان اعرابيًا بعث غلامًا له
الى امراة يواعدها موضعًا يأتيها فيه فذهب الغلام وابلغها الرسالة
فكرهت المراة ان تقر للغلام بما بينهما فقالت له والله لئن اخذتك لا
عركن اذنك عركة تبكي منها وتستند الى تلك الشجرة ويغشي عليك
الى وقت العتمة فلم يعرف الغلام معنى الكلام وانصرف الى صاحبه
وحكى له الحديث فعلم انها قد وعدته تحت الشجرة وقت العتمة
قال المبرد كنا عند المازني فجاءته اعرابية كانت تغشاه ويهب
لها فقالت نعم الله صباحك اباعثمان هل بالرمال اوشال فقال
لها يجئ الله به فقالت

تعلمن والذي حج اليه القوم لو خيال طارق عند النوم
والشوق من ذكراك ماجئت اليوم

فقال المازني قاتلها الله ما افطنها جاءتني مستمنحة فلما رأت ان لا شئ
جعلت المجئ زيادة علي **قال** اليشكري الاوشال جمع وشل وهو
الماء القليل وهو مثل ها هنا اي هل عندكم من ندى
قال اسمعيل بن حماد القاضي ما ورد علي مثل امراة تقدمت الي وقالت
ايها القاضي ابن عمي زوجني من هذا ولم اعلم فلما علمت رددت فقال

لها ومتى

فقالت لها ومتى رددت قالت في الوقت الذي علمت قلت ومتى علمت قالت في الوقت
الذي رددت فما رأيت مثلها **قال** الاصمعي جاءت عجوز الى عبد الله بن جعفر
فقال كيف حالك يا عجوز قالت ما في بيتي من جرذٍ فقال لقد الطفت المسئلة
لأملئن بيتك جرذًا **قال** الجاحظ كنت مجتازًا ببعض الطرقات فاذا
انا بامرأتين وكنت راكبًا على حمارة فرستها فضرطت الحمارة فقالت احداهما
للاخرى وي حمارة الشيخ تضرط فغاظني ذلك من قولها فاعتنيت ثم قلت لها
انه ما حملتني قط انثى الا ضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت
كانت ام هذا منه تسعة اشهر في جهدٍ جهيد **قال** ابو الحسن على
بن القاضي سمعت ابي يقول كان موسى بن اسحق لا يرى متبسمًا قط فقالت
له امرأة ايها القاضي لا يحل ان تحكم فقال ولم قالت لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل للقاضي ان يحكم بين اثنين وهو غضبان فتبسم
قال الاصمعي قال سليمان بن عبد الملك يومًا والشعراء عنده قد قلت
نصفًا فاجيزوه وقال

∴ نروح اذا راحوا ونغدوا اذا غدوا ∴

فلم يصنعوا شيئًا فدخل الى جارية له واخبرها فقالت كيف قلت فانشدها المصراع
فقالت ∴ وعمّا قليل لا نروح ولا نغدوا ∴

عن الاصمعي قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه رجل ومعه
جارية له يبيعها فتاملها الرشيد ثم قال خذ بيد جاريتك

فلولا كلف في وجهها وخنس في انفها لاشتريتها فانطلق بها فلما بلغت
السير قالت يا امير المومنين اردد لي اليك لانشدك بيتين حضرتني فيها
فانشات تقول

ماسلم الظبي على حسنه كلّا ولا البدر الذي يوصف
الظبي فيه خنس بيّن والبدر فيه نكتة تعرف

فاشتراها وقرّب منزلها وكانت احظى جواريه عنده
قال الجاحظ طلب المعتصم جارية كانت لمحمود الورّاق وكان نخاسًا
بسبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها فلمّا مات محمود اشتريت
للمعتصم من ميراثه بسبع ماية دينار فلما ادخلت اليه قال لها كيف
رأيتك تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف الى سبع ماية فقالت
اجل اذا كان الخليفة ينتظر بشهواته المواريث فانّ سبعين دينارًا
كثيرة فيّ فضلًا عن سبع ماية فاخجلته قال الجاحظ
رأيت بالعسكر امراة طويلة القامة جدًا ونحن على طعام فاردت
ان امازحها فقلت انزلي حتى تاكلي معنا فقالت وانت فاصعد حتى
ترى الدنيا قال الجاحظ رايت امراة جميلة فقلت لها ما اسمك
فقالت مكه فقلت اتاذنين ان اقبّل الحجر الاسود منك فقالت لا
الا بالزاد والراحلة قال المصنف وقد رويت هذه الحكاية على
وجه اخر قال الجاحظ رأيت جارية ببغداد في سوق النخاسين

كلف يعرف

ينادي

ينادى عليها فدعوت بها وجعلت اقبلها فقلت لها ما اسمك فقالت
مكه فقلت الله اكبر قد قرب الله الحج اتاذنين لى ان اقبل الحجر الاسود
فقالت اليك عنى اولم تسمع الله عز وجل يقول لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
قال الاصمعي اخبرني ابن ابى طرفه قال اتى المنصور بسارق فامر بقطعه فانشا يقول

يدى يا امير المومنين اعيذها   بعفوك ان تلقى نكالا يشينها
فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها   اذا ما شمالٌ فارقتها يمينها

فقال يا غلام اقطع هذا حدٌ من حدود الله عز وجل وحق من حقوقه
فلا سبيل الى تعطيله فقالت ام الغلام واحدى وكادى وكاسبى
قال بيس الواحد واحدك وبيس الكاد كادك وبيس الكاسب كاسبك يا غلام
اقطع فقالت ام السارق يا امير المومنين اما لك ذنوب تستغفر الله
عز وجل منها قال بلى فقالت هبه لى واجعل هذا من ذنوبك التى تستغفر
الله عز وجل منها قال المصنف وقد رويت لنا هذه الحكايه عن عبد
الملك بن مروان وانه اتى بسارق قد ثبتت عليه البيّنة فانشده الشعر
وقالت امه هذا الكلام فقال خلوه قال ابو عمر محمد بن عبد الواحد
النحوى انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى شعراً وسائلة عن ركب حسان كلهم ليبلغ حسانَ
بن زيد سوالها فقيل هى تحب حسانا وكرهت ان تخصه فسالت عن الركب
جميعًا حتى صارت اليه قال هارون بن عبد الله بن المامون
لما عرضت الخيزران على المهدى قال لها والله يا جاريه انك لعلى

غاية من التمني ولكنك حمشة الساقين فقالت يا امير المومنين انك احوج ما تكون اليهما الا تراهما فقال اشتروها فاشتراها فحظيت عنده فاولدها موسى وهارون وحكى ابو بكر الصولي ان المهدي اشترى جارية فاشتد بها شغفه وكانت به اشغف وكانت تتحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فانا اضع نفسي بعض لذتها منه لاعيش فقال المهدي

ظفرت بالقلب مني غادة مثل الهلال

كلما صح لها ودي جاءت باعتلال

لا لحب الهجر مني والتنائي عن وصال

بل لابقاء على حبي لها خوف الملال

قال عبد الله بن ابي سعد حدثت عن ابي نواس انه قال استقبلتني امراة فاسفرت فقالت لي ما اسمك فقلت وجهك فقالت انت الحسن اذن قال سليمان بن ابي صالح قال احمد العمي كان بالكوفه رجل له جمال وهيبة وكان يقول لامراته ليس بالكوفه اجمل مني فاتى يوما رجل يطلبه من بعض اخوانه فاشرفت امراته فراته فاعجبها وكان الرجل موصوفا بالجمال فقالت لزوجها هذا الرجل اجمل منك فقال هذا يصرع في كل يوم ثلاث مرات فقالت لعن الله جنيته لو كنت مكانها لم اصرعه في كل خمسين مرة قال الزبير بن بكار قالت ابنة اختي لاهلنا

يوم

خالي

خالي خير رجل لأهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية قال تقول المراة والله لهذا الكذب اشد علي من ثلاث ضرائر عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من تغلب يدعا زيد بن عمرو قال كان فينا رجل له ابنة شابة وكان لها ابن اخ يهواها وتهواه فمكثا بذلك دهرا ثم ان الجارية خطبها بعض الاشراف وارغبهم في المهر فانعم ابو الجارية واجتمع القوم للخطبه فقالت الجارية لامها يا اماه ما يمنع ابي ان يزوجني من ابن عمي قالت امر كان مقضيا قالت والله ما احسن ربّاه صغيرا ويدعه كبيرا ثم قالت يا اماه اني والله منه حامل فاكتمي ان شئت او بوحي فارسلت الام الى الاب فاخبرته الخبر فقال اكتمي هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال يا هولاء اني كنت اجبتكم وانه حدث امر رجوت ان يكون فيه الاجر وانا اشهدكم اني قد زوجت ابنتي فلانة من ابن اخي فلان فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها عليه فقالت الجارية هي كافرة بالرحمن ان دخل عليها السنة حتى يتبين حملها قال فما دخل عليها الا بعد حول فعلم اهلها انها احتالت عليهما

قال العتبي رأيت امرأة اعجبتني صورتها فقلت الك بعل قالت لا قلت افترغبين في التزويج قالت نعم ولكن فيّ خصلة اظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض براسي قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلا فنادتني اقسمت عليك لتقفن ثم انتشت الى موضع خالٍ فكشفت عن شعر كأنه العناقيد السود فقالت والله ما بلغت

العشرين ولكني اردت ان اعرّفك انّا نكره منك ما تكره منّا قال

فخجلت وسرت وانا اقول

فجعلت لطلب وصلها بتملّق والشيب يغمزها بأن لا تفعلي

قال العتبى قال رجل من ولد علي رضى الله عنه لامرأته امرك

بيدك ثمّ ندم فقالت اما والله لقد كان بيدك عشرين سنة فاحسنت

حفظه وصحبته فلا اضيعه اذ كان بيدي ساعة من نهار وقد رددته

اليك فاعجب بذلك من قولها وامسكها قال محمد بن عيسى اراد شعيب

ابن حرب ان يتزوج امراة فقال لها اني سيئ الخلق فقالت اسوء خلقا

منك من احوجك الى ان تكون سيئ الخلق قال انت اذا امرأتي

قال ابو القسم عبد الله بن محمد الكاتب

حدثني بعض الاشراف بالكوفه انه كان بها رجل حسني يعرف بالادرع

شديد القلب جدّا وكان في خرابات الكوفه شيء يظهر للمجتازين

فيه نار يطول تاره ويقصر اخرى يقولون له غوله ويفزع منه الناس

فخرج الادرع ليله راكبا في بعض شانه قال الادرع فاعرضني

السواد والنار فطال الشخص في وجهي فانكرته ثم رجعت الى نفسي

وقلت امّا شيطان واما غولة فهوس وليس الّا انسان فذكرت

الله وصليت على نبيه محمد وجمعت عنان الفرس وقنعته وطرحت على

الشخص فازداد طولا وعظم الضوء فيه فنفر الفرس فقنعته فطرح نفسه

عليه

عليه فقصر الشخص حتى صار قدر قامه فلما كاد الفرس يخالطه ولى هاربًا
فحركت خلفه فانتهى الى خربةٍ فدخلها فدخلت خلفه فاذا هو قد نزل
سردابًا فيها فنزلت عن فرسي وشددته ونزلت وسيفي مجرد فحين
حصلت في السرداب احسست بحركة الشخص يريد الفرار مني
فطرحت نفسي عليه فوقعت يدي على بدن انسان فقبضت عليه فاخرجته
فاذا هي جاريةٌ سوداء فقلت اي شيء انت والا قتلتك الساعه قالت
قبل كل شيء انت انسيٌ ام جنيٌ فما رايت اقوى منك قط فقلت اي
شيء انت قالت امة لآل فلان قوم بالكوفه ابقتُ منهم منذ سنين
فتغربت في هذه الخربه فولدلي الفكر ان احتال هذه الحيله واوهم
الناس اني غوله حتى لا يقرب الموضع احد واعترض ليلاً للاحداث
فيفزعون مني فربما رمى احدهم بمنديل او ازارٍ فاخذه وابيعه نهاراً فا
قتات بثمنه اياماً قلت فما هذا الشخص الذي يطول ويقصر والنار
التي تظهر قالت كساء معي طويل اسود فاخرجته من السرداب وقضبان
مهندمه ادخل بعضها في بعضٍ في الكساء ارفعه فيطول فاذا اردت
تقصيره رفعت من الانابيب واحده واحده فيقصر والنار فتيله
شمع معي في يدي لا اخرج الا راسها بمقدار ما يضيء الكساء وارتني
الشمعه والكساء والانابيب ثم قالت قد والله جازت هذه الحيله
نيفاً وعشرين سنه وافزعت فرسان الكوفه وشجعانها فما قدم احد

على غيرك ولا رايت اشد قلباً منك فحملها الادرع الى الكوفة
فردها على مواليها فكانت تحدث بهذا الحديث ولم ير بعد ذلك
اثر غولة فعلم ان الحديث حق قال القاضي ابو حامد
الخراساني بنى ابن عبد السلام الهاشمي داراً سرية بالبصرة كبيرة
ولم يتم له ان يبيعها الا بمسكن لطيف كان لعجوز في جواره امتنعت
من بيعه فبذل لها اضعاف ثمنه فاقامت على الامتناع فشكا
ذلك الي فقلت هذا من ايسر الامر انا اوجب عليها بيعها واضطرها
الى ان تسالك وزن الثمن ثم استدعيتها فقلت يا هذه ان
قيمة دارك دون ما دفع اليك وقد ضاعفها لك فان لم تقبليه
حجرت عليك لان هذه تضييع منك فقالت جعلت فداك هلا
كان هذا الحجر منك على من يزن فيما يساوي درهماً عشرة وتركت
منزلي فاني ما اختار بيعه فانقطعت منها قال الفضل
بن ابرهيم مر شاعر بنسوة فاعجبه شانهن فانشا يقول

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

قال فاجابته واحدة منهن

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين

قال ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال كان لرجل
من الاعراب ابنة وكان له غلام فراودها عن نفسه فوعدته

الليل

الليل واعدت له شفرة وشحذتها فلما جاء للميعاد جبّته فخرج يعوي فسمعه مولاه فقال ما بك قال ابنتك فدخل عليها فقال ما صنعت بهذا الغلام فقالت يا ابة ان العبد من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه ومن ورد غير مائه صدر بمثل دائه فقال لها لا شلّا

قال ابو سعيد المدني حدثني بعض اصحابنا قال نزل رجل من اهل الحجاز منزلا فسأل اي ماءٍ هذا فقيل له ملك واذا بين يديه صبية سودا تلتقط النوى فقال قاتل الله الذي يقول

اخذن على ماءِ العشيرة والهوى على ملكٍ يا لهف نفسي على ملك

ثم قال واي شي كان يتعشق من هذه انما هي حممة سودا قال تقول الصبية انه كان والله له بها شجن لم يكُ لك

قال المبرّد كان يسار الكواعب عبداً لناس من بني الحارث بن سعيد بن قضاعه وكان راعياً في ابلهم فعبث ببعض نساهم وكان اسود عجميا فخدعته امراة منهم وأرته انها قد قبلته واوعدته ليوم فعلم بعض اصحابه من الرعاة عنها وقال له يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار ودع عنك بنات الاحرار فقال له يسار اني اذا جئتها زحكت اراد ضحكت ولا عبتني فاتاها في اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك حتى أطيّبك وعمدت اليه فجذعت انفه واذنيه فرجع الى صاحبه الذي كان نهاه فانكره وجعل يقول من انت ويلك فقال يسار فان كان لا انف

ولا اذنين افما ترى ويلك وبيض العينين فذهبت مثلاً وسُمِّيَ يسارُ
الكواعب وذكرته الشعراء وممن ذكره جرير حين تزوّج الفرزدق احد
نساء بني شيبان وزاد في مهرها فعيّره جريرٌ بذلك فقال

وانى لأخشى ان خطبت اليهم عليك الذى لاقى يسار الكواعب

قال شرقي القطامي كان شنّ رجلٌ من ذهل وكان لبيباً
عارفاً حاذقاً فقال والله لا اتزوج الا امرأة مثلي فسار حتى لقي
رجلاً يريد قريةً فصحبه فلما انطلقا قال شنّ للرجل اتحملني او احملك
فقال الرجل يا جاهل كيف يحمل الراكب الراكب فسار حتى اتى زرعاً قد
استحصد فقال شنّ اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فقال يا جاهل اما تراه
قائماً فاستقبلتهما جنازة فقال اترى صاحبها حيّاً او ميتاً فقال ما رايت
اجهل منك اتراهم حملوا الى القبور حياً ثم صار الرجل الى منزله وكانت
له بنت يقال لها طبقة فقصّ عليها القصّة فقالت امّا قوله اتحملني
ام احملك فانه اراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا واما
قوله اترى هذا الزرع قد اكل ام لا فانه اراد اباعه اهله ام لا واما
قوله في الميت فانه اراد ترك عقباً يحيى به ذكره ام لا فخرج الرجل
فحادثه ثم اخبره بقول ابنته فخطبها اليه فزوجه اياها فحملها
الى اهله فلما عرفوا عقلها ودهاها قالوا وافق شنّ طبقه فذهبت
مثلاً قال علي بن الحسن عن ابيه قال حدثني ابو محمد بن دراسة

ان رجلاً

ان رجلاً اعترض جارية فقال لها بيدك صنعه فقالت لا ولكن برجلي
يعني انها راقصه قال المحسن وحدثني من سمع امراةً كانت تخاصم
زوجها بالحاله وهي تقول له طلقني فقال لها انت حبلى اذا ولدت طلقتك
فقالت ما عليك منه فقال ايش تعملين به قالت افعله على باب الجنه
فقاعي فقالت لعجوز كانت تتوسط بينهما ايش معنا هذا قالت تريد انها
تشرب ماء السذاب وتتحمل سداباً عليه ادويه ليسقط فيلحق الصبي
بالجنه فيكون كالفقاعي روى ابوبكر بن ابي الازهر قال
حدثني بعض اخواني ان رجلاً كان بالاهواز وله بها ثروه ونعمه واهل
فصار مرةً الى البصره فتزوج بها فكان ياتي تلك المراة في السنه مرة
او مرتين وكان للبصريه عم يكاتبه فوقع كتاب منه في يد الاهوازيه
فعرفت الحال فعملت كتاباً من عم البصريه بان امراتك قد ماتت فالحق
فقراه فاخذ في اصلاح امره ليخرج فقالت له الاهوازيه اني اراك
مشغول القلب واظن لك بالبصره امراة فقال معاذ الله قالت
فلا اقنع بقولك دون يمينك فحلف بالطلاق كل امراة غيري غائبةً
او حاضرة نحلف لها ظناً ان تلك قد ماتت فقالت له لا حاجة
لك الى الخروج فان تلك في الحياة وقد بانت منك وقال علي ابن
الجهم اشتريت جاريه فقلت لها ما احسبك بكراً فقالت يا سيدي
كثر الفتوح في زمان الواثق وقلت لها ليلةً كم بيننا وبين الصبح

قالت عناق مشتاق ونظرت الشمس فقالت احتشمت محاسني فانتقبت
وقلت لها نجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت ما اولعك بالجمع بين
الضراير وكانت تكرم الحلي وتقول تغطي المحاسن كما تشتري القبايح
عرض على المتوكل جارية فقال لها
بكر ام ايش فقالت ام ايش يا امير المومنين فضحك وابتاعها
ترك المعتضد راسه في حجر بعض جواريه فجعلت
تحت راسه مخده ونهضت فلما انتبه قال لم فعلت ذلك واكبره فقالت
هكذا علمنا ان لا نقعد عند نايم ولا ننام عند قاعد فاستحسن المعتضد
ذلك منها واستعقلها وبلغنا عن غريب وكان يقال انها جارية
لابنة جعفر بن يحيى البرمكي وكانت مغنيه ذكيه شاعره اشتراها المعتصم
بمايه الف واعتقها فكتبت الى بعض الناس اردت ولولا ولعلي فكتب
تحت اردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي ارجوا فمضت اليه وقال
ابو الحسن بن هلال الصابي حدث ابو محمد الحارثي قال كان عندنا
بواسط رجل موسر يقال له ابو محمد بن ايوب وكانت عنده مغنيه تغني
خليلي هبا نصطبح بسواد فقال لها بالله غني لي خليلي نصطبح بسماد
فقالت اذا عزمت فوحدك بلغنا ان رجلا ابتلي بمحبة امراة فاتى
ابا حنيفه فاخبره ان ماله قليل وانهم ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له
ابا حنيفه تبيعني احليلك باثني عشر الفا قال لا قال فاخبر القوم

انى اعرفك

انی اعرفك فمضی وخطبها فقالوا له من یعرفك قال ابو حنیفه فسالوا
اباحنیفه عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندی یوما فسووم فی سلعة
اثنی عشر الفا فلم یبع فقالوا هذا یدل علی انه ذو مال فزوجوه فلما تيقنت
المراة حاله قالت له لا یضیق صدرك هذا مالی نحكمك ثم مضت
الی ابی حنیفه فی حلیها وحللها فقالت فتوی قد خلت فاسفرت عن
وجهها فقالت استتری فقالت ما یمكن قد وقعت فی امر لا یخلصنی
منه الا انت انا بنت هذا البقال الذی علی راس الدرب و قد بلغت
عمرا واحتجت الی الزوج وهو لا یزوجنی ویقول لمن یخطبنی ابنتی عورا
قرعا شلا ثم حسرت عن وجهها وراسها ویدیها ویقول بنتی زمنه ثم
كشفت عن ساقیها واریدان تدبرلی فقال ترضین ان تكونی لی زوجة
فقبلت قدمیه وقالت من لی بغلامك فقال امضی فی دعة الله فخرجت فاحضر
البقال ودفع الیه خمسین دینارا وقال زوجنی ابنتك وانا اكتب كتابها
مایة دینار فقال البقال یا سیدی استر ما ستر الله انا لی بنت ازوجك
قال دع عنك هذا قد رضیت بابنتك القرعا الشلا الزمنه فزوجه علی المایه
والخمسین دینارا ومضی البقال فحدث زوجته فقالت والله لا كان
هلاكنا الا علی ید ابی حنیفه فلما كان عشیه تلك اللیله اجلسها ابوها
فی صن وحملها بینه وبین غلامه فلما راها ابو حنیفه قال ما هذا قال البقال
اشهد علی بطلاق امها ثلاثا ان كانت لی بنت غیرها فقال ابو حنیفه هی

طالق ثلاثا اعدل على الكتاب وانت في حل من الخمسين ففعل وبقي ابو حنيفه
يفكر شهرا ثم جات المراة اليه فقال ما حملك على ما فعلتِ قالت وانت
ما حملك على ان غررتنا برجل فقير ثم دفعت اليه خمسين دينارا عوض ما ذهب منه
وانصرفت وقال ابو حنيفه خدعتني امراة اشارت الى كيس مطروح
في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجي صاحبه
روى ابو محمد بن قتيبه في عيون الاخبار قال قرات في كتاب للهند
انه اهدى لملك الهند ثياب وحلي فدعا امراتين له وخير احظاهما
عنده بين اللباس والحلي وكان وزيره حاضرا فنظرت المراة اليه كالمستشيرة
له فغمزها باللباس تغضيضا بعينيه ولحظه الملك فاختارت الحلي
لئلا يفطن بالغمز ومكث الوزير كاسرا عينه اربعين سنه لئلا يقر ذلك
في نفس الملك وليظن انها عادة وخلقه وصار اللباس للاخرى
لما قتل كسرى بزرجمهر اراد ان يتزوج ابنته فقالت للثقات
لو كان ملكك حازما لما ادخل بين شعاره ودثاره موتوره قال
رجل لجاريه اراد شراها لا يريبك هذا الشيب الذي ترينه فاني عندي
قرم عين فقالت الجاريه ايسرك ان عندك عجوزا مغتلمه وذكر المداينى
ان ابن زايده خرج في فوارس فلقوا رجلا في بعض بلاد الشرك ومعه جاريه
لم ير مثلها فصاحوا به خل عنها وكان معه قوس فرمى بعضهم فجرحه وهابوا الاقدام
عليه فعاد للرمي فانقطع وتره فاسلم الجاريه واستند في جبل كان

قريبًا منه فابتدروها في اذنها قرط فيه درة فانتزعها بعضهم فقالت وما قدر
هذه لو رأيتم درتين في قلنسوته فابتعوه وقالوا الرمانا قلنسوتك وكان فيها
وتر قوس قد اعده فنسيه من الدهش فلما راه عقله في قوسه فولى القوم ليس
لهم همٌّ الا ان ينجوا بانفسهم وتركوا الجاريه روى رفيقنا
عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن احمد يقول خرج رجل على
سبيل الفرجه فقعد على الجسر فاقبلت امراة من جانب الرصافه متوجهة الى الجانب
الغربي واستقبلها شابٌ فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة في الحال
رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرّ مشرقًا ومغربة فتبعت المراة و
قلت لها انت ان لم تقولي لي ما قلتما والا فضحتك وتعلقت بك فقالت قال
لي الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بترحمي على المعري قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

قال ابن الزبير لامراة من الخوارج اخرجي المال من تحت استك
فالتفتت الى من حضره فقالت نشدتكم الله اهذا من كلام الخلفا قالوا لا
فقالت لابن الزبير كيف ترى هذا الخلع الخفي روينا ان حفصه
بنت شيرين رات زوجها مع جارية له على فراشها فسكتت وردت
الباب ولم تقل شيئًا فلما كان بعد ذلك ضرب الجاريه فقالت المراة

انضرب العروس قال وقد رأيت ذلك هي لك **قال المتنبي** حدثني
رجل من الهاشميين قال كتبت الى امرأتي وانا في السفر كتابا تمثلت فيه ببيتك
لتعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
فكتبت الي والله ما انت كما ذكرته في هذا البيت بل انت كما قال الشاعر في
هذه القصيدة سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
قال المصنف نقلت من خط الشيخ ابي الوفا بن عقيل قال حكى لي
بعض الاصدقاء ان امرأة جلست على باب دكان بزاز اعزب الى ان
امست فلما اراد غلق الدكان ترأت له فقال لها ما هذا المساء فقالت
والله ما لي مكان ابيت فيه فقال لها تمضين معي الى البيت فقالت نعم فمضى
بها الى بيته وعرض عليها التزويج فاجابت فتزوجها وبقيت عنده اياما
واذا قد جاء في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة فطلبوها فادخلهم واكرمهم و
قال من انتم منها فقالوا اقاربها وبنات عم وابن عم وقد سررنا بما
سمعنا من الوصلة غير انا نسألك ان تتركها العرس بعض اقاربها فدخل
اليها فقالت له لا تجبهم الى ذلك واحلف بطلاقي انك لا تتركني اخرج
الى شهر ليمضي زمن العرس فانه اصلح لي ولك والا اخذوني وافسدوا
قلبي عليك فانني كنت غضبى وتزوجتك بغير مشاورتهم ولا ادري
من قد دلهم اليك فخرج وحلف كما ذكرت له فخرجوا مؤيسين واغلق
الباب وخرج الى الدكان وقد علق قلبه بالمرأة فخرجت ولم تستصحب

من الدار شيئا

من الدار شيئاً فجاء فلم يجدها فقال قائل ترى ما الذى قصدت قال ابو
الوفا لعلها مستحله به لاجل زوج طلقها ثلاثاً فليتخوف الانسان
من مثل هذا وليطلع به على غوامض حيل الناس ونقلت
من خطه قال كان بعض قضاه الحنفية من مذهبه انه اذا ارتاب بالشهود
فرقهم فشهد عنده رجل وامراتان في ما يشهد فيه النساء فاراد ان يفرق
بين المراتين على عادته فقالت اخطأت ايها القاضى لان الله تعالى قال
فتذكر احداهما الاخرى فاذا فرقت زال المعنى الذى قصده الشرع
الشريف فامسك ورجع عن ما كان يفعل ذكر ان رجلاً
دعا المبرد بالبصره مع جماعه فغنت جاريه من وراء ستاره فانشدت

و قالوا لها هذا حبيبك معرضٌ فقالت الا اعراضه ايسر الخطب
فما هي الا نظرةٌ بتبسمٍ فتصطك رجلاه و يسقط للجنب

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت احق بالطرب
فقالت الجاريه دعه يا مولاى فانه سمعنى اقول هذا حبيبك معرضٌ
فظننى لحنت ولم يعلم ان ابن مسعود قرا و هذا بعلى شيخ قال فطرب
المبرد من قولها الى ان شق ثوبه قال بعضهم حضرت
قينتين ظريفتين وكانت احداهما تعبث بكل ما تقدر عليه والاخرى
ساكنة فقلت للساكنة رفيقتك هذه ما تستقر مع واحد فقالت
نعم هي تقول بالسنة والجماعة وانا اقول باثبات القدره

غضب المأمون على طاهر بن عبد الله فاراد طاهر ان يقصده فورد عليه كتاب من صديق له مقصود عليه السلام وفي حاشيته يا موسى فجعل يتأمله ولا يعلم معنى ذلك فقالت له جارية له وكانت فطنه انه قال يا موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فتثبط عن قصد المأمون

عرض على رجل جاريتان بكر وثيب.

فمال الى البكر فقالت الثيب لم رغبت فيها ولي وما بيني وبينها الا يوم واحد فقالت البكر وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاعجبتاه فاشتراهما جميعا قال الجاحظ قلت لجارية ببغداد ابكر انت ام ثيب فقالت نعوذ بالله من الكساد يعني الثيوبة خاصمت امراة زوجها في تضييقه عليها وعلى نفسه ثم قالت له والله ما يقيم الفار في بيتك الا لحب الوطن والا فهن يسترزقن من بيوت الجيران جاءت دلاله الى قوم فقالت عندي زوج كاتب يكتب بالحديد ويختم بالزجاج فرضوا به وزوجوه فاذا هو حجام وقالت دلاله لرجل عندي امراة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز فقال للدلاله كذبتيني وغششتيني فقالت لا والله ما فعلت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر اعطت امراة جاريتها درهما وقالت اشتري لي به هريسه فرجعت فقالت يا سيدتي سقط الدرهم مني فضاع فقالت

لها يا فاعلة

لها يا فاعله اتكلميني بفمك كله و تقولين ذهب الدرهم فامسكت
الجاريه بنصف فمها بيدها وقالت بالنصف الاخر وانكسرت الزبدية يا سيدي
كان رجل يقف تحت روشن امراه وهي تكره وقوفه
قالت فجاء في بعض الايام وعليه قميص دبيقي قد غسله عند المطري و
سقاه نشاء وهو لبيس وتحته قميص رومي كذلك قالت وكان
للناس اترج سومي في الاترجة ثلثون رطلا فاخرجت بطيخة
كافورية واشارت اليه خذ هذه قالت فجاء فوقف تحت الروشن
فقالت له امسك حجرك طلبا ليلا تقع فتنكسر فلزم حجره فاخرجت
البطيخه كانها تومي بها واخذت اترجه فرمت بها في حجره
فلم يردها شي سوى الارض وبقي باقي القميص على رقبته واكتافه
فجمعه وهرول مستحيا فما عاد بعدها **بكت عجوز**
على ميت فقيل لها بم استحق هذا منك فقالت جاورنا وما فينا
الا من تحل له الصدقه ومات وما منا الا من يجب عليه الزكاة
حكى ابو الحسن ابن السني موذن المسترشد بالله قال حدثني
بعض التجار المسافرين قال كنا نجتمع من بلاد شتى في جامع
عمرو بن العاص بمصر نتحدث فبينا نحن جلوس يوما واذا امراة
بقربنا تبكي في اصل ساريه فقال لها رجل من التجار البغداديين ما
شانك قالت انا امراة وحيدة غاب عني زوجي منذ اكثر من عشر

سنين ولم اسمع له خبراً فقصدت القاضي ليزوجني فامتنع و
ما ترك زوجي لي نفقة واريد رجلاً غريباً يشهد لي هو واصحابه
ان زوجي مات او طلقني لأتزوج او انا زوجها و يطلقني عند القاضي
لاصبر مدة العدة واتزوج فقال لها الرجل تعطيني دينارين حتى
اصير معك الى القاضي واذكر اني زوجك واطلقك فبكت وقالت
والله ما املك غير هذه واخرجت اربع رباعيات فاخذها
منها ومضى معها وابطأ علينا فلما كان من الغداة لقيناه فقلنا
ما الذي ابطأ بك فقال دعوني فاني حصلت في امر ذكره فضيحة
قلنا اخبرنا فقال صرت معها الى القاضي وادعت علي الزوجية و
الغيبة عشر سنين و سألت ان اخلي سبيلها فصدقتها على ذلك فقال
لها القاضي اتبرينه قالت لا والله لي عليه صداق و نفقة عشر سنين
وانا مطالبة له بذلك فقال ادفع اليها حقها ولك الخيار في امسا
كها او طلاقها فورد علي ما التبسني ولم اتجاسر ان احكي صورتي
معها فلا اصدق فيتقدم القاضي بتسليمي الى صاحب الشرطة و تقرر الامر
على عشرة دنانير اخذتها مني وغرمت للوكلاء واعوان القاضي الاربع ربا
عيات الذي اخذتها منها ومثلها من عندي فضحكنا منه وخجل
وخرج من مصر فلم نعرف له خبراً كانت جارية
لبعض الاكابر وكانت تحسن في مجونها فقال لها مولاها اقصري من

هذا الفحش وكان ذلك بمحضر من الرجال فقالت الفحش منه عندهم اخذك
الدراهم بسببي ثم قال لها بعض الحاضرين

يا احسن الناس وجها منّي علي بقبله

فاجابته

يا اسمج الناس وجها واسمج الخلق مقله
لن استجيب لما رمته فاني بذله
وكيف يوجد بين الحمار والخشف وصله
فلا تطر بالغواني فما يردنك جمله
وكل شيخ تصابى على الصبايا فابله

قال رجل لجاريه اراد شراها ساءلها عن ثمنها يا جاريه كم دفعوا فيك فقالت
وما يعلم جنود ربك الا هو

الباب الثاني والثلثون في ما ذكر عن الحيوان البهيم مما يشبه ذكاء الادميين ۝

عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في احد جناحي الذباب داء وفي الاخر شفاء وانه ليتقي بالذي
فيه الداء فاذا وقع في اناء احدكم فليغمسه كله ثم لينزعه

وعن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينه وكان يشوبه بالماء وكان معه في

السفينة قرد قال فأخذ الكيس الذي فيه الدنانير وصعد الذرو وفتح الكيس
وجعل يلقي في البحر دينارا وفي السفينة دينارا حتى لم يبق منه شي

قال علي بن المحسن التنوخي اخبرني ابي قال حدثني

مبشر الرومي انه سمع مولى كان له قبل ابي يعرف بابي عثمان المديني وكان
تاجرا عظيم المال يحدث انه كان في جواره ببغداد رجل يلعب بالكلاب
فاصحر يوما في حاجة فتبعه كلب كان تخنصه من بين كلابه فرده فلم يرجع
فمشى حتى انتهى الى قوم كانت بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير حديد
فقبضوا عليه والكلب يراهم واخذوه وقتلوه ودفنوه في الدار فخرج الكلب
وقد لحقته جراحة فجاء الى بيت صاحبه يعوي وافتقدت ام الرجل
ابنها فتنبهت ان الجراحة بالكلب من فعل من قتل ابنها وتيقنت انه قد تلف
فاقامت عليه المأتم فطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب
ثم بعد ذلك بايام عبر القاتل على الباب فعرفه الكلب فنهشه وتعلق
به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يقدروا وارتفعت الضجة
وجاء حارس الدرب فقال انه لم يتعلق هذا الكلب بهذا الرجل الا
وله معه قضية ولعله الذي جرحه وخرجت ام القتيل فرأت
الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت ان هذا الرجل
كان ممن يعادي ولدها فوقع في نفسها انه قاتله فتعلقت به و
ادعت عليه القتل وارتفعا الى صاحب الشرطة فحبسه بعد ان ضرب

ولم يقر

ولم يفر ولزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام اطلق الرجل فلما خرج
علق به الكلب ففرق بينهما الناس ومازال يسعى خلفه ويصيح الى ان
دخل بيته فدخل خلفه وتبعه صاحب الشرطه من حيث لا يعلم فكبس الدار
فاقلت الكلب يبحث بمخاليبه موضع القتيل فنبش فوجد الرجل قتيلا
فضرب المتهم فاقر على نفسه وعلى الباقين فقتل وطلبوا فقتلوا

عن محمد بن جلاد قال قدم رجل على بعض السلاطين
فكان معه عامل ارمينيه منصرفا الى منزله فمر في طريقه بمقبرة فاذا قبر عليه
قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى
قريه كذا وكذا فان فيها من يخبره فسال الرجل عن القريه فدلوه عليها
فقصدها وسال اهلها فدلوه على شيخ قد جاوز المائة سنه فساله فقال
كان في هذه الناحيه ملك عظيم الشان وكان مشتهرا بالنزهة و
الصيد والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته
وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها
فاصلحوها له ومضى لمتنزهه فصنع الطباخ ثردة عظيمه ونسي ان
يغطيها بشيء واشتغل يطبخ شيئا اخر فخرج من بعض سقوف الحيطان
افعى فكرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى
ذلك ولو كان له في الافعى حيله لمنعها وكان هناك جارية خرساء زمنه
قد رات ما صنعت الافعى ووافى الملك من الصيد فقال يا غلمان

اول ما تقدموا الى الثرده فلما وضعت بين يدى الملك اومات الخرسا
اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت اليه ولح فى الصياح
فلم يعلم مراده ثم رمى اليه بشى من الثرده فلم يقربه ولح فى الصياح فقال
للغلمان نحوه عنا فان له قصة ومد الملك يده الى الثرده ليأكل منها فلما راه
الكلب يريد ان يأكل طفر الى وسط المائده وادخل فمه فى الغضاره وكرع
من الثرده فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقى الملك متعجبا منه ومن فعله فاومات
الخرسا اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمائه وحا
شيته ان من فدانى بنفسه لحقيق بالمكافات وما يحمله ويدفنه غيرى
فدفنه وبنى عليه قبة وكتب عليها ما قرأت قال محمد
ابن الحسين بن شداد رايت رجلا له كلب يقربه ويغطيه بدواج كان عليه
فسألته عن السبب قال كان لى رفيق يعاشرنى فخرجنا فى سفر وكان فى وسطى
هميان فيه دنانير ومعى متاع كثير فنزلنا فى موضع فعمد الى فاوثقنى كتافا
ورمى بى فى وادٍ واخذ ما كان معى ومعى وبعد هذا الكلب الذى معى ثم تركنى
ومضى فما كان باسرع من ان وافانى ومعه رغيف فطرحه بين يدى
فاكلته ولم ازل احبو الى موضع فيه ماء فشربت منه ولم يزل الكلب معى
باقى ليلتى ثم نمت ففقدته فما كان باسرع من ان وافانى ومعه الرغيف فرمى
به فاكلته فلما كان فى اليوم الثالث غاب عنى فقلت يمضى ويجيئنى بالرغيف
فجاء ومعه الرغيف فرمى به فلم اتم اكله الا وابنى على راسى يبكى وقال ما تصنع

هاهنا

ها هنا وما قصتك فحل كتافي واخرجني فقلت له من اين علمت بمكاني ومن دلك علي فقال كان الكلب ياتينا في كل يوم فنطرح له الرغيف على رسمه فلا ياكله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست معه وكان يحمل الرغيف بفيه ولا يذوقه ويعدوا فانكرنا امره فاتبعته حتى وقفت عليك فهذا خبري وخبر الكلب قال ابن خلف واخبرونا عن المدايني يرفعه الى عمرو ابن سمرة قال كان للحارث بن صعصعه ندمانا لا يفارقهم فعبث احدهم بزوجته وراسلها وكان للحارث كلب قد رباه فخرج الحارث في بعض متنزهاته وتخلف عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته فاقام عندها فلما جامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث نظر اليهما فعرف القصة وهجر من كان يعاشره واتخذ كلبه نديما فتحدثت به العرب فانشاء يقول

فللكلب خير من خليل يخونني وينكح عرسي بعد وقت رحيلي
ساجعل كلبي ما حييت منادمي وامنحه ودي وصفو خليلي

قال ابن خلف قال ابو عبيده خرج رجل من اهل البصرة فاتبعه كلب فوثب بالرجل قوم فجرحوه ورموه في بئر وحثوا عليه التراب فلما انصرفوا اتى الكلب راس البير فبحث حتى ظهر راس الرجل وفيه نفس يتردد فمر قوم فاخرجوه حيا قال ابن خلف وحدثني بعض اصدقائي قال دخلت بستانا ومعي كلب لي قد ربيته فنمت

فاذا هو ينبح فانتبهت فلم ارى شيئاً انكره فعاود النباح فضربته بها واسكت
واضطجعت فاذا بها تحركاني بايديهما وارجلها كما يوقظ النائم فو
ثبت فاذا اسود سالخ قد قرب منّي فوثبت فقتلته وكان سبب سلامتي

قالت الحكماء ومن فطنة الكلب اذا عاين

الظباء قريبة كانت او بعيدة عرف المعتلّ وغير المعتلّ والذكر
من الانثى فلم يقصد في الصيد الا الذكر فان الذكر اشدّ عدواً و
ابعد وثبة ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب ذلك انّه
قد علم ان الذكر اذا علم شوطاً او شوطين حقب ببوله وكذا
كلّ حيوان اذا اشتد فزعه فانه يدركه الحقب فاذا حقب الذكر
لم يستطع البول مع شدة العدو فيثقل حينئذ عدوه ويقصر
مدى خطاه فيلحقه الكلب ۞ واما الانثى فانها تخذف
بولها لسعة السبيل وسهولة المخرج فتصير لذلك ادوم عدواً

ومن فهم الكلب انه اذا خرج في يوم

الجليد والثلج قد تراكم على الارض و الكلاب لا تدري
حينئذ اين كناس الظبي واين جحر الارنب فيشم الكلب وينظر
الى ان يقف على تلك الجحرة وطريق معرفته ان انفاس الحيوانات وبخار
اجوافها تذيب ما لاقى من فم الجحر من الثلج الجامد حتى يرق وذلك غامض لا يقع
عليه الا الكلب قال ابو عثمان البصري ●

كان عندنا

كان عندنا موضع لا يذبح فيه الا كل جمعه وكان هناك كلب
يجئ الى المكان ايام الجمعه خاصه وان الكلب اذا ظفر بشخص
لا ينجيه منه الا ان يقعد بين يديه ذليلا فحينئذ لا يهيجه لانه
يراه تحت قدرته فيسمه بميسم ذل قال محمد بن ناصر
سمعت ابا بكر يقول ابن الخاضبه يحكي عن مؤدبه ابي طالب المعروف
بابن ابي الدلو وكان وكان رجلا صالحا يسكن بنهر طابق انه كان ليلة
من الليالي قاعدا ينسخ. قال وكنت ضيق اليد فخرجت فارة كبيرة و
جعلت تعدوا في البيت ثم خرجت اخرى وجعلا يلعبان
بين يدي وكان بين يدي طاسة فكببتها على احداهما فجاءت
الاخرى فجعلت تدور حول الطاسه وانا ساكت فدخلت السرب
وخرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فاشتغلت بالنسخ
وقعدت ساعة تنتظر ثم رجعت فجاءت بدينار اخر وقعدت
الى ان جائت باربعه او خمسة وقعدت زمانا اطول من كل نوبه
ورجعت فاخرجت جليدة كانت فيها الدنانير فتركتها فوق الدنانير
فعرفت انه ما بقي شيء فرفعت الطاسه ففرتا فدخلتا البيت و
اخذت الدنانير قال ابن عجلان مولى زياد قال
دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر في زاوية فذهبت
ازجره فقال دعه فارب له ثم صلى الظهر ثم عاد الى مجلسه

ثم صلى العصر فعاد الى مجلسه كل ذلك بلاحظ الهر فلما كان قبيل
غروب الشمس خرجت فارة فوثب اليه فاخذه فقال زياد من كانت
له حاجة فليواضب عليها مواضبة الهر يظفر بها قال ابو القسم
ابن ابي طالب التنوخي كنت ماضيًا الى الانبار في رفعه بازداريه
للسلطان واطلقوا بازيًا على دراج فطار فلحق الدراج فانتهى الدراج
الى غيضه فدخلها فالقى نفسه بين شوكٍ كان فيها واخذ من ذلك
الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه
فاستتر بذلك من البازى فلما قرب منه الباز داد به طارقًا
فاصطاده الباز فقالوا ما راينا قط دراجًا احذق من هذا
وقال المصنف قلت والعرب تقول احذر من غراب
واحذر من عقعق واحذر من ذئب ويزعمون ان الذئب يبلغ من
حذره انه يراوح بين عينيه اذا نام فيفتح احداهما ليكون حارسه
قال حميد بن هلال في الذيب ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى
المنايا فهو يقضان هاجع قال العسكري هذا محال لان النوم ياخذ
جملة الحي قال المصنف قلت والذى ارادوا بذلك
انه يغمض عينًا عند بداية النوم ويفتح عينًا الى ان يغلبه النوم فيكون
في صورة اليقضان وفي صورة الهاجع فيكون الكلام صحيحًا
ويقولون احذر من ظليم وهو ذكر النعام وروى

ابن الاعرابي

ابن الاعرابي عن هشام بن سالم قال اكلت حية بيض مكاء فجعل
المكاء يشرش على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها تريده وهمت به
القى في فيها حسكه فاخذت بحلقها حتى ماتت وروينا
ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي فقال سليمان
انا وحدي قال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان
الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى
بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك
سليمان وجنده من ذلك حولا كاملا قال المصنف
قلت ومن احوال الحيوان البهيم وافعاله الداله على الفطنه ان
العصافير لا تقيم الا في دار مسكونه فان هجرها الناس لم تقم فاما
الهرة فانها تالف الدور وان رحل اهلها والكلب يرحل
مع اهل الدار ولا يلتفت الى الدار ومتى طرقت العصافير لرفقه اشتغا
فاغاثها كل عصفور يسمع حتى انه قد يقع فرخها فتستغيث
فلا يبقى عصفور يسمع الا جاء فيطيرون حول الفرخ ويحركونه
بافعالهم فيحدثون له بذلك قوة وحركة حتى يطير معهم
قال بعض الصيادين ربما رايت العصفور على
حائط فاومي بيدي الى ارميه فلا يطير وربما اهويت الى
الارض كاني اتناول شيئا فلا يتحرك فان مسست بيدي

ادنى حصاة او نواة طار قبل ان تتمكن بيدى والحمام اذا علم
ان الانثى قد حملت اشتغل هو وهى بعمل العش واشخصا لها حروفا
نحو البيض ثم سخناها ونفيا عنها طباعها واحدثا لها طبيعة
اخرى مستخرجة من الحئة ابدانهما ثم يقلبان البيض فى
الايام فتاخذ البيضة نصيبها من الحضن اكثرها على الانثى
كالمراة التى تكفل الحضانة فاذا صار البيض فراخا كان
اكثر ساعات الزق على الذكر ومتى انصدع البيض علما
ان حواصل الفراخ لا تتسع للغذاء فينفخان الريح فى حلوقهما
لتتسع الحوصلة ثم يعلمان انه لا يصلح ان يزق الطعام فيزقا
اللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعام كاللبا ثم يعلمان ان
الحوصلة تحتاج الى دبغ وتقوية فيأكلان من شورج الحايط
وهو شى بين الملح الخالص وبين التراب المالح فيزقانه فاذا علما
انه قد اشتد زقاه الحب فاذا علما انه قد اطاق ان يلقط منعاه بعض
المنع ليحتاج الى اللقط فيتعوده فاذا علما انه قد قوى على ذلك
ضرباه اذا سالهما الكفاية ومنعاه ثم يبتديان العمل لجلب غيره فيبتدى
الذكر بالدعاء وتبتدى الانثى بالتادى والاستدعا ثم تزيف
وينشكل ثم يمنع ويجيب ثم يتعاشقان ويتطاوعان ويحدث
لهما من التقبيل والقبل والرشف وترى الحمام اذا ارسل ليلا

لزم

لزم بطن الفرات او بطن دجله او بطون الاوديه التى مرّ بها نهاراً
ويفهم لنحدار الما فيعلم ان طريقه وطريق الماء اذا النحدر سواء
فينحدر معه وكثيراً ما يستدل بالجواذ اعيته بطون الاوديه
فان لم يدرا مصعدٌ هو او منحدرٌ عرف ذلك بالريح وموضع
قرص الشمس وهذا كله يفعله اذا ضل فاما اذا عرف الطريق
فانه لا يبرح والشفنين اذا هلكت زوجته لم يتزوج وكذلك هي اذا هلك
⊙ والعنكبوت ينسج ما هو شبكه للذباب فاذا تعرقلت فيه
ذبابة صادها وترى الليث وهو صنف من العناكب يلصق بالارض
ويجمع نفسه وترى الذباب انه لا ه عنه ثم يثب وثوب الفهد فيصيدها
وهذا الثعلب اذا اعوزه القوت تماوت ونفخ بطنه فيحسبه
الطير ميتاً فاذا وقعت عليه وثب عليها الخفاش ضعيف البصر
فلا يطير الا عند الغروب لانه وقتٌ لا ضوءَ فيه يغلب بصره
ولا ظلمة ⊙ والنمله والذرّة تدخر فى الصيف للشتاء ثم
تخاف على المدّخر من الحبوب العفن فتخرجه وتنشره ليضربه
الهوا وربما اختارت ذلك فى الليالى المقمره لانها فيه ابصر فان
كان مكانها نديًا وخافت ان تنبت نقرت وسط الحبّة كانّها
تعلم انها تنبت من ذلك المكان وفلقتها وان كانت كزبرةً فلقتها
ارباعاً لان انصاف الكزبرة تنبت من بين جميع الحب فهى من

هذا الوجه مجاوزه لفطنة جميع الحيوان ولها مع
لطافة شخصها من الشم ما ليس لشئ وربما اكل الانسان الجراد
او ما اشبهه فيسقط من يده الواحده او بعضها وليس بقربه ذرة فلا
يلبث ان تقبل ذرة او نمله قاصده الى تلك الجراده فتحاول
نقلها الى موضعها فتعجز فتكر راجعة الى بيتها فلا تلبث ان تقبل
وخلفها كالخيط الاسود فيتعاون فيحملنها فانظر الى صدق الشم
لما لا يشمه الانسان ثم الى بعد الهمة ثم الى الجراة على محاولة
نقل شئ في وزن جسمها مائة مرة او اكثر وقل ان تلقى اخرى
الا وقفت معها واخبرتها بشئ ويدل على كلامها قوله تعالى
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ۝ ومن
الحيات من يغمس ذنبه في الرمل وينتصب نصف النهار في شدة
الحر فيجي الطائر فيكره الوقوع على الرمل الحر فيقع على راس الحيه
على انها عود فتقبض عليه وزعم قوم ان الحية في بلادهم تاتي
البقرة فتنطوي على فخذيها وتلتقم الخلف فلا يستطيع البقرة ان
تنزمزم فتمص اللبن ۝ ومن فهم اليربوع انه لا يتخذ جحره
الا في كديه وهو الموضع الصلب ليرتفع عن السبيل والبسيط
فيسلم من مجاري المياه ومدق الحافر فيحفر في الصلابه ويعمق ثم
يتخذ في زوايا بيته القاصعاء والنافقاء والداماء والرا

هطاء

هطاء وهي ابواب اتخذها ورقق ترابها واذا احس بشيء دفع بعضها
وخرج ولما علم من نفسه انه كثير النسيان لم يحفر بيته الا عند اكمة
او صخرة او شجرة ليأوي اذا تباعد عن جحره لطلب مطعم او خوف
حسن اهتداؤه ⊙ والظبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدبر
يستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفه والضبة
تبيض ستين بيضة ثم تسد عليهن باب الجحر ثم تدعهن اربعين
صباحا ثم تحفر عنهن وقد انشق البيض ⊙ والنسر كثير
الشره فاذا امتلأ من الجيف لم يستطع الطيران فيثب وثبات و
يدور حول مسقطه مرات ثم يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء
حتى يدخل الريح تحته ⊙ والسنور يرى الفارة في السقف
فيحرك يده اليها كالمشير اليها بالعود ثم يشير اليها بالرجوع
فترجع وانما يطلب ان تزلق فلا يزال يفعل ذلك حتى تسقط ⊙
والاسد ربما حبس العير بيمينه وطعن بمخلبه بيساره في لبته
وقد اقعاه على مؤخره فيتلقى دمه شاخبا فالتقاه والدم
ينصب كالفوارة حتى اذا شربه واستفرغه شق بطنه ⊙ والبق
يخرج لطلب الرزق فيعرف ان الذي يعيش به الدم فاذا ابصر الجاموس
علم ان الذي خلف جلده غذاؤه فيسقط عليه ويطعن بخرطومه
وهو واثق بنفوذ سلاحه ⊙ والعقاب لا يكاد يعاني الصيد

بل يقف على مرقب عالٍ فاذا اصطاد بعض الجارح شيئاً انقضت عليه
فاذا ابصرها لم يكن له همة الا الهرب وترك صيده في وجهها ⊙
وكذلك الحيه لا تحفر موضعاً ولا تهتم بذلك بل تاتي الى ما قد
حفره غيرها فتسكنه فيفر عن ذلك المكان ⊙ والأيل يأكل
الحيات فيعتريه عطش شديد فيدور حول الماء ولا يشرب ولا
يخرج عن ذلك الا علمه بأن الماء ينفذ السموم فيسرع هلاكه ⊙ والا
يل يذهب قرنه في كل عام فاذا علم انه قد هلك سلاحه لم يظهر
من مخافة السباع فاذا اقام في موضعه سمن فيعلم ان حركته تبطى
فيزيد في استخفائه فاذا ظهر قرنه تعرض للشمس والريح واكثر الحركة
والمجي والذهاب ليذهب شحمه ويشتد لحمه فاذا استقام قرنه
عاد الى عادته الاولى ⊙ وبيوت الزنابير مبنية من زبد المد ⊙
والقنفذ وابن عرس اذا نهشا الافاعي والحيات الكبار تعالجا باكل
السعتر البري ⊙ والعقاب اذا اشتكت كبدها من رفعه الارنب
والثعلب في الهواء وحطها الذلك مراراً فانها لا تاكل الا من الاكبار حتى
يبرا وجعها واذا جمع بين العقرب والفارة في اناء زجاج قرضت الفاره
ابرة العقرب فسلمت من شرها ثم قتلتها كيف شاءت ⊙ واذا وضعت
الدابه ولدها كان حينئذ كقدره من لحم غير مميز الجوارح فتخاف
عليه الذر فترفعه في الهواء اياماً وتحوله من موضع الى موضع الى ان يشتد ⊙

والسمكه

والسمكه اذا حصلت فى الشبكه ولم تستطع الخروج علمت انه لا ينجيها
الا الوثوب فتتأخر قدر رمح ثم تقبل واثبة نحو عشرة اذرع فوق
الشبكه ٥ والفهد اذا سمن علم انه مطلوب وان حركته
قد ثقلت فهو يخفى نفسه بجهده حتى ينقضى الزمان الذى
يسمن فيه الفهود والله ٥

الباب الثالث والثلاثون في ذكر من ضربته العرب والحكماء مثلا على السنه الحيوان البهيم

تقول العرب احذر من غراب ويقولون قال
الغراب لابنه اذا رميت فتلوص اى تلوا فقال يا ابتاه انا
اتلوص قبل ان ارمى عن الشعبى قال مرض الاسد
فعاده السباع ما خلا الثعلب فقال الذئب ايها الملك مرضت
فعادك السباع الا الثعلب قال فاذا حضر فاعلمنى به فبلغ ذلك
الثعلب فجاء فقال الاسد يا ابا الحصين عادتنى السباع كلهم
ولم تعدنى قال بلغنى مرض الملك فكنت فى طلب الدواء قال
فاى شى اصبت قال قالوا لى خرزة فى ساق الذئب ينبغى ان
يخرج فخرق الاسد بمخالبه ساق الذئب فانسل الثعلب
ومر فقعد على الطريق فمر به الذئب والدم يسيل عليه فقال

يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت بعد هذا عند السلطان فانظر
ما تخرج من رأسك ه **وعن الشعبي** ان رجلا صاد
قنبرة فلما صارت في يده قالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك
وآكلك قالت ما اشفي من قرم ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك
ثلاث كلمات خير لك من اكلي اما واحدة اعلمك وانا في يدك
والثانية على الجبل والثالثة على الشجرة فقال هات الواحدة قالت
لا تندمن على ما فاتك ولا تطلب ما لا تدرك ولا تصدق بما لا
يكون فلما صارت على الشجرة قالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من
حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على
شفتيه وتلهف وقال لها هات الثالثة قالت انت قد نسيت
اثنتين فكيف احدثك بالثالثة الم اقل لك لا تندمن على ما فات
ولا تصدق بما لا يكون انا وريشي ولحمي ودمي لا اكون عشرين
مثقالا قال فطارت وذهبت **عن عثمان بن عطا**
عن ابيه قال صاد رجل من بني اسرائيل عصفورا فلما صار العصفور
في يده انطق الله العصفور فقال ما تريد مني قال اريد ان اذبحك
وآكلك قال انا العصفور والله ما في ما يشبعك ولكن هل لك
في خصلة اعلمك ثلاث كلمات تنتفع بهن خير لك من اكلي وتخلي
سبيلي قال له الرجل نعم قال له العصفور لا تأس على ما فاتك ولا

تطلب

تطلب ما لا تدرك ولا تصدّق بما لا يكون فقال ان هولاء الثلاث
كلمات احب الي من اكلك وذبحك فخلّا عنه وسرحه فطار
العصفور فوقع على حايط بحذاه فقال له ايها الرجل لو تممت على
ما اردت من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة كبيضة الاوز
فاضم الرجل في نفسه ندامه فقال ايها العصفور على الي حتى اطعمك
السمسم المقشور والماء البارد فقال العصفور ايها الجاهل
لا انت ذبحتني فاكلتني ولا انت انتفعت بالكلمات التي علمتك
اليس قلت لك لا تطلب ما لا تدرك وانت تطلبني وقلت لك
لا تصدّق بما لا يكون وقد صدقتني ان في حوصلتي درة كبيضه
الاوزه وانا لا اكون كبيضة الاوزه ثم طار وتركه
عن عوام بن حوشب عن مجاهد قال انطلق غلام من
بني اسرائيل بفخّ فنصبه في ناحيه من الطريق فجاء عصفور
فسقط ثم انطلق الى الفخّ فقال للفخ ما لي اراك متباعداً عن الطريق
قال اعتزلت شرور الناس قال فمالي اراك ناحل الجسد قال
انهكتني العباده قال فما هذا الحبل على عطفيك قال المسوح و
الشعر لباس الزهّاد قال فما هذه العصا في يديك قال اتوكا
عليها قال فما هذه الحبة بين يديك قال رصدتها لابن السبيل
والمحتاج قال انا ابن السبيل ومحتاج قال فدونك قال فوضع

العصفور رأسه فى الفخّ فأخذ بعنقه فقال سيق سيق ثم قال
لا غرّني بعدك عابد مرائى مرة اخرى قال مجاهد هذا مثل ضربه
الله عز وجل للقرّاء والعباد المرائيين فى اخر الزمان
قال مالك بن دينار مثل قراء هذا الزمان
كمثل رجل نصب فخا ونصب فيه برّة فجا عصفور فقال
ما غيّبك فى هذا التراب قال التواضع قال لاى شى انحنيت قال
من طول العبادة قال فما هذه البرّة المنصوبة فيك قال اعددتها
للصائمين قال نعم الجار انت فلما كان عند المغرب دنا العصفور
لياخذها فخنقه الفخّ فقال العصفور ان كان العباد يخنقون
خنقك فلا خير فى العبّاد اليوم قال المعافى ابن زكريا زعموا
انّ ثعلبا واسدا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيّدون فصادوا
حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا
فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابى معاوية و
الظبى لى قال فخبطه الاسد فاندر رأسه ثم اقبل على الثعلب وقال
قاتله الله ما اجهله بالقسمة ثم قال الاسد هات انت قال الثعلب
يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبى
لعشائك وتخلّل بالارنب فى ما بين ذلك قال الاسد ما اقضا
ك من علّمك هذه القضيّة قال رأس الذئب النادر بين عينىّ

عن الشعبى

عن الشعبي قال اجتمع اسدٌ وذيبٌ وثعلبٌ فوجدوا بقرةً
وكبشًا وجملًا فقال الاسد للذيب اقسم هذا بيننا فقال له الذيب
البقرة لك والشاة لي والجمل للثعلب فضرب الأسد الذيب
وفرسه فجعل يضطرب حتى مات ثم قال للثعلب اقسم هذا بيننا
فقال البقرة لك تتغدى بها والشاة تتعشى بها والجمل تاكله فيما بين
ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة
من اين تعلمت هذا قال من ما حل بالذيب وذكر الحكماء
في امثالهم قالوا قيل للثعلب ما بالك تعدوا اكثر من الكلب
فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو للغيره
وذكر ابو هلال العسكري قال قالت
العرب وجدت الضبعة تمرةً فاختلسها الثعلب فلطمته لطمه
فتحاكما الى الضب فقالا يا ابا الحسل قال سميعًا دعوتما قالا جئنا
ك لنحتكم اليك قال في بيته يؤتى الحكم قال الثعلب اني التقطت
تمرةً قال حلوا جنيت قالت ان الثعلب اخذها مني قال حظ نفسه
بغى قالت لطمته قال اسفت والبادى اظلم قالت فلطمني قال حرٌ
انتصر قالت اقض بيننا قال حدث امراة حديثين فان لم تفهم
فاربعه قال العسكري والمعنى ان لم تفهم حد
يثين كانت من ان لا تفهم اربعة اقرب قال

و قال بعض العلماء انما هو فار بعراى امسك وذلك غلط
صادت حداه سمكه فهمت ببلعها فقالت لها لا تفعلي
فانك ان كلتيني لم اشبعك ولكن استحلفيني بما شيئت انى اتيك
كل يوم بسمكه ففتحت فاها لتحلفها فانسابت فقالت ارجعي الي
فقالت ما رايت في مجيئي اليك من خير فاعود قالوا وكان
رجل في الصحرا فعرض له الاسد فهرب منه فوقع في بير فوقع الاسد
خلفه فاذا في البير ذيب فقال له الاسد منذكم انت هاهنا
قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال الاسد انا وانت ناكل هذا
وقد شبعنا فقال الذيب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما
الراى ان نحلف له اننا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه
فانه اقدر على الحيلة فحلفا له فاخذ في التحيل فلاح له ضوثقب
فخرج به الى الفضاء فتخلص وخلصهما قال العباس
بن رستم كان ابو ايوب المرزباني وزير المنصور اذا دعاه المنصور
يصفر ويرتعد فاذا خرج من عنده تراجع لونه فقيل له انا نراك
مع كثرة دخولك الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل بازي وديك تناظرا
فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفا منك قال وكيف ذلك
قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك

اليه صح

باكفهم

باكفهم فاذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد الا طرت هاهنا وها
هنا و صحت وان علوت حايط دار وكنت فيها سنين طرت منها
وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال و قد كبر سني فاطعم الشي
اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير و
حدى فاخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت
عنك الحجة اما لو رايت بازا في سفود ما علمت اليهم ابدا وانا
كل وقت اري السفافيد مملوة ديوكا وابيت معهم وانا او
في منك ولكن لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا
مني عند طلبه اياكم قال عبد الله بن المبارك
سمعت سفيان الثوري يقول للسلطان مثل ضربه على لسان
الثعلب قال قال الثعلب عرفت نيفا وسبعين دستا اليس فيها دست
خير من لا اري الكلب و لا يراني قال الخطابي مثل هذا
من مثل امثالهم قولهم لا اريد ثوابك اكفني عقابك ومثله
قول الشاعر كفاني الله شرك يا خليلي فاما الخير منك فقد كفاني
قال ابو سليمان نظيره نح يدك عني وانا في عافيه
واصل هذا في ما يتكلم به الناس على السنة البهايم ان الفارة
سقطت من السقف فظفرت الهرة بها تحملها و تقول بسم الله عليك
فقالت الفارة ارفعي يدك عني وانا في عافيه قالوا وارت

السفود الكولب

الضبع ظبية على حمار فقالت اردفيني فاردفتها فقالت ما
افره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما افره حمارك فقالت الظبية
اتركبني قبل ان تفتي لي ما افره حماري قالوا وصادت الضبع
ثعلبا فقالت الثعلب منّي على امّ عامر فقالت نخيرتك خصلتين
اما ان أكلك واما ان اوكلك فقال الثعلب اما تذكرين ام عامرٍ
يوم نكحتك بهوت دابر فقالت الضبع متى ذا فانفتح فوها فافلت
الثعلب قالوا واولم طاير فارسل يدعوا اصحابه فغلط
بعض رسله فجا الى الثعلب فقال اخوك يدعوك فقال السمع والطاعة
فلما رجع اخبر الطاير فاضطربت الطيور وقالوا اهلكتنا وعرضتنا
للحتف فقالت القنبر انا اصرفه عنكم بحيلةٍ فمضت فقالت اخو
ك يقرا عليك السلام ويقول لك الوليمة يوم الاثنين فاين تحب
يكون مجلسك مع الكلاب السلوقيه او مع الكلاب الكرديّه
فتجرعها الثعلب وقال ابلغي اخي السلام وقل له انا مسرور بتقربك
وقد تقدّم لي نذر منذ دهرٍ بصوم الاثنين والخميس
وقال ابو عمر الصوري مرّ تيس بزق فنفر
منه فقال له الزق تنفر منّي مثلك كنت ومثلي تكون
سمعت علي ابن الحسين الواعظ تحكي ان عيسى
ابن مريم مرّ على حوا يبصطا دحية ليأخذها فقالت

الحيّة

الحية يا روح الله قل له لئن لم يكف عني لاضربنه ضربة اقطعه
قطعا فمر عيسى ثم عاود واذا الحية في سلة الحوا فقال
لها عيسى الست القائل كذا وكذا فكيف صرت معه
فقالت يا روح الله انه حلف لي ولئن غدر بي فسم غدره اض
عليه من سمي وهذا اخر الكتاب الاذكيا
تغمد الله مؤلفه بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح
الجنان وكان الفراغ على يد اضعف
عباد الله كنعان ابن عبد الله
في يوم الخميس في عاشر شهر
ربيع الثاني سنة الف وثمانية
واربعين غفر الله له
ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
اجمعين والحمد
لله رب العا
لمين

سيبقى الخط مني في الكتاب • ويبلى الكف مني في التراب

فيا ليت الذي يقرا كتابي • ويدعو لي بالخلاص من عذابي

خطی بنوشتم که ماند روزگار • من نمانم خط بماند یادگار

من نوشتم بر خطا خط غریب

دخل طفيلي الى بعض الاكابر فتصدر في مجلسه فقال له ايها الشيخ
اتحسن شيئاً من القران قال نعم قال فاقرأ فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً فضحك و فطن فقال
هل تحسن شيئاً من الحديث قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعام الواحد يطعم الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
فقال هل تروى شيئاً من الشعر فقال نحن قوم اذا دعينا اجبنا

واذا لم ندع يدعنا التطفيل

قال فهل تعرف الحساب قال نعم قال فكم اثنان في اثنان قال
اربعة ارغفة و قطعة لحم فقال يا غلام قدم اليه المائدة فهذا كلام
من هو جائع فأكل فلما شبع امر له بجائزة ۝ وقيل لطفيلي اتحسن
شيئاً من القران قال نعم ما بالكم لا تأكلون وقال بعض الطفيلية
اذا طلعت الشمس على الفقير ولم يتغدا نادى منادٍ من سقف سماء
حلقه الصلاة على جنازة الغريب ۝ قيل دخل ثلثة من الطفيلية
الى الموصل فمروا بسوق الطباخين فقال احدهم اغرف لي طعام
بدرهم فغرف له وقال الثاني كذلك وقال الثالث كذلك فغرف
لهم فدخلوا الحانوت واكلوا جميعاً فلما فرغوا دخل عليهم الطباخ
وقال للأول اعطني ما عليك فقال ما قصرت تأخذ مني طريقين
فقال له الطباخ تباهتني ويلك قال الثاني يا سبحان الله

ماهو

ما هو وزن لك وقد وزنت لك انا قال وانت ايضا وزنت
قال نعم وزنت انا قبل ما وزن لك هذا فالتفت الطباخ الى
الثالث فبقي يبكي فقال له مم بكاوك فقال كيف لا ابكي وقد
باهت رجلين كانهما فيلين فما اصنع انا المسكين الضعيف
بك فقال قوموا اخرجوا عني الى لعنة الله ⊙ وقال بعضهم
لبس شيء اضر على الضيف ان يكون رب البيت شبعانا ⊙ ودعى
بعضهم واحدا فاقعده الى نصف النهار وهو يتوقع المائده و
يتلظا جوعا فاخذ صاحب البيت العود وقال بحياتك
اى شيء من الاصوات تحب وتشتهي قل لي حتى اسمعك قال صوت المقلات
⊙ قيل ان ابن الجصاص كان مغفلا فسمع من بعض دعايه اللهم
اغفر ذنوبي ما تعلم منها وما لا نعلم فى اخبار من تنبا قيل ادعى رجل النبوه
فقال له رجل من اصحابه وكان اعور ما علامت نبوتك وما معجزتك
فقال معجزتي انك رجل اعور من عينك اليسرى وانا الساعه اقلع عينك
اليمنى فتصير اعمى فادعوا ربي سبحانه وتعالى فتصير بصيرا فى الحال قال له
امنت بنبوتك ولا تقلع عيني ⊙ وحكى ان رجلا ادعى النبوة بالبصره
فاتي به الى سليمان ابن علي مقيدا فقال له انت نبي قال نعم فقال
له ويلك من بعثك فقال ما بهذا تخاطب الانبياء يا ضعيف
العقل لولا اني مقيد لامرت جبرائل ان يدمدمها عليكم جرجر

قال له سليمان فالمقيد لا تجاب دعوته قال نعم الانبيا خاصه لا
تجاب دعوتهم اذا كانوا مقيدين فضحك سليمان و قال له نطلقك
وتامر جبرآيل فان اطاعك آمنا بك وصدقناك فقال الله حيث
يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم فضحك
منه سليمان و سأل عنه فاخبروه انه مجنون فخلى سبيله
وقيل ادعى رجل النبوة في زمن المهدي فمسكوه وادخلوه عليه فقال
له المهدي انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال و تركتموني اذ
هب الى احد بعثت بالغداة وحبستموني بالعشي فضحك المهدي
وامر له بجايزة وخلى سبيله ٥ وقيل تنبت امراة على عهد
المامون فوصلت اليه فقال لها من انتي قالت انا فاطمه النبيه
فقال لها المامون اتؤمنين بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قالت
نعم كل ما جاء به حق قال لها فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي
قالت صدق النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يقل لا نبية بعدي فضحك
وقال لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كانت عنده حجة فليأتي بها وضحك
واطلق سبيلها ٥ وقيل تنبا رجل في ايام المامون وجعل يقول انا احمد
النبي فحمل اليه فقال له المامون انت مظلوم انت فننصفك قال نعم ظلمت في ضيعتي
فامر بزوال مظلمته ثم قال له ما تقول في دعواك فقال انا احمد النبي فهل
تذمه انت فخلى سبيله ٥ واطلقوه وقيل ادعى رجل النبوة فقيل له كل

نبي

نبيّ معجزةٌ وعلامةٌ فأنتَ ما علامتُ
نبوتك قال أنبئكم
بما في نفوسكم فقيل له ما
في نفوسنا قال في نفوسكم
إني كذاب وإني
لست بنبي قالوا
صدقت

سنة ١٠٤٨

تم تم تم تم تم تم تم تم تم تم تم تم تم تم